عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

اوضاع التعليم في القدس ابان الحكم الاردني 1948-1967

نور " محمد طاهر" دياب دكيدك

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1432 هـ / 2011 م

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

اوضاع التعليم في القدس ابان الحكم الاردني 1948-1967

نور " محمد طاهر" دياب دكيدك

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1432 هـ / 2011 م

اوضاع التعليم في القدس ابان الحكم الاردني 1948-1967

إعداد:
نور "محمد طاهر" دياب دكيدك

فلسطين - جامعة القدس – بكالوريوس علوم الكمبيوتر

المشرف الرئيس: د. برنارد سابيلا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات المقدسية من برنامج الدراسات المقدسية – عمادة الدراسات العليا – جامعة القدس

1432 هـ / 2011 م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
الدراسات المقدسية

إجازة الرسالة

اوضاع التعليم في القدس ابان الحكم الاردني 1948-1967

اسم الطالب: نور " محمد طاهر" دياب دكيدك
الرقم الجامعي: 20714408

المشرف الرئيس: د. برنارد سابيلا

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / /2011 من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. برنارد سابيلا.. التوقيع:..............................
2. ممتحناً داخلياً: ..د. عمر يوسف........ التوقيع:..............................
3. ممتحناً خارجياً: ..د. نظمي الجعبة..... التوقيع:..............................

القدس – فلسطين
1432 هـ / 2011 م

اقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الاشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو اي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:..

نور " محمد طاهر" دياب دكيدك

التاريخ:......2011/5/11..........

" لا يشكر ا من لا يشكر الناس"

يسعدني ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى استاذي الفاضل الدكتور برنارد سابيلا الذي كان لملاحظاته شديد الاثر والمحفز لانتاج دراسة تليق بالعنوان وتؤرخ لمرحلة مهمة من مراحل حياة شعبنا الفلسطيني.

وأتوجه بالشكر الى الدكتور نظمي الجعبة على توجيهي الى دراسة هذه الفترة وتوجيهي للاستفادة من امكانية استخدام الارشيفات واستخراج المواد وإجراء المقابلات للاستفادة منها بالرسالة وتشجيعه المستمر لي. كما واشكر د. محمد الحزماوي على متابعته لي واشرافه على هذه الرسالة في بدايتها. وأشكر الزميلة والصديقة الأخت نادية أبو زاهر على ما ابدته من ملاحظات وما قامت به من مراجعة للمواد والصياغة. كما وأشكر كل من تعاون معي في مرحلة اجراء المقابلات واستخراج المواد من المكتبات والارشيف بالاردن وأخص بالذكر الدكتور نوفان الحمود من مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية، والسيد ابراهيم يغمور مدير مديرية الشؤون الادارية والمالية، والسيد عمار الايوبي أمين مكتبة البلدية في القدس وطاقم البلدية.

وأتقدم بالشكر الى د. محمد عدنان البخيت رئيس لجنة بلاد الشام على تكرمه باحتضاني وتشجيعي وتوجيهي وارشادي بملاحظات كان لها الاثر الكبير في سير الدراسة. والشكر موصول الى الأستاذ عزام أبو السعود لما كان من متابعته ومعلوماته وتوجيهاته الأثر الكبير في تطوير هذه الدراسة.

كما ولا انسى د. زهير غنايم و د. عبد الرحمن المغربي اللذان غمراني بالمراجع المتعلقة بفترة الدراسة. بالاضافة لكل من السيدة ماهرة الدجاني، والسيدة سامية خوري، والسيدة سلوى

زنانيري، والسيد وهيب قليبو، والسيد ضمين ابو خليل، والأستاذ راتب الرابي، والمربية علية نسيبة، والسيد ماهر الحلواني، والاخت اورتانس نخله، والاستاذ يوسف نصراوي، والسيد عصام البشيتي، والسيدة ألن خشرم، والسيدة سلوى زنانيري. على استقبالهم لي وتزويدي بالكثير من المعلومات الهامة.

نور " محمد طاهر" دياب دكيدك

ملخص

تعالج هذه الدراسة أوضاع التعليم في مدينة القدس ضمن حدودها البلدية بين الأعوام 1948 و1967، آخذة بعين الاعتبار أن القدس كانت مركزاً للواء، وبالتالي فعند المقارنة مع ألوية أخرى يتم ضمن وضع الأمور في سياق العملية التعليمية في المملكة في ذلك الوقت. وتهدف هذه الدراسة إلى رسم الإطار الذي يمكن من خلاله رصد السياسات الأردنية حيال التعليم في مدينة القدس. كما ترمي إلى الكشف عن حجم الاستثمار على صعيد البنية التحتية التعليمية، وفي الوقت ذاته، قياس مدى التطور الكمي الذي رافق هذا الاستثمار. وذلك بواسطة فحص هذان الإطاران من خلال نموذج الإستثمار في رأس المال البشري ونموذج النظم.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي لملائمته لأغراض هذه الدراسة، واستخدم وثائق أرشيف أصيلة من وثائق أرشيف محافظة القدس وأرشيف بعض المدارس الأهلية، بالاضافة للاستعانة بالمراجع الحكومية الرسمية ذات العلاقة بالموضوع، بالاضافة الى اجراء المقابلات مع رجالات التعليم في ذلك الوقت أو ممن عمل بمهنة التعليم.

توصلت الدراسة إلى أن السياسة التعليمية الأردنية رغم تأثرها في البداية بالسياسة التعليمية للانتداب، إلا أنها أخذت بالاستقلال عن سياسة الانتداب التعليمية. وتطور السياسات التعليمية الأردنية من خلال سن القوانين التي تحدد وتنظم العملية التعلمية من خلال قانون المعارف العام سنة 1955، وتبعه قانون التربية والتعليم لسنة 1964، تخلل ذلك إقرار نظام المناهج والكتب المدرسية وتطوير هيكلية جهاز التربية والتعليم في الألوية التعليمية، وتحديد العلاقة بين الجهات المشرفة على التعليم.

كما توصلت الدراسة إلى أن القوانين كان الحافز الأساسي في الإستثمار على صعيد البنية التحتية التعليمية، من خلال إنشاء عدة مدارس حكومية جديدة بدءاً من العام 1957 مما ساعد على استيعاب الزيادة في أعداد الطلاب والحاجة إلى تعيين معلميين جدد. وأيضا من تلك التأثيرات الإيجابية إنشاء دار المعلمين الريفية المختصة بإعداد كوادر مؤهلة من المعلمين. ووجود عدة محاولات أهلية لإنشاء جامعة في مدينة القدس.

كما وجدت الدراسة اهتمام الدولة بالمدارس الأهلية، خاصة تلك التي تأسست بهدف مساعدة أبناء الجرحى والأيتام من متضرري حرب العام 1948. ووجود مدارس الآونروا التي أهتمت بأبناء اللاجئين. كما استوعب التعليم الحكومي القسم الأكبر من الطلاب بين الجهات الثلاثة المشرفة على التعليم: الحكومي، والأهلي، والآونروا. وتركيز تعليم الآونروا على التعليم في المراحل الدنيا: الإبتدائي والإعدادي، في حين تركز السياسة التعليمية على المدارس الأهلية في استيعاب المراحل الأعلى وتحديداً الثانوية.

Abstract

This study intended to examine the educational status in the City of Jerusalem within its municipal borders between 1948-1967, taking into consideration that Jerusalem was the center of a governorate, thus when comparing it with other governorates the issues are put within the general educational context in the Kingdom during that era. The study aimed to draw the framework within which the Jordanian education policies were examined. As well it aims to reveal the extent of investment in the educational infrastructure; at the same time, it measured the quantitative development that coincided with this investment. Both human resources investment and models system theories served as a guide in the process.

The historical analytical model was used as it suits the purposes of the study. Original archived documents from the archives of the Jerusalem governorate and the archives of some of the private schools, in addition to the utilization of some of the formal Jordanian governmental archives were all consulted together with undertaking interviews with education specialists of the era under study and other people engaged in the education profession.

The study found that the Jordanian educational policies; although they were affected by the political mandate in the beginning, evolved independently of these policies as time elapsed. This was evident in both the Al Maaref Law of 1955 and the Education Law of 1964. Both these laws dealt with structural and content issues in the educational system and laid down what could be considered as Jordan's independent educational policy.

These laws were significant in empowering the Ministry of Education in dealing with the increased numbers of students and the needs for new

schools and formal training of teachers. Investment in new school buildings went hand in hand with insistence on quality teaching and its enhancement. The educational scene in Jerusalem also saw several attempts at creating higher education institutions such as a university.

Finally the study found that the Ministry of Education had special interest in following up the private schools, particularly those that were established in order to help the children of those injured in 1948 and those orphaned as a result of that war. UNRWA, the United Nations and Works Agency for Palestinian Refugees, established in 1950 also set up schools to cater to thousands of refugee children. However, the formal educational system run by the Ministry of Education absorbed the biggest bulk of students among the governmental, the private and the UNRWA schools. UNRWA focused on the education in the primary and lower stages; the private schools focused on absorbing the students in from the lower stage up to the secondary stage. While most government schools, especially in cities and towns, offered students education in all stages while those in the rural areas stressed more the lower and primary stage.

1 - الفصل الاول : خلفية الدراسة

1.1 مقدمة.

1.2 مبررات.

1.3 هيكلية البحث.

1.4 إطار نظري.

1.5 دراسات سابقة.

1.1 مقدمة

يعتبر التعليم من القطاعات الهامة لأي شعب، كما أنه يدخل ضمن استراتجية التنمية المستدامة والتي يقاس من خلالها رقي وتقدم الشعوب. وتعالج هذه الدراسة أوضاع التعليم في مدينة القدس ضمن حدودها البلدية بين الأعوام 1948 و1967، آخذة بعين الاعتبار أن القدس كانت مركزاً للواء، وبالتالي فعند المقارنة مع ألوية أخرى يتم ضمن وضع الأمور في سياق العملية التعليمية في المملكة في ذلك الوقت. وبما أن الدراسة تعالج فترة كانت الأردن خلالها دولة نامية مستقلة حديثاً وأحاطت بها ظروفاً سياسية غير مستقرة، فإن أهمية تسليط الضوء على التجربة الأردنية للحكم المباشر للضفة الغربية من خلال التركيز على قطاع من قطاعات الخدمات الحكومية- كالتعليم مثلاً- موضوع جدير بالمزيد من البحث والتحليل، خصوصاً أن التعليم ارتبط بالوضع الفلسطيني بعد النكبة ارتباطاً وثيقاً.

تهدف هذه الدراسة إلى رسم الإطار الذي يمكن من خلاله رصد السياسات الأردنية حيال التعليم، كما ترمي إلى الكشف عن حجم الاستثمار على صعيد البنية التحتية التعليمية، وفي الوقت ذاته، قياس مدى التطور الكمي الذي رافق هذا الاستثمار.

واجهت الدراسة، بهدف معرفة ذلك، صعوبة تكمن في الشح في مصادر المعلومات المكتوبة والوثائقية، وإن توافرت فإنها تعكس وجهة النظر الرسمية. كما أن وفاة العديد من رجالات التعليم في ذلك الوقت وعدم توفر الأرشيفات الخاصة بهم يضيف صعوبة أخرى اعترضت الدراسة، إضافة إلى عدم توفر الأرشيفات الرسمية من خلال وزارة التربية والتعليم في عمان يضيف إشكالية في مطابقة الوثائق.

إضافة للصعوبات المتعلقة بشح المصادر والوثائق في فترة الحكم الأردني عن واقع التعليم، فقد واجهت الدراسة صعوبة في اختيار النظريات العلمية حول التعليم الأكثر ملاءمة لكي يتم الاستناد إليها عند تطبيق الحالة الدراسية (وهي هنا واقع التعليم في القدس خلال الحكم الأردني)، وذلك بسبب خصوصية الحالة الدراسية السياسية، فمدينة القدس فلسطينية، كانت تحت حكم بريطاني، ومن ثم احتلال إسرائيلي وخضعت لفترة تحت الحكم الأردني، وبالتالي تأثر التعليم فيها بسياسات الحكم الخاضعة له.

1.2 مبررات

ترى الدراسة أنه وعلى الرغم من "معاناة" التعليم العربي في فلسطين إبان الانتداب البريطاني ووجود الإشكاليات السياسية التي رافقت الانتداب، والتي كان لها تأثير على التعليم بحسب وجهة نظر التربويين الفلسطينيين في تلك الفترة، فإن شكل وفلسفة تعليمية كانت قد بدأت تتبلور وتظهر بالنسبة للتعليم الفلسطيني. وعليه، فقد كان التطرق إلى عملية التعليم إبان الانتداب ضرورياً لوضع القارىء في سياق تطور الأمور، وما آلت إليه أحوال مدينة القدس بعد حرب 1948 وتأثير الحرب على قطاع التعليم الذي لا ينبغي إهماله حين الحديث عن أي موضوع يخص فلسطين بعد العام 1948.

من أجل السعي لتحقيق هدف الدراسة وبتوضيح شكل تطبيق السياسة التعليمية الأردنية في مدينة القدس فكان ضروريا معرفة إن كان الاستثمار في التعليم في مدينة القدس ناتجا عن سياسة خاصة يتم تنفيذها فقط في مدينة القدس، باعتبارها العاصمة الروحية؟ أم أنها ناتج سياسة عامة في الدولة تطبق في القدس كما في باقي المدن أو على الأقل في عمان، باعتبارها العاصمة الرسمية للأردن؟.

1.3 هيكلية البحث

يلقي الفصل الثاني نظرة على التعليم في فلسطين إبان الانتداب البريطاني بين الأعوام 1917 و1948، بحيث يتم استعراض التعليم إبان الانتداب، وعرض وجهات النظر المختلفة التي تساهم في رسم صورة للتعليم إبان الانتداب. مع التطرق إلى الإشكاليات التي رافقت العملية التعليمية في تلك الفترة.

فيما يستعرض الفصل الثالث السياسات التعليمية الأردنية والعوامل التي أثرت في تكوين تلك السياسة من خلال رصد توحيد جهازي التعليم الفلسطيني والأردني، وهيكلية جهاز التربية والتعليم الأردني في القدس، ورصد ما ورثه جهاز التربية والتعليم الأردني من جهاز التربية والتعليم البريطاني والتطوير الذي أحدثه الأردنيين على جهاز التربية والتعليم.

أما الفصل الرابع يقوم برصد جوانب تطبيق السياسة التعليمية الأردنية في عدة مجالات تشمل: الأبنية، وأعداد المعلمين، وأعداد الطلبة، والتعليم العالي والمناهج. ويقوم الفصل الخامس بإلقاء نظرة على التعليم غير الحكومي في مدينة القدس، والذي يشمل: التعليم الأهلي والأونروا. حيث يقوم برصد جهاز التعليم غير الحكومي من خلال التركيز على البنية التحتية المتمثلة في الأبنية المدرسية ومساهمة هذه المدارس في العملية التعليمية في مدينة القدس.

1.4 إطار نظري

وتتبنى الدراسة تعريف الموسوعة العربية لمصطلح التعليم والذي يشير في معناه الواسع إلى: "الطرائق التي يكتسب بها الناس المهارات والمعارف ويتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للدنيا ولأنفسهم" (الموسوعة العربية العالمية، 1996). أما بالنسبة لمفهوم العملية التربوية فستعتمد العناصر الرئيسية التي تقوم عليها العملية التربوية كما حددها السيد عدس (2000) وهي: المنهاج، والطالب، والمعلم. وبما أن المنهاج يتبع فلسفة تربوية توصل الطالب إلى ما يتوخاه واضعو الفلسفة من تربويين، فإنه يدخل ضمن السياسة العامة للبلد ولا تشكل حالة خاصة في مدينة القدس.

خصوصية وضع القدس تؤدي إلى صعوبات في اختيار النظرية الأنسب لمعالجتها، فإن أراد الباحث تصنيف وضع التعليم في القدس، والتي كانت جزءاً من الأردن، فيسضطر إلى الاستناد إلى نظريات الاستثمار في التعليم والتي تقود مباشرة إلى النظريات التي لها علاقة وثيقة بين التنمية وأسلوب التربية السائد في المجتمع والذي قد يساعد أو لا يساعد على تدعيم حركة المجتمع بالنسبة للتعليم. لذلك ارتأى الباحث الاستناد إلى نظرية رأس المال البشري " Human Capital Theory" أو ما يسمى "الاستثمار في رأس المال البشري" باعتبارها النظرية الأنسب عند معالجة حالة ذات خصوصية كالقدس. والتي كان أحد اهتماماتها التركيز على دور التربية والتعليم في عملية إعداد قوى العمل باعتبارها من أهم العناصر المكونة لعمليات الإنتاج والتي نادى بها الاقتصادي الأمريكي ثيودور شولتز "T.Schultz" (فلية، 2003).

استعملت نظرية الاستثمار في رأس المال البشري للنهوض في المجتمعات الأوروبية التي عانت من مآسي الحرب العالمية الثانية والتي خرجت من الحرب بحاجة لخطة تنمية تستوعب التغيير الحاصل. ويبدو هذا النموذج ملائماً لوصف حال الأردن ككل، بسبب التطابق الظروف بين المجتمعين الأردني والفلسطيني من حيث تأثرهما بظروف الحرب عام 1948، حتى وإن لم تدور أحداث الحرب على الأرض الأردنية، إذ برزت لدى الأردن بعد الحرب حاجة لوضع سياسات تستوعب التغيير الحاصل على أراضيها بسبب الوضع السياسي الناشىء عن الحرب، وتأثير هذه السياسات الجديدة على التعليم. كما كان الأردن في تلك الفترة نال استقلاله من الحكم البريطاني حديثاً، ورغم استقلاله إلا أنه استمر بالاعتماد على المعونة البريطانية، ولم تكن حدوده الغربية مستقرة بسبب وجود إسرائيل التي أنشأت دولتها على الأرض الفلسطينية وربطته بها

اتفاقية هدنة من الحرب التي كانت معها ولم تكن قد انتهت بعد. ويمكن تطبيق نموذج الاستثمار في رأس المال البشري تطبيقاً ملائماً على التعليم من أجل فحص إن كان الاستثمار على صعيد البنية التحتية له علاقة بتوفير معلمين للقيام بالواجب التعليمي من جهة، وكيف أثرت هذه البنية على توفير فرص العمل للخريجين أو مواصلة التعليم العالي.

عدا عن نظرية الاستثمار في رأس المال البشري ستستعين الدراسة بنظرية النظم "System Theory" التي طورها عالم الأحياء النمساوي لوديج فون بيرتالانفي " Ludwig von Bertalanffy" في الستينات والتي: "تنظر إلى المدرسة على أنها نظام اجتماعي مفتوح وجد لتحقيق أهداف محددة، وإن هذا النظام يعيش ضمن بيئة أوسع –المجتمع- تمده بموارده أو مدخلاته الأساسية "المالية، والبشرية، والتقنية". تهتم هذه النظرية بدراسة الصورة الكلية للمؤسسة بدلاً من التركيز على جزيئاتها والتي تمتاز بالشمولية في نظرتها إلى المؤسسات (عابدين، 2005).

بدأت نظرية النظم أو النظام العام "General Systems Theory" من خلال دراسة حالات بيولوجية تنظر في التفاعل بين المكونات، أي المنظومات الفرعية، وإنها عندما توضع معاً تشكل وحدة كاملة. الشمولية في نظرية النظم أدت إلى تطبيقها في مجالات عدة منها: القضايا الاجتماعية، والتطور (Weckowicz، 2000). حيث تأخذ هذه الدراسة منحى التغيير الاجتماعي خلال فترة محدودة المرتبط باتجاهين: الأول متعلق بالتطور الذاتي، الذي يحدث نتيجة تغيرات في العوامل الداخلية، والثاني متعلق بالنظرة الاقتصادية التي ترى أن التراكمات الكمية للتطور تتحول في حالة نضجها إلى تراكمات نوعية تقلب الواقع، يرافقها ظهور عدد من التناقضات تليها سلسلة تعديلات تؤدي إلى اختفاء تلك التناقضات، والتي في حالتنا هذه تشكل الحرب عامل التأثير الأساسي في إحداث هذا التغيير (وحيد، 2001)، إذ يعتقد الباحث أن هذا النموذج ملائماً لدراسة واقع التعليم لأنه يعتمد على الجوانب المختلفة التي تدخل ضمن العملية التعليمية، على الرغم من أنه يرسم صورة كلية للعملية التعليمية، إلا أن التفسير الكمي للظواهر يقود إلى الجانب المالي المتمثل في توفير الموارد المرتبطة بالبنية التحتية، في حين أن الجانب البشري ليس مقصوراً فقط على المعلمين والطلاب بل يتجاوزهم إلى كفاءة المعلمين، أما الجانب التقني فإنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسات التي تمثلها المناهج والتوجه نحو الارتقاء بالتعليم العالي. لذا، فإن الدراسة ستستفيد من نموذج الاستثمار في رأس المال البشري الذي يمكن وضع الاستثمار في التعليم على صعيد البنية التحتية في مدينة القدس ضمنه، كما أن نموذج النظم يوفر وصفا دقيقا لمعالم هذا

الاستثمار من ناحية السياسات والبنى التحتية والكفاءة، وحجة هذه الدراسة هو أنه على الرغم من الاستثمار في البنية التحتية الذي قامت به الحكومة الأردنية في مدينة القدس، فإن ذلك كان ضمن سياسة تربوية عامة لم تميز القدس. ويلقي كل من نموذجي الاستثمار في رأس المال البشري والنظم بشكل تكاملي متصل في الجانب البشري الضوء على ما جرى في القدس خلال فترة الحكم الأردني.، ذلك لأن رأس المال البشري ركز على الناحية الكمية فقط في حين أن نظرية النظم اهتمت إلى جانب اهتمامها بالناحية الكمية بالجوانب النوعية لواقع التعليم أيضا.

1.5 دراسات سابقة

فيما يلي استعراض موجز لبعض الدراسات عن الحقبة التاريخية موضوع البحث، مع مراعاة تاريخ إصدار الدراسات وهي مقسمة إلى:

1. الدراسات التي قدمت معلومات تاريخية.
2. الدراسات التي تناولت التعليم بعد النكبة والتي تركزت في تعليم الفلسطينيين من خلال الأونروا.
3. الدراسات التي تناولت تطور التعليم الأردني.

أولاً: الدراسات التي قدمت معلومات تاريخية :

كتاب عارف العارف (1961) بعنوان: تاريخ الحرم القدسي الشريف، الذي يورد من خلاله الكاتب معلومات عن الجزء العربي من القدس في العام 1958 كما رآها وعايشها الكاتب بنفسه. حيث يورد أرقام تتعلق بجميع نواحي الحياة المختلفة: المياه، الطيور والمواشي، الصناعة والتجارة، الأسواق، المصارف والبنوك، الأسلوب الإداري، بلدية القدس، المكتبات العامة والخاصة، المتاحف، الجمعيات والنوادي، الأمراض والمستشفيات، التمثيل القنصلي، السياحة، وسائل النقل، المدارس. يورد عارف معلومات إحصائية تتعلق بتبعية التعليم، وأعداد المدارس في المدينة وفي قطاع القدس، مع توضيح أعداد المدارس والطلاب والمعلمين، بدون إيراد معلومات أكثر عن نشاطهم أو حصر لأسماء هذه المدارس أو أماكن تواجدها.

مقالة روحي الخطيب، أمين القدس (1965) بعنوان: التطوير في القدس ما بين 1948 و1965، الذي كان قد ألقاه أمام نادي الروتاري في العام 1965. يشير من خلاله إلى التطوير في عدة مجالات من خلال وصف ما كان بعد الحرب مباشرة وما أصبح عليه الوضع في العام 1965، في عدة مجالات هي: المباني، السياحة، المطار، التجارة، الصناعة، الكهرباء، الماء، المجال الصحي، الخدمات العامة، شق الطرق وإضاءة الشوارع، الحدائق وإضاءة أسوار المدينة، التربية والتعليم، الرفاه الاجتماعي، صيانة مسجد الصخرة وكنيسة القيامة، السكان. يورد من خلال الكلمة معلومات سريعة ومختصرة جداً عن الحال في القطاعات المختلفة أعلاه بدون الخوض في أي تفاصيل.

ثانياً: الدراسات التي تناولت التعليم بعد النكبة والتي تركزت في تعليم الفلسطينيين من خلال الأونروا.

دراسة نزيه قورة (1975) بعنوان: واقع مشكلات تعليم الفلسطينيين بعد النكبة، والتي تركز بالبحث عن اللاجئين المسجلين بسبب عدم توفر معلومات عن اللاجئين غير المسجلين وممن يحملون جنسيات دول أخرى. حيث يشير إلى أن اهتمام الوكالة بالتعليم جاء متأخراً لرغبتها بالبداية تهجير المتعلمين من خلال عقود العمل الخارجية، وتمويل التعليم في بداية سنين ما بعد النكبة نتيجة للاعتقاد الذي ساد بأن المشكلة مؤقتة، وأن مدارس الوكالة أحدثت تأثيرات في المراحل الدنيا الذي نتج عنه زيادة في أعداد الطلاب الذين يتوجهون للتعليم في المدارس الثانوية والجامعات، وانخفاض نسب التسرب في مدارس الوكالة وارتفاع نسب تعليم الإناث الذي زاد عدد الإناث في المراحل الثانوية. بالإضافة لاهتمامها بإقامة مؤسسات التدريب المهني كبديل عن إنفاقها على التعليم في المراحل العليا والتي تقدم من خلاله حلاً فردياً سريعاً لخريجيها.

دراسة نبيل بدران (1979) بعنوان: التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني. الذي يشير من خلالها الى أن الأونروا كانت السبب في انتشار التعليم للفتيات نتيجة لتوفيرها التعليم في المراحل الدنيا (الابتدائية والإعدادية) كما أن تحديد الشهادات العلمية كقاعدة للانتقاء والارتقاء الوظيفي ساهم في زيادة المتعلمين في مستويات أعلى مع الاستمرار بوجود التفاوت الطبقي. مع التركيز على الجوانب السياسية المتعلقة بالتعليم وأهميته، من خلال استخدام التعليم في تعميق الانتماء الوطني والقومي لدى الأجيال الصاعدة، وبلورة تصور للمستقبل الجماعي يتجاوب مع مستوى فهمه النضالي.

دراسة منير بشور (1985) بعنوان: التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة 1948-1985. الذي يتحدث من خلالها عن التعليم في وكالة الغوث وتحت الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وخارج مناطق الاحتلال ويحاول بالنهاية أن يقدم تصورات لتطوير تعليم فلسطيني مستقل. حيث يشير إلى أن الوكالة كانت مسؤولة عن النواحي الإدارية ودفع رواتب المدرسين والسهر على المصروفات، بينما تتولى اليونسكو الأمور الفنية، مثل: التوجيه والتفتيش التعليمي، وعقد الدورات التدريبية، واختيار الكتب المدرسية، وتطوير المناهج والوسائل المساعدة في التعليم. كما يستخلص إلى أن الأونروا قامت بادخال التعليم المهني، مع توسع في مدارس الوكالة بعد منتصف الستينات، كما عانت الوكالة من عدم توفر معلمين ذوي مؤهلات علمية مناسبة نتيجة لضعف الرواتب، مع تركيز الباحث على تعليم الوكالة في المخيمات.

دراسة جميل نشوان (2004) بعنوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية. الذي تناول تطور التعليم في فلسطين خلال خمس فترات تاريخية والتي قام في نهايتها باقتراح استراتيجية لتطوير التعليم في فلسطين تحت ظل السلطة الفلسطينية. في تناوله للتعليم خلال الحكم الأردني التي أشار إليها بالفترة بين الأعوام 1948 و 1967 اعتبر أن التعليم مر بها بأفضل مراحله في الضفة الغربية والتي شهد فيها التعليم تطوراً وتحسيناً من خلال زيادة عدد المدارس والطلاب، وإعداد وتأهيل المعلمين وتكوين إدارة تربوية بدون إبراز أي من هذه المعطيات على أرض الواقع، مع إيراد العديد من المعلومات المتعلقة بوكالة الغوث.

دراسة خالد دعوس (2005) بعنوان: التعليم الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من الانتداب البريطاني إلى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية. الذي يتحدث عن التعليم تحت إشراف وكالة الغوث في المخيمات منذ نشأتها وحتى حرب حزيران 1967. حيث أشار في دراسته إلى انتشار التعليم للوكالة في المراحل الدنيا وعدم وجوده في المرحلة الثانوية إلا من خلال مساعدات للمدارس. خاص الباحث في دراسته إلى أن التعليم الفلسطيني عانى على مدار الفترات التاريخية التي بحثها من أبشع الممارسات خاصة في فترة الاحتلال الصهيوني، وأن السلطة الفلسطينية تحاول بكل طاقاتها لإخراج التعليم من الظلمات ألى النور.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت تطور التعليم الأردني.

دراسة أحمد التل (1989) بعنوان: الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التعليم الأردني. يشير من خلالها أن دمج التعليم الفلسطيني مع التعليم الأردني كان سبباً في تطور التعليم الأردني الذي كان يوصف بأنه مجتمع يغلب عليه طابع البداوة، كما أن أعداد الطلاب زادت زيادة كبيرة، وزادت عدد سنوات التعليم، وازداد الدعم المالي للتعليم، بشكل يوصف بأنه أكثر مما كانت تسمح به الأموال المخصصة لوزارة التربية والتعليم مما أدى إلى انخفاض ملموس في نوعية التعليم. مع اعتبار العام 1956 هي نقطة انطلاق وتغير نتيجة لتبني سياسة واعية لإعادة تنظيم شاملة للنظام التربوية وتوسيعه بطريقة متناسقة وجعله يتماشى مع الأهداف القومية قدر المستطاع. مع التأكيد على أن البناء الذي ورث عن فترة الحكم البريطاني كان ذا فائدة محدودة لعملية بناء الأمة وتطويرها. مع وجود سلبيات عدة تتعلق بـ: مركزية شديدة في اتخاذ جميع القرارات الرئيسية، وحدة المنهاج في جميع مدارس المملكة، شعور بعدم الأمان، عدم الاستقرار في المراكز القيادية، إعداد المعلمين، وضع المعلمين ومكانتهم ورواتبهم،

عدم المساواة في توزيع الفرص التعليمية، تسرب الطلاب بنسب عالية، عدم توفر بنية تحتية تعليمية كافية، عدم ملاءمة نظام التعليم لحاجات البلاد التنموية.

دراسة هادي طوالبة (1998) بعنوان: تقييم مراحل تطور عملية تأليف كتب الدراسات الاجتماعية في الأردن منذ عام 1910 - 1997 في ضوء مبادىء حركة تفريد التعليم. التي خاص الباحث من خلالها إلى أنه بعد العام 1959 قد ظهرت فلسفة تربوية واضحة في جوانب التربية ومنها المناهج والكتب المدرسية، مع تحسن واضح في سمات عملية التأليف ذلك نتيجة لظهور فلسفة تربوية واضحة وتوفر التمويل الذي أدى إلى استخدام طريقة التكليف والمسابقة في تأليف الكتب بدل استخدام كتب من دول مجاورة.

دراسة محمد عابدين (2004) بعنوان: التعليم الشرعي في مدارس القدس ومعاهدها. التي يخاص من خلالها إلى أن التعليم الديني (الشرعي) في القدس له عدة ضرورات. ضرورة شرعية، فذلك أن به يعرف الحق من الباطل، والحلال من الحرام. ضرورة اجتماعية، فذلك لترسيخ الهوية العربية الإسلامية، والقيم والأخلاق في التعامل والحياة الاجتماعية. ضرورة سياسية، لإظهار الثقل والطابع الإسلاميين في المدينة المقدسة.

دراسة عمر ذيابات (2005) بعنوان: تطور التعليم والتدريب المهني في الأردن منذ تأسيس الإمارة عام 1921 حتى عام 2003. قسم الباحث الدراسة إلى فترتين رئيسيتين للبحث: الأولى منذ تأسيس إمارة شرق الأردن وحتى استقلال الأردن في العام 1946، والثانية: منذ الاستقلال وحتى العام 2003، مع تقسيمها لفترات ثانوية. يرجع الباحث أسباب تطور التعليم المهني بشكل خاص والتعليم العام بشكل عام لعدة أمور أولها استقلال الأردن بالعام 1946، ومن ثم استيعاب التقدم الحاصل لدى الفلسطينيين نتيجة لوحدة الضفتين في العام 1950 الذي أسس لمرحلة بدأت رسمياً بإقرار أول قانون معارف سنة 1955 تبعه قانون التربية والتعليم في العام 1964. يتوصل الباحث إلى أن التركيز بعد العام 1946 كان على التعليم الصناعي والتعليم العادي (العلمي والأدبي)، وبدرجة أقل على التعليم التجاري والتمريض مع ابتعاد عن التعليم الزراعي نتيجة لتحول الدولة للاعتماد على الصناعات والابتعاد عن الزراعة.

غلب على الدراسة التعاطي مع المعلومات في الضفة الشرقية وإهمال للمعطيات في الضفة الغربية للفترة ما بين 1948 و1967. وقد خاص الباحث إلى أن التعليم المهني كجزء من التعليم العام قد تطور بشكل نوعي بين الأعوام 1946 و1964 من خلال النقلة التوعية من تعليم النخب

إلى التعليم للجميع وصدور قانون المعارف والتوسع في التعليم المهني وانتشاره في الأرياف والمدن.

بالإضافة للدراسات أعلاه فقد كان هناك دراسات تناولت الجانب السياسي للحكم الأردني مثل: دراسة اليعازر بعيري (1978) بعنوان: الفلسطينيون تحت الحكم الأردني، ومقالة كمبرلي كاتس (1999) بعنوان: القدس الأردنية: الطوابع البريدية وبناء الهوية، وكتاب عدنان أبو عودة (1999) بعنوان: الأردنيون والفلسطينيون والمملكة الأردنية الهاشمية في عملية السلام في الشرق الأوسط، ومقالة أمين أبو بكر (2010) بعنوان: نهضة القدس السياسية 1831 – 1967م، والتي تلقي الضوء جميعها على الواقع السياسي الذي من الممكن أن يكون له تاثير على العملية التعليمية ولكنه ليس موضوع هذا البحث، وبالتالي لن يتم التطرق إليها.

2 الفصل الثاني : خلفية عامة – التعليم إبان الانتداب البريطاني:

2.1 لمحة عن التعليم في القدس إبان الانتداب البريطاني.

2.2 نواقص التعليم إبان الانتداب البريطاني.

2.1 لمحة عن التعليم في القدس إبان الانتداب البريطاني :

في 11 كانون الأول/ ديسمبر 1917 دخلت القوات البريطانية القدس بقيادة الجنرال اللنبي قائد الحملة المصرية البريطانية على بلاد الشام[1]، معلنة بذلك انتهاء أربعة قرون من الحكم العثماني وبداية عهد جديد. سيقوم هذا الفصل بتسليط الضوء على التعليم تحت الانتداب البريطاني من خلال تناول: شكل الإدارة، الجهات المشرفة، المناهج، السياسات والقوانين، أعداد المدارس، التعليم العالي، التحصيل العلمي للمعلمين.

بدأت نواة إقامة إدارة معارف فلسطين منذ بدأ الإحتلال البريطاني أثناء فترة خضوع البلاد للحكم العسكري 1917-1920، حيث أتت بعثة من المدرسين الإنكليز في مصر إلى فلسطين[2]. ترأس إدارة المعارف موظف بريطاني هو المستر تادمان "Tadman"[3] ، الذي أعير من قبل وزارة التعليم المصرية واستمر في عمله لمدة عامين – منذ أكتوبر 1918 وحتى يوليو 1920- تبعه همفري بومان "Humphrey Bowman"[4]، وبحسب ما جاء في وصف عارف العارف لإدارة التعليم في العام 1947[5]:

> "مصلحة التعليم الحكومية في القدس يقوم على رأسها (1947) مدير إنكليزي، يساعده خمسة من رجال الإنكليز، ويعمل تحت إمرته في الإدارة العامة اثنان وعشرون موظفاً فلسطينياً: اثني عشر منهم عرب مسلمون، وستة عرب مسيحيون، وأربعة يهود. وهناك مفتشة إنكليزية تدير شؤون مدارس البنات. وفي الإدارة العامة سبعة وعشرون كاتباً وكاتبة: ثلاثة منهم إنكليز، وخمسة عرب مسلمون، وسبع عشر عرب مسيحيون، ويهوديان."

---

[1] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني، الطبعة الاولى. فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، بيروت، 1990، ص993.

[2] الدباغ،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. الطبعة الاولى، التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، بيروت، 1990، ص37.

[3] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني. مصدر سبق ذكره، ص997.

[4] Tibawi, A.L.(1956): Arab Education In Mandatory Palestine, 1st edition. Luzac & Company LTD, London. p25-26.

[5] العارف،ع.(ربيع ثاني 1406هـ / كانون الثاني 1986م): المفصل في تاريخ القدس، الطبعة الثانية، فوزي معلوف مكتبة الاندلس، القدس، ص447-448.

قسمت دائرة المعارف البريطانية فلسطين إلى ثلاثة ألوية، وهي: اللواء الشمالي، واللواء الجنوبي، ولواء القدس الذي ضم القدس وبيت لحم وبيت جالا والخليل وأريحا ورام-ا والبيرة[6]. كانت دائرة المعارف المركزية التي تواجدت مكاتبها في القدس في بداية الانتداب البريطاني تشرف على إدارة الألوية الثلاثة مع وجود مفتشين متجولين، وفي الثلاثينات جعلت لكل لواء مفتش معارف، وله مساعد واحد أو اثنان وكاتب أو اثنان، وكان مفتش اللواء يقوم بإدارة جميع شؤون اللواء، ويكون مع ذلك خاضعاً لتعليمات وأنظمة وموافقة دائرة المعارف العامة[7].

تكون التعليم إبان الانتداب من نظامين: النظام العربي، والنظام اليهودي. استقل اليهود بنظامهم التعليمي استقلالاً تاماً، وانحصر دور الحكومة في الإشراف على النظام التعليمي العربي[8]. استقلالية التعليم اليهودي كانت تعني عدم سيطرة حكومة الانتداب على شؤون التعليم في الجامعة العبرية، كذلك عدم سيطرتها على المدارس التي تبعت إدارتها المنظمات اليهودية، وفي مقدمتها الوكالة اليهودية التي كانت تشرف على المدارس من حيث الإدارة ورسم مناهج التعليم، ولديها الحرية الكاملة في تعيين المعلمين ونقلهم وإقالتهم. بحيث لم تتدخل حكومة الانتداب في مناهج الدراسة لليهود [9]، على عكس نظام التعليم العربي الذي تدخلت حكومة الانتداب في جميع أموره وفي إدارته بشكل مباشر.

انقسمت المدارس في التعليم العربي من ناحية الجهة المشرفة إلى ثلاثة أنواع: المدارس الحكومية (وهي المدارس التي كان يدرس بها المسلمون والمسيحيون)، والمدارس الخصوصية الإسلامية، والمدارس الخصوصية المسيحية[10]. أما رسمياً فقد كان التصنيف من ناحية المراحل التعليمية كما يلي: مدارس الحضانة وبساتين الأطفال حتى السادسة من العمر، حيث لم يوفر الانتداب مدارس لهذه المرحلة، والتعليم الابتدائي الأول من السادسة حتى الحادية عشر، والتعليم الابتدائي الثاني ومدته سنتان حتى الثالثة عشرة، والتعليم الثانوي الأول ومدته سنتان حتى الخامسة عشرة، والتعليم الثانوي الثاني حتى السابعة عشرة، بانتهائه ينتهي التعليم الثانوي[11].

---

[6] الدجاني،أ. ح.(ب.ت): جبهة التربية والتعليم ونضالها ضد الإستعمار البرامج والمناهج والمعلمون والطلاب عبر أربعة عهود - الجزء الأول الإنتداب البريطاني 1918-1948، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، ص98.

[7] نفس المصدر السابق، ص98.

[8] الدباغ،م.(1990): مصدر سبق ذكره، ص37.

[9] العارف،ع.(1986): المفصل في تاريخ القدس0 مصدر سبق ذكره، ص447.

[10] نفس المصدر السابق، ص444-445.

[11] الشورة،ص.(2004): مدينة القدس تحت الإنتداب البريطاني 1917-1948. الجامعة الأردنية، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، ص152. نقلا عن: لجنة يوم القدس، القدس مدينة العلم، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، 1994، ص32.

في بداية الانتداب كانت المناهج باللغة العربية قليلة، لأن معظم المناهج التعليمية من العهد العثماني كانت تدرس باللغة التركية، وبالتالي كان لا بد من إيجاد مناهج تتلاءم مع سلطة الانتداب تكون باللغة العربية، والتي حلت كلغة رسمية محل اللغة التركية. عملياً فإن الكتب التي استُخدمت في التعليم في أول عشر سنوات بما فيها الإنجليزية تم اختيارها من قائمة الكتب المستعملة في مصر، وبدرجة أقل تم استخدام بعض الكتب اللبنانية، وتحديداً جميع كتب قواعد اللغة العربية والقراءة، وبعض الكتب العلمية[12].

أجريت العديد من التغييرات على التعليم، فالتغييرات الأولى التي أجراها الانتداب مباشرة بعد احتلال فلسطين كانت عبارة عن:

أولاً: احلال اللغة العربية محل التركية كلغة تعليم رسمية، وإضافة اللغة الإنجليزية بدءاً من الصف الرابع الابتدائي في مدارس المدن فقط.

ثانياً: المدارس في القرى التي كانت تدار بشكل مستقل عن النظام التعليمي في الدولة تم ادراجها والسيطرة عليها من قبل الجهاز التعليمي الجديد[13].

هناك أيضا تغيرات ُأجريت على صعيد القوانين واللوائح المتعلقة بالتعليم، فقد أصدرت إدارة المعارف في القدس في 16 تموز 1928 عدة لوائح وتعليمات، لكن طالبت القوى المختلفة في المدارس الأجنبية الخاصة التي تتبع فرنسا وإيطاليا والإرساليات البريطانية بتأجيل التصديق على تلك القوانين حتى إشعار آخر، وتم إصدار مجموعة من اللوائح والتعليمات التي تنظم عملية التعليم داخل المدارس الحكومية فقط مستثنياً بذلك المدارس الخاصة[14]. استمر تأجيل إصدار اللوائح والتعليمات حتى العام 1933، حين صدر قانون التعليم بشكله النهائي، الذي نص على أن يسجل كل معلم وكل مدرسة في دائرة المعارف، ويخول البلديات والمجالس المحلية والقروية مسؤولية جزئية عن التعليم، بحيث يكون لها أن تفرض رسوماً لتوفيره[15].

لم تتأثر المدارس الأجنبية والوطنية الخاصة بقانون التعليم الجديد في العام 1933 ما دامت لا تتلقى معونات من الحكومة، ولا تتعرض للتدخل الإداري في شؤونها التعليمية، ما عدا الخضوع للإجراءات الصحية، وتسجيل ما يتصل بالمباني وهيئة التعليم فيها، والسماح لموظفي الحكومة بتقصي المعلومات عنها. إثر إقرار القانون بدأت الحكومة في تغيير أنظمة التعليم في

---

[12] Tibawi, A.L.(1956): p93-95.

[13] Tibawi, A.L.(1956). p78.

[14] الشورة،ص (2004): مصدر سبق ذكره، ص153.

[15] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني. مصدر سبق ذكره، ص1125.

البلاد، ومن بين التغييرات أنها أعطت الخيار لطلاب المدرسة الرشيدية بتقديم امتحان المترك الإنجليزي[16]. كما أنه ونتيجة للحرب العالمية الثانية فقد قامت دائرة التعليم الحكومية في القدس بتعميق إشرافها على المدارس الألمانية والإيطالية والفرنسية، وذلك عن طريق تشكيل اللجنة الخاصة (The Special Committee) التي تقع تحت إشراف مديري التعليم[17].

بعض التعديل طرأ على قانون التعليم سنة 1942، الذي منح من خلاله صلاحيات واسعة للمندوب السامي البريطاني في إصدار اللوائح والتنظيمات التي تحدد مصطلح المدارس المعانة (وهي المدارس التي تتلقى دعما من الحكومة)، والمعلمين، والعاملين في نظام التعليم الحكومي، هذا القانون أعطى الحق لدائرة التعليم أن تقوم بالتفتيش على المدارس خاصة في مجال التعليم والصحة، والتقيد بعدد ساعات التعليم في اليوم الواحد، وعدد أيام التعليم في السنة المدرسية، بينما كانت السلطة التنفيذية، ومناهج التعليم، والإدارة الداخلية في أيدي تلك المدارس التي تلقت المنحة المالية السنوية التي قدمتها دائرة التعليم[18]. كما أضيف في عام 1944 نظام التعليم المتوسط إلى نظام التعليم وهي تعادل سنتين جامعيتين[19].

انعكست التغيرات الجديدة المحدثة على زيادة عدد المدارس، ففي العام 1932 بلغ عدد المدارس في مدينة القدس 14 مدرسة، موزعة إلى: 8 مدارس حكومية، ومدرستين أهليتين، و4 مدارس أجنبية، بالإضافة إلى مدارس الأديرة[20]. ارتفع هذا العدد في العام الدراسي 1938/1937 إلى 43 مدرسة للبنين، وخمس مدارس للبنات، في حين بلغ عدد المدارس 41 مدرسة للبنين، وخمس مدارس للبنات في العام الدراسي 1943/1942[21]. ليواصل ارتفاعه بحيث أصبح 58 مدرسة عربية، وذلك بحسب سجلات مصلحة التربية والتعليم في العام 1945[22]، موزعة إلى:

---

[16] أبو ليل،أ.(ب.ت): بمناسبة مرور عام على وفاة فقيد الوطن المرحوم الاستاذ توفيق أبو السعود، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، ص34.

[17] الشورة،ص. (2004): مصدر سبق ذكره، ص154. نقلا عن: عبد ا القطشان، التعليم الخاص، ج1، ص85.

[18] الشورة، ص. (2004): مصدر سبق ذكره، ص153. نقلا عن: الحكومة الفلسطينية - جريدة الوقائع، ع1169، 19 شباط 1942.

[19] أبو ليل،أ.(ب.ت). مصدر سبق ذكره، ص34.

[20] الدجاني،أ. ح.(ب.ت): مصدر سبق ذكره، ص108.

[21] الدباغ،م.(2006): بلادنا فلسطين، الجزء الثامن – القسم الثاني في ديار بيت المقدس. دار الهدى، كفر قرع، ص38.

[22] العارف،ع.(1986): المفصل في تاريخ القدس0 مصدر سبق ذكره، ص444.

11 مدرسة منها حكومية عربية، و6 منها مدارس للبنين و5 مدارس للبنات[23]، و7 مدارس إسلامية خصوصية، و40 مدرسة مسيحية خصوصية[24].

الزيادة في أعداد المدارس الخاصة انعكست على الزيادة في أعداد الطلبة وتحديداً الإناث، فقد تركزت أعداد الطلاب، في التعليم العربي في المدارس الخصوصية المسيحية والتي شكلت أكبر عدد مدارس في القدس، ففي العام 1945 بلغ عددها 38 مدرسة تعلم فيها 4311 طالب و3553 طالبة. في حين احتوت المدارس الإسلامية الخصوصية على أقل عدد طلاب حيث بلغ عدد طلابها 1101 طالب و280 طالبة مع وجود 7 مدارس تابعة لها، كما يظهر في الجدول (1-2).

جدول 1-2: عدد الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات في مختلف المدارس في القدس بالعام 1945.

التبعية	العدد	عدد الطلاب	عدد الطالبات	عدد المعلمين	عدد المعلمات
المدارس العربية الحكومية	**11 مدرسة**	**1900**	**1861**	**68**	**57**
المدارس الإسلامية الخصوصية	**7 مدارس**	**1101**	**280**	**46**	**14**
المدارس المسيحية الخصوصية	**38 مدرسة**	**4311**	**3553**	**193**	**269**
المجموع	**56 مدرسة**	**7312**	**5694**	**614**	**340**

المصدر: العارف.ع.(1985)، المفصل في تاريخ القدس، نقلاً عن سجلات مصلحة التربية والتعليم الحكومية بتاريخ 31 كانون الأول 1945.ص446.

في نهاية الثلاثينات بدأ التعليم يتوسع بالحجم الذي تتطلبه مصلحة البلاد، فتم افتتاح مدارس ابتدائية دنيا في بعض القرى، وفي كل مجموعة من القرى أُنشئت مدرسة ابتدائية كاملة،

---

[23] الدباغ، م(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. مصدر سبق ذكره ص54-55. أيضاً ذكرها عارف العارف في المفصل في تاريخ القدس، ص444-445.

[24] العارف،ع.(1986): المفصل في تاريخ القدس. مصدر سبق ذكره، ص444.

كان لليهود نظام التعليم الخاص بهم والذي تشرف عليه الوكالة اليهودية والذي تكون من: 27 مدرسة يهودية عمومية، و10 مدارس يهودية خصوصية، و19 مدرسة ابتدائية خصوصية تملكها مؤسسات يهودية مختلفة، و5 مدارس ثانوية، و6 دور للأيتام.

ثم ينقل طالب أو طالبان منها للمدينة من المتفوقين إذا كانت ظروفه المادية تسمح[25]. في حين أن عارف العارف و مصطفى الدباغ قد تحدثا عن تجربة شخصية مريرة في محاولة افتتاح مدارس، أو حتى إنشاء صفوف جديدة في القرى.

الزيادة السنوية لأعداد الطلاب الذين يتلقون العلم في المدارس كانت زيادة ثابتة تؤشر إلى أن التطوير لم يكن إلا من خلال استيعاب الزيادة التي تتم بشكل طفيف دون الإلتفات إلى التزايد الطبيعي لأعداد السكان.

رغم زيادة عدد المدارس والطلبة، إلا أن هذا التطور لم ينعكس على وجود الجامعات، إذ لم يكن للعرب في القدس أي جامعة، بل كان هناك محاولات لإنشاء جامعة لتكون لجميع الطلاب بغض النظر عن ديانتهم، فتنادت من أجل ذلك مجموعة من البريطانيين الرسميين، وعدد من المدنيين البارزين من مسلمين ومسيحيين ويهود، فشكلت لجنة سنة 1922 برئاسة رونالد ستورز الحاكم العسكري الأسبق للقدس، التي انتهت إلى رفض الطلب لإقامتها نتيجة عدم رغبة اليهود في المشاركة فيها لأن وجودها يشكل منافسة للجامعة العبرية، فعوضت عنها السلطات بإنشاء مجلس التعليم العالي الفلسطيني عام 1923 الذي اقتصر دوره على عقد الإمتحانات[26] .كما قام الحاج أمين الحسيني بمحاولة أخرى لإنشاء جامعة تحمل اسم (جامعة المسجد الأقصى)، إلا أن البريطانيين في نهاية الأمر رفضوا ذلك[27] .

اعتمدت القدس كما فلسطين على الطلاب الخريجين من الكلية العربية ودار المعلمات في القدس اللتين تأسستا في الأعوام 1918 و1919 على التوالي، مع وجود دار للمعلمات القروية في رام-الله ، ومدرسة حيفا الصناعية، وكلية خضوري الزراعية اللتين قدمتا بالتعليم المهني[28]. شكلوا جميعاً أعلى درجة تعليمية التحق بهما الطلاب بعد إنهاء المرحلة الثانوية العليا في فلسطين، التي تشمل الصفين الثالث والرابع الثانويين، بحيث يتعلم الطلاب مدة سنتين تؤهل لنيل الشهادة الجامعية المتوسطة (انترميديات) في الآداب والعلوم[29]، ومن كان قادراً مادياً فإنه يلتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، أو جامعة لندن، أو أي جامعة أخرى في الدول العربية أو الأجنبية.

---

[25] الدجاني،أ.ح.(ب.ت): مصدر سبق ذكره، ص97.

[26] الشورة،ص. (2004): مصدر سبق ذكره، ص159. نقلا عن: لجنة يوم القدس، القدس مدينة العلم، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، 1994، ص52.

[27] نفس المصدر السابق، ص159. نقلا عن: جريدة الدفاع، ع24، حزيران 1934.

[28] الدباغ،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. مصدر سبق ذكره، ص42-44.

[29] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني. مصدر سبق ذكره، ص1126.

نتيجة لعدم توفر معلمين يحملون شهادات علمية عليا فقد كان يعقد فحص امتحان المعلمين الأدنى للمدرسين الذين لا يحملون شهادة (المتريكوليشن)[30] ،أو شهادة صف المعلمين في الكلية العربية. كما كان هناك امتحان المعلمين الأعلى، وهو فحص مادة دراسية واحدة كانت تنظمه دائرة المعارف ليوازي الشهادة الجامعية بين المدرسين[31] .

في محاولة لوضع تصور حول التحصيل العلمي للمعلمين العاملين في المدارس، فإن نظرة على أعداد خريجي الكلية العربية تساهم في إعطاء معلومات حول هذا الموضوع في فلسطين والقدس، كما أن نظرة على الدرجات العلمية للمعلمين في الكلية العربية تساهم في معرفة التحصيل العلمي للمعلمين في المعاهد العليا، بالإضافة لنوعية المواد التي كانت تدرس في كلية البنات تساهم في رسم صورة حول التحصيل العلمي للفتيات والمعلمات في ذلك الوقت.

على صعيد الكلية العربية فقد بلغ مجموع خريجيها بين الأعوام 1928 و1934 231 خريج، عمل منهم 92 خريجا في سلك التعليم الحكومي[32]. كما أن المعلمين المتعلمين في الكلية العربية اختلفت درجاتهم العلمية ما بين البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، أو اعتماد الخبرة في التعليم للتوظيف، مع عدم وضوح وجود شروط في الكلية للتدريس[33]. أما كلية المعلمات فقد كانت المواد التي يتعلمونها عبارة عن: التدبير المنزلي ،وأشغال الإبرة والخياطة، ورياض الأطفال. كما تجاوز عدد خريجات كلية دار المعلمات في الفترة ما بين 1919 حتى 1946 الثلاثمائة خريجة، شكلن معظم معلمات مدارس البنات في المدن[34] .

أما بالنسبة لأعداد الخريجين من الجامعات في الخارج، فلم تكن أعدادهم كثيرة، كما تشير الأرقام إلى ذلك، فقد بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا من الأزهر في الفترة ما بين 1923 حتى 1947 حوالي 940 طالب، وعدد الخريجين الذين تخرجوا من الجامعة الأمريكية بلبنان حتى عام

---

[30] وهو الإمتحان الذي يخول الناجحين فيه دخول الجامعات.

[31] أبو الجبين، خ.(200): قصة حياتي في فلسطين والكويت. الباب التاسع، التعليم الثانوي في فلسطين، نسخة منشورة على الإنترنت. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص62.

تم النقل بتاريخ 1-11-2010.http://www.kabuljebain.com/TheBookOfMyLifeStroy.htm

[32] الأرقام مستخلصة من القوائم التي أوردها د. محمد نجم (2007): دار المعلمين والكلية العربية في بيت المقدس، الطبعة الأولى، بيروت، ص85-105 وص217-296.

[33] من خلال تتبع سيرة مدراء والمدرسين العاملين في الكلية. نفس المصدر السابق، ص71-83.

[34] الدباغ،م(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. مصدر سبق ذكره، ص43-44.

1946 هو 81 طالبا و16 طالبة، وعدد الطلاب الذين تخرجوا من بريطانيا عام 1948 حوالي 25 طالباً[35].

[35] نشوان،ج.(2004): التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، ص106. نقلاً عن: جبرائيل كاتول، التربية والتعليم في فلسطين من سنة 1920-1948، 1950، ص187.

2.2 اشكاليات جهاز التعليم إبان الانتداب البريطاني:

شكلت السياسات التعليمية لسلطة الانتداب نقطة إشكالية ما بين السلطة الحاكمة والقيادة التعليمية في فلسطين، ففي حين تغير شكل التعليم الفلسطيني تحت الانتداب البريطاني في نواح عدة، منها ما كان إيجابياً ومنها ما كان سلبياً. فإن رجالات التعليم اتفقوا على أن التعليم العربي تحت الانتداب كان عبارة عن تعليم بدون تثقيف ، وأنه كان خاضع لأهداف سياسية مرتبطة بوعد بلفور لليهود.

من الناحية الرسمية جاءت أهداف التعليم البريطانية المعلنة في ثلاثة أهداف: تعليم شامل لإزالة الأمية أو تقليلها، وإعداد الناشئة للمستقبل، وإعداد مواطنين عرب صالحين[36]. في حين اعتبر التربوي مصطفى الدباغ بأن أهداف التعليم تمثلت في: بث الروح القومية العربية في الطلاب، وتربية الطلاب التربية الأخلاقية، ومحو الأمية بشكل دائم[37].

على الرغم من أن الانتداب البريطاني أوجد للمرة الأولى سياسة تعليمية في فلسطين[38]. إلا أنه كان هناك نواحي قصور عديدة من حيث الموازنات والمناهج، وعدم توفير التعليم في المراحل التعليمية الدنيا وهي رياض الأطفال، كما لم يتوفر التعليم الجامعي.

لم يوفر الانتداب الموازنات الكافية للتعليم وتطويره - ذلك ما أقر به هربرت صموئيل-، وعلل قلة الاهتمام بتعليم العرب بالقول بأنه: "أصدر المكتب الكولونولي أمراً بتقليل نفقات التعليم"[39]. وشهادة السيد جورج انطونيوس مساعد مدير المعارف في فلسطين أمام اللجنة الملكية البريطانية التي أرسلت من أجل البحث عن أسباب ثورة 1936 قائلاً: "إن جهاز الإدارة البريطانية في التعليم بفلسطين لا يلائم التطور الاجتماعي والثقافي للشعب العربي الفلسطيني، لأنه كان مجحفاً وصارماً، تعوزه المرونة في تفهم آمال الشعب وأمانية، كما قصد منه أن يسبب الانقسام، وانعدام الصلة بين الحكومة المنتدبة والسكان العرب"[40].ومن الأمثلة على ذلك قبول

---

[36] نشوان،ج.(2004): التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية. مصدر سبق ذكره، ص75. نقلاً عن: عبد القادر يوسف، مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية، مركز أبحاث الشرق الأوسط، ص102.

[37] الدباغ،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. مصدر سبق ذكره، ص40-41.

[38] Tibawi, A.L.(1956). p26.

[39] الشورة، ص.(2004): مصدر سبق ذكره، ص160. نقلا عن:122 – 121 .Ylana , From Village to Nation , p

[40] دعوس،خ.(2005): التعليم الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من الإنتداب البريطاني إلى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية. جامعة النيلين، السودان، رسالة دكتوراة غير منشورة، ص48. نقلا عن: حسني شحادة، التعليم في فلسطين أيام الإنتداب، مجلة التربية، العدد 78، دار الكتب القطرية، 1986، ص52-55.

الطلاب في الكلية العربية الذين أنهوا الدراسة الثانوية في العام الدراسي 1928/1927 أصبح مقصوراً على الذين يحتاج إليهم لملئ الشواغر في الملاك التعليمي نتيجة لأسباب مالية[41].

النقص في عدد المدارس يظهر من خلال أعداد المدارس العاملة في تلك الفترة، بالإضافة الى أعداد الطلاب الذين كانوا في سن التعليم وحرموا منه نتيجة لعدم توفر صفوف دراسية لاستيعابهم، كما أن تجارب مثل ما حدث مع السيد مصطفى الدباغ الذي شغل منصب رئيس مفتشي معارف اللواء الجنوبي حين تحدث عن صعوبة افتتاح مدارس جديدة في القرى إلا بعد تعهد أهل القرى بدفع النفقات المترتبة على إنشاء هذه الصفوف[42]. وتجربة عارف العارف في السعي لافتتاح صف أول ثانوي في مدرسة البيرة الابتدائية استمرت ثلاث سنوات على الرغم من تكفل أهل البيرة والقرى المجاورة التبرع بالأموال اللازمة لبناء الغرفة، وتأثيثها، ودفع رواتب المعلمين[43]. كما أن شروط القبول بالمدارس كانت تدقق وتحديداً من ناحية العمر، فإن لم يكن هناك فرصة لقبول الطالب، فلن تكون هناك فرصة لقبول الطالب في العام الذي يليه، ما لم يكن أقرباؤهم قادرين على دفع رسوم الدراسة الباهظة في المدارس الخاصة[44].

من الإشكاليات أيضا أعداد المدارس في القرى التي لم تكن كافية، إذ توجد مدارس فقط في نصف عدد القرى، وكان ثلثا السكان من الأميين[45]. إضافة إلى إشكالية أخرى واجهت القرى متعلقة بالطالبات، فلقد كانت إمكانية إتمام البنات المرحلة الثانوية معدومة تقريباً حتى أواخر الإنتداب[46]، بسبب عدم توفر التعليم الثانوي في القرى واقتصاره على بعض المدن الرئيسية الكبرى، مع احتواء لواء القدس التعليمي على مدرسة واحدة لتعليم البنات حتى مستوى الصف الثاني الثانوي حتى العام الدراسي 1943/1942 وهي المدرسة المأمونية.

لم تغب حقيقة الواقع السياسي عن الواقع التعليمي، إذ يمكن اعتبار تغييب الواقع السياسي عن التعليمي إشكالية واضحة واجهها التعليم بالقدس، حيث كان هم سلطة الانتداب البريطاني إبعاد المدارس العربية عن الأمور السياسية، ويتضح ذلك من تجربة خليل السكاكيني الذي استقال من إدارة دار المعلمين احتجاجاً على تعيين هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني - في 20 حزيران

---

[41] نجم، م.(2007): دار المعلمين والكلية العربية في بيت المقدس، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، بيروت، ص221.

[42] الدباغ، م.(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث. مصدر سبق ذكره، ص38.

[43] العارف،ع.(1986): المفصل في تاريخ القدس. مصدر سبق ذكره، ص448.

[44] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية -المجلد الثاني. مصدر سبق ذكره، ص1130. نقلاً عن: Palestine, Chief Secretary, A Survey…, Vol Π, p 650.

[45] بنفنستي،م (2001). المشهد المقدسي . طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ 1948، ترجمة سامي مسلم، رام-ا ، فلسطين، ص244.

[46] طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني. مصدر سبق ذكره، ص1126.

1920- مندوباً سامياً على فلسطين[47]، واستقالة خليل طوطح إثر الإضرابات التي حدثت نتيجة لزيارة اللورد بلفور – في ربيع 1925- للقدس للمشاركة في افتتاح الجامعة العبرية في القدس[48]، مع الرغبة في العمل لتهيئة الجو المناسب لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مع خوف من تمكين العرب من إدارة التعليم حتى لا تصبح المدارس بؤر العداء للسياسة البريطانية، ووعد بلفور، وللانتداب بحد ذاته[49].

انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين حين اتخذت الحكومة البريطانية قراراً بالانسحاب من فلسطين، وتركها للأمم المتحدة كي تجد حلاً لمسألة مستقبلها في شباط/ فبراير 1947. مغادرة البريطانيين البلاد في 15 أيار/ مايو 1948، تبعها أعمال القتال بين العرب واليهود انتهت بتوقيع دول المواجهة (الأردن، مصر، سوريا، لبنان) اتفاقيات هدنة مع إسرائيل كل على حدة، تشكلت إثرها خارطة جديدة لما تبقى من فلسطين الذي أصبح يسمى بالضفة الغربية والذي شكل مع الضفة الشرقية المملكة الأردنية الهاشمية. وانعكس انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين على واقع التعليم في القدس، حيث انتقل التعليم إلى عهد جديد.

---

[47] نشابه،ه.(1988): الكلية العربية في القدس- مجموعة أبحاث وضعت تكريماً للدكتور قسطنطين زريق. حرره هشام نشابه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص138.

[48] نفس المصدر السابق، ص139.

[49] Ricks, Thomas.(2009): Khalil Totah: The Unknown Years. Jerusalem Quarterly, Issue 34. p64.

ملخص:

اهتم هذا الفصل برسم صورة للتعليم وتوضيح شكل السياسة التعليمية إبان الانتداب البريطاني على فلسطين، فخلال هذه الفترة حصلت تطورات أثرت في التعليم الفلسطيني بشكل عام، كون أن سياسة تعليمية في فلسطين لم تظهر من قبل، والتي انعكست على جميع نواحي العملية التعليمية من مدارس ومعلمين وطلاب ومناهج. وامتاز التعليم إبان الانتداب البريطاني بوجود إدارة مركزية للتعليم استقرت في القدس، وتعدد أنظمة التعليم بوجود نظامين مختلفين للتعليم، العربي واليهودي، ووجود عدة جهات مشرفة على التعليم العربي بالإضافة للمدارس التي تتبع الحكومة. وخلال الانتداب حصل تغيير طفيف على المناهج، واعتمد التعليم الفلسطيني على مناهج عربية استخدمت في دول أخرى.

وحيث أنه خلال الانتداب البريطاني حصلت الكثير من الأحداث السياسية التي من شأنها أن تؤثر على واقع التعليم في القدس، فقد كان هناك صعوبة لرصد التطورات التي حصلت على التعليم بدقة إبان تلك الفترة. فخلال الانتداب البريطاني امتلأت كتابات متشائمة من واقع التعليم لتربويين فلسطينيين من أمثال: مصطفى الدباغ، وأمين الدجاني، وتوفيق أبو السعود، وخيري أبو الجبين، إذ شككوا في أهداف التعليم واعتبروا أن الموازنات المرصودة للتعليم غير كافية، وأشاروا لنقص التعليم في القرى، والتحكم بالموارد الممنوحة للتعليم العربي، وعرقلة مشروع اقامة جامعة. الأمر الذي جعل الباحثين اللاحقين يتناولوا نفس الحقائق التي ذكرها رجالات التعليم، من ثم يقوموا بوصف الفترة التعليمية بنفس الوصف السلبي عن واقع التعليم.

من جهة أخرى، فإن نظرة على الجهاز التعليمي تظهر زيادة في أعداد المدارس، الذي رافقه، إلا أن الباحث لم يجد خلال بحثه عن واقع التعليم في القدس ذات النظرة التشاؤمية، فقد وجد هذا الفصل أنه وخلال فترة الانتداب البريطاني كانت هناك زيادة في أعداد الطلاب، وتم إقرار اللغة العربية كلغة رسمية محل اللغة التركية، وأصبحت اللغة الإنجليزية تدرس بدءاً من الصف الرابع، وتم البدء بسن قوانين، وتغيير المناهج، وتوفير دارين للمعلمين والمعلمات في القدس منذ بدء الانتداب، الأمر الذي يعني تأثير الواقع السياسي والنضال الوطني ضد الانتداب قد فرضا نفسيهما على استنتاجات الباحثين السابقة والسلبية حول واقع التعليم بالقدس، بأن الانتداب أهمل التعليم العربي ولم يوفر له ما يلزم لتطوره.

3. الفصل الثالث : السياسة التعليمية الأردنية.

3.1 تمهيد.

3.2 توحيد الضفتين وجهازي التعليم الفلسطيني والأردني.

3.3 الجهات المشرفة.

3.4 هيكلية جهاز التربية والتعليم في لواء القدس التعليمي.

3.5 تطابق جهاز التربية والتعليم الأردني مع جهاز التربية والتعليم الانتدابي.

3.1 تمهيد

أثر انتهاء الأعمال العسكرية وسيطرة الجيش الأردني على ما تبقى من مساحة فلـسطين الانتدابية. فقامت الأردن بعدة اجراءات في سبيل تعزيز الشرعية السياسية، حيـث قامـت بعقـد مؤتمر شعبي في أريحا في الفاتح من كانون الأول سنة 1948، هو المؤتمر الثاني بعد المـؤتمر الذي عقد في عمان قبل شهرين من هذا المؤتمر، شارك في المؤتمر وفد عن مدينة القدس برئاسة د. موسى عبد ا الحسيني [50]. وانتخب الشيخ محمد علي الجعبري رئيساً له، وحـضره حـوالي ألف شخص[51]. واتخذ المؤتمر قراراً يقضي: (أن تتألف من فلسطين والمملكة الأردنية الهاشـمية مملكة واحدة، وأن يبايع جلالة الملك عبد ا بن الحسين ملكاً دستورياً على فلـسطين)[52]، الـذي وافق عليه ملك الأردن عبد ا ، وأصدر مجلس الوزراء الأردني بلاغا جاء فيـه: (إنهـا – أي الحكومة- تعتبر رغبة سكان فلسطين المحتلة في مؤتمر أريحا في مـا يتعلـق بوحـدة البلـدين الشقيقين، وستبادر إلى اتخاذ الإجراءات الدستورية لتحقيقها) [53]. تبع ذلك تشكيل حكومـة جديـدة احتوت على ثلاثة وزراء فلسطينيين بعد أن كانت حكومة توفيق أبو الهدى قد تقدمت باسـتقالتها، وتم حل مجلس النواب والدعوة لاجراء انتخابات جديدة وعدل قانون الانتخاب بحيث ضوعف عدد أعضاء مجلسي النواب والأعيان.

بعد الانتخابات اتخذ مجلس النواب الجديد قراراً في العام 1950 بوحدة الضفتين أنهـي: "...على أن لا يؤثر ذلك في المستقبل في أي حل للقضية الفلسطينية" [54]. كما ألغيـت الجمـارك والجوازات بين الضفتين ومنح الفلسطينيون جوازات أردنية، وألغيـت إدارة فلـسطين الخاصـة ووحدت الإدارة والمرجع على الضفتين[55]. على الصعيد السياسي فقد اعترفت الحكومة الإنجليزية

---

[50] التل،ع.(ب.ت): كارثة فلسطين – مذكرات عبد ا التل قائد معركة القدس. الجزء الأول، دار الجليل للطباعة والنشر – عكا، الطبعة الثالثة، ص375-376.

[51] العارف،عارف. نكبة فلسطين والفردوس المفقود. الجزء الرابع، مصدر سبق ذكره ، ص877.

[52] البخيت،م.(1998): الوثائق الهاشمية، أوراق الملك عبد ا بن الحسين - المجلد الحادي عشر، الطبعة الأولى، وحدة الضفتين 1947-1950، جامعة آل البيت، المفرق، ص135.

[53] رؤوف،أ.(2004): الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ص137.

[54] أبو غربية،ب.(1993): في خضم النضال العربي الفلسطيني: مذكرات المناضل بهجت أبو غربية، 1916-1949، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص376.

[55] دروزه،م.(1960):القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، الجزء الثاني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ص307.

بالضم باشتراط ايضاح الحدود وعدم الاعتراف بالسيادة على القدس ما لم يتقرر مصيرها[56]. أي أن موضوع القدس بقي معلقاً ولم يعترف أحد من دول العالم بسيادة الأردن على القدس الشرقية- عدا الباكستان والمملكة المتحدة- كما أسلفنا واعتبرت الأمم المتحدة السيادة بحكم الأمر الواقع " de jure".

في المقابل قامت الجامعة العربية بتشكيل حكومة عموم فلسطين، والتي اعترف بها كل من سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية ومجلس الجامعة العربية[57]، وعقدت اجتماعاً في مدينة غزة، وتم دعوتها للاشتراك في دورة الجامعة العربية المنعقدة في 20 تشرين أول 1948. ونتيجة لقرار الأردن ضم الضفة الغربية قررت الجامعة رداً على ذلك التوصية بفصل الأردن، ومن ثم تراجعت عن التوصية وأعلنت: "...أن ضم الجزء الفلسطيني للأردن إنما هو إجراء اقتضته الضرورات العملية، وإنها تحتفظ بهذا الجزء كوديعة تحت يدها، على أن يكون خاضعاً للتسوية النهائية لقضية فلسطين عند تحرير أجزائها الأخرى..."[58].

الواقع الجديد فرض على مدينة القدس حقيقة تحولها من مدينة مركزية كانت فيها عاصمة فلسطين إلى مدينة حدودية مقسمة تقع ضمن حدود المملكة الأردنية الهاشمية على حدودها الغربية تقع دولة معادية في حالة حرب مع الأردن، على الرغم من توقيع اتفاقية هدنة فيما بينهما. كما لم ترث الأردن أي مبنى حكومي من الانتداب سوى بضعة مدارس حكومية ومبنى القشلة في باب الخليل، والمتحف الوطني الفلسطيني، ومبنى الإذاعة في حي باب الساهرة[59]، أما المباني الحيوية الأخرى في الدولة كمطبعة الحكومة، والبرق، والبريد، والهاتف، والتنظيف، والإنارة، والأمن، والتموين، والمحاكم، والبلدية، والمكاتب الحكومية التي كانت تتبع سلطة الانتداب كانت موجودة في الجزء الغربي للمدينة، والتي كانت جميعها قد أصيبت بالشلل أثناء الحرب[60]، وبالتالي كان على الدولة إيجاد مرافق حكومية جديدة لها.

---

[56] نفس المصدر السابق، ص310.

[57] العارف،ع.(ب.ت): نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، دار الهدى، ص706.

[58] دروزه،م.(1960): مصدر سبق ذكره، ص315.

[59] أشكر د. عدنان أبو عودة على ملاحظته بإضافة مبنى الإذاعة لقائمة المباني التي ورثتها الأردن، أثناء مشاركتي في المؤتمر الدولي للقدس بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009، المنعقد في عمان – المركز الثقافي الملكي في الفترة 4-8 تشرين الأول/ أكتوبر 2009.

[60] العارف،ع.(ب.ت): نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الهدى، ص134.

داخلياً فقد أجريت أربعة انتخابات مجالس نيابية في الضفتين، حتى حل الأحزاب فـي 25 نيسان 1957[61]، في الأعوام: 1951، و1954، و1961، و1962 [62]. شارك بها المواطنون مـن الضفتين، مثلت القدس في كل انتخابات بـثلاثة أعضاء في المجلس النيابي، اثنان مسلمين ونائب مسيحي[63]، ثم زاد العدد إلى خمسة مقاعد في المجلس النيابي الخامس حين زيـد عـدد المقاعـد الكلي.

أجريت عدة انتخابات لاختيار أعضاء مجلس بلدية القدس، فـي الأعـوام 1951 و1957 و1963، بعد أن عين أول مجلس بلدي لمدينة القدس بعد الحرب برئاسة أنور الخطيب التميمـي في 22-11-1948 والذي استمر حتى 1-8-1950 [64]، حيث جرت الانتخابات الأولى فـي 13 تموز 1951 [65]. تبعه في رئاسة البلدية عارف العارف، وحنا عطا ا وعمر الـوعري وأمـين مجج انتهاء بروحي الخطيب [66]. وبتاريخ 1-9-1959 تم الإعلان عن القدس كأمانة، واعتبارها عاصمة روحية للأردن بعد العاصمة عمان [67]. وذلك في إشارة لزيادة مكانة القدس سياسياً.

سياسياً لم تتوقف مشاريع التسوية السياسية والتي تضمنت طروحـات لحلـول سياسـية تتمحور حول مشكلة اللاجئين، بالإضافة إلى وجود الكثير من الأحداث في الحركة السياسية التي عاشتها البلاد والمنطقة في تلك الفترة منها آفة الجراد التي أصـابت الأردن فـي صـيف سـنة

---

[61] العدوان،ع.(2008): التعددية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية 1921-1989، الطبعة الأولى، مركز الريادين للدراسات والأبحاث والمهرجانات، ص398.

[62] مثل القدس في مجالس النواب الأردني كل من النواب: كامل عريقات، أنور الخطيب، عبدا نعواس، انتخبوا في مجلس النواب الثالث في الفترة من آب 1951 وحتى 22 حزيران 1954م. في مجلس النواب الرابع انتخب كل من: أنور نسيبة، كامل عريقات، أنطون عطا ا ، في الفترة من تشرين الأول 1954م حتى 26 حزيران 1956م. في مجلس النواب السادس انتخب كل من: كامل عريقات، علي حجازي، إسماعيل عطية، ابجور فراج، حسني القري، في الفترة من 22 تشرين الأول 1961 حتى 26 ايلول 1962م. في مجلس النواب السابع انتخب كل من: داوود الحسيني، خليل السلواني، اسحق الدزدار، أنطون البينا، يوسف نقولا عبده، في الفترة 27 تموز 1962 حتى21 نيسان 1963م. كامل عريقات، أمين الحسيني، علي الدجاني، إميل حنا صافية، ميتا مروم. المصدر: الموسى،س. وماضي،م.(1988): تاريخ الأردن في القرن العشرين، الطبعة الأولى، مكتبة المحتسب، عمان، ص560-684.

[63] المصري،محمد.الأردن 1953-1957 :دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1995، ص213.

[64] حلبي،أسامة. بلدية القدس العربية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. 1993، ص17، نقلا عن.Benvenisti, Ibid, 42

[65] ترشح لها كتلتين إحداها سميت كتلة القدس، والثانية الجبهة البلدية، والتي فازت في الانتخابات في حينه.

[66] الجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA، قضية القدس بين الإرث التاريخية والجغرافي، 2004، ص4.

كما أن الذكر فقط لرؤساء بلدية القدس بدون التطرق للمحافظين أو بحث قضية تسلسل المحافظين، كداود أبو غزالة الذي كان محافظا للقدس لم يتم ذكره في أي مرجع تاريخي بحثناه.

[67] مصطفى،وليد. القدس سكان وعمران من 1850-1996. مصدر سبق ذكره ص61.

1953[68]، ومذبحة قبية عام 1954 [69]، والتظاهرات ضد حلف بغداد سنة 1955،[70] وحرب سيناء سنة 1956، وتعريب قيادة الجيش الأردني في 1 آذار 1956 [71]، وإعلان الأحكام العرفية وحظر نشاط الأحزاب السياسية في العام 1958[72]، والإعلان عن إنشاء منظمة التحرير برئاسة أحمد الشقيري في المؤتمر الذي عقد في القدس عام 1964 وذلك في فندق الأقواس السبعة في القدس والذي افتتحه جلالة الملك الحسين[73].

انشغلت الأردن في الخمسينات في محاولات التخلص من الضغوط الواقعة عليها جراء ارتباطها بمعاهدة المعونة البريطانية التي قامت بإلغائها في آذار 1957[74]، والتي حصلت الأردن من خلالها على مساعدات مالية لسد احتياجاتها في الدفاع[75]. ثم اعتمدت بعد ذلك على المعونة الأمريكية التي تمثلت المعونات التي تقدمها في مجالات تقديم المساعدات الفنية والمالية[76]. كما انضمت الأردن إلى منظمة اليونسكو في 14 حزيران 1950 ، وتشكل في الأردن منذ ذلك الحين لجنة وطنية لليونسكو مقرها وزارة التربية والتعليم، حيث كان الانضمام إلى منظمة اليونسكو يعني المساعدة في نشر التعليم وخصوصاً الابتدائي والإعدادي على أوسع نطاق[77]، ووجود مشروعين لتطوير التعليم، الأول مشروع الست سنوات الذي بدأ سنة 1959، والثاني مشروع الخمس سنوات الذي بدأ سنة 1962 اللذان ركزا على رفع مستوى التعليم عن طريق زيادة عدد المعلمين الأكفاء وتوفير الأبنية[78].

على الصعيد الداخلي مثلت سنوات الخمسينات والستينات في الأردن فترة نشاط سياسي مليء بالمتغيرات من جهة، ومن جهة أخرى فإن عملية تنموية كانت قد بدأت من خلال إقرار

---

68 مذكرات غلوب باشا. حياتي في المشرق العربي. ترجمة جورج حتر وفؤاد فياض، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005، ص268.

69 الشرعة،ا. (1995): الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنية 1950-1957، رسالة ماجستير غير منشورة، ص96.

70 الشرعة،ا. (1995): مصدر سبق ذكره، ص126-141.

71 الشرعة،ا. (1995): مصدر سبق ذكره، ص96.

72 جم،ف.(ب.ت): مهنتي كملك أحاديث ملكية،ترجمة غازي غزيل، ص131.

73 خاف،ج.(1991): الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية 1964-1974، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ص40.

74 كوهين،أ. (1988): تاريخ الأحزاب السياسية في الضفة الغربية في ظل النظام الأردني، الطبعة الأولى، ترجمة خالد حسن، مطبعة القادسية، الرام، ص35.

74 الشرعة،ا. (ب.ت): مصدر سبق ذكره. ص96.

75 المصري،م. (1995): الأردن 1953-1957: دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص214.

76 المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي، 1963/1962، ص12.

77 نفس المصدر السابق، ص17.

78 نفس المصدر السابق، ص12.

الدستور الجديد للبلاد سنة 1952، أثناء فترة حكم الملك طلال القصيرة[79]. كما اتسمت الفترة اللاحقة في الأردن بالإهتمام بالإقتصاد وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب[80]، وقد كان هناك العديد من المطالبات في المجالس النيابية لتوسيع قاعدة التعليم ليصبح إجبارياً لجميع المواطنين، ووضع سياسة تعليمية واضحة من خلال إنشاء مجلس التعليم العالي [81].

الوصف العام للفترة بعد حرب العام 1948 برز من خلال توجهين، الأول: يصف الدول العربية بأنها: (اتبعت أسلوباً اعتذارياً موجهاً نحو تعزيز الشرعية السياسية)[82]، هذا الوصف ناتج عن التأثر بأحداث حرب العام 1948 والخسارة التي حصلت للأرض والإنسان، وهذا يمثل الموقف الرسمي للدولة. التوجه الثاني: هو أسلوب نقدي يرمي إلى استخلاص دروس تاريخية وتحفيز إجراء تغيير اجتماعي الذي ارتبط بموقف أيديولوجي[83]. مع التشكيك بالدقة التاريخية في الكتابة لكلا التوجهين.

ومن جهة أخرى، فقد برز وصف ثالث آخر يتحدث عن الحال للفلسطيني بمنظور ومقياس الحياة اليومية الذي يظهر من خلاله رد الفعل الفلسطيني عبارة عن رد فعل غير سياسي كون الفلسطينيين على مدى عشرين عاماً بعد سنة 1948 كانوا غارقين في مشاكل الحياة اليومية دون أن يبقى إلا القليل من الوقت للتنظيم والتحليل والتخطيط[84].

---

[79] كوهين،أ. (1988): مصدر سبق ذكره. ص36.

[80] العدوان،ع.(2008): مصدر سبق ذكره. ص302.

[81] نفس المصدر السابق، ص300.

[82] روغان،ي. و شلايم،آ.(2004): الحرب من أجل فلسطين – إعادة كتابة تاريخ 1948. الطبعة الأولى، ترجمة أسعد الياس، مكتبة العبيكان، الرياض، ص26.

[83] نفس المصدر السابق.

[84] نفس المصدر السابق. ص340.

3.2 توحيد الضفتين وجهازي التعليم الفلسطيني والأردني:

اتبع جهاز التربية والتعليم في الضفة الغربية بعد الحرب حكومة عموم فلسطين التي شكلت في غزة برئاسة أحمد حلمي باشا عبد الباقي، والتي كانت ترسل التعليمات إلى السيد أحمد طوقان الذي أصبح المسؤول عن التعليم في الضفة الغربية بعد انتهاء الانتداب[85]. التبعية لحكومة عموم فلسطين ما لبثت أن انتهت مع قرار وحدة الضفتين وبسط السيطرة الأردنية، هذا الأمر أوجد الحاجة إلى توحيد نظامي التعليم في الضفتين لتشكلا النظام التعليمي في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث توصل القائمون على أمور التعليم في حينه إلى اتفاق لإعادة تنظيم التعليم، أُجيز في العام 1950، واستمرت عملية التوحيد حتى العام 1952 [86]. كما اكتسب الفلسطينيون في الأردن درجة مواطنين أردنيين وفق قانون الجنسية الأردنية لسنة (1954) الذي اعتبر الأفراد حاملي الجنسية الأردنية هم:(كل من كان يحمل الجنسية الفلسطينية من غير اليهود قبل تاريخ 15 أيار 1948 ويقيم عادة في المملكة الأردنية الهاشمية خلال المدة الواقعة ما بين 20 كانون أول 1949 لغاية 16 شباط 1954)[87].

صدر في العام (1955) قانون التعليم الأردني تحت اسم قانون المعارف العام رقم 20، ملغياً جميع القوانين والأنظمة السابقة[88]، ومؤسساً لنظام تعليمي موحد في جميع الأمور التعليمية والإدارية[89]. تميزت السياسة التعليمية الجديدة وفقاً لقانون المعارف بالتوجه لإتاحة الفرصة لتعليم الشعب، وذلك من خلال إنشاء المدارس على اختلاف أنواعها ودرجاتها، ومكافحة الأمية ونشر

---

[85] أبو السعود، عزام. ابن الأستاذ توفيق أبو السعود أحد رجالات التعليم (آذار، 2011): افتتاح المدارس بعد الحرب، اتصال شخصي.

[86] التل،أ.ي.(1989): الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن 1921-1989، الطبعة الثانية، عمان، ص237.

[87] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون الجنسية الأردنية، الذي يحمل الرقم 6 لسنة 1954، المادة 3، المنشور في الجريدة الرسمية تحت الرقم (1171) بتاريخ 16 شباط 1954.

[88] وهي قوانين: 1. قانون التدريسات الابتدائي العثماني الصادر في 5 ذي القعدة سنة 1331 هجرية 23 أيلول سنة ،1329 وقانون إلغاء مجلس المعارف الاستشاري واستبداله بلجنة أخصائية الصادر في 1929/1/9. 2. تعديل قانون التدريسات الابتدائي لسنة 1932. 3. قانون المعارف سنة 1933 الفلسطيني. 4. قانون رسم المعارف البلدية رقم (21) لسنة 1937). 5. نظام المعارف رقم 1 لسنة 1939. 6. نظام المعارف رقم 2 لسنة 1939.

[89] التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره، ص237.

الثقافة بين جميع الأفراد[90]، مع فرض إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته في مدارس الحكومة[91]. كما حدد المدارس من حيث درجاتها إلى عدة أنواع كانت كما يلي[92]:

رياض الأطفال، المدارس الابتدائية، المدارس الثانوية، المدارس العالية. وبعد تعديلين للقانون المذكور، تم إقراره بشكل مؤقت في العام 1960 إلى حين إصدار قانون دائم[93].

اشترط قانون المعارف أن يكون التحصيل العلمي لأي شخص يدرس في المدارس الحكومية أو الأهلية أو الأجنبية لا يقل عن شهادة مدرسة ثانوية أو ما يعادلها[94]. كما ركّز القانون على وجود مواد اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية كمواد أساسية في المنهاج بحيث يكون تدريس هذه المواد وامتحان الطلاب بها باللغة العربية[95]. كما تم بموجب هذا القانون تقسيم الأردن من الناحية التعليمية وللأغراض الإدارية والتنفيذية إلى سبعة ألوية[96] وهي: البلقاء، عجلون، الكرك، معان، القدس، نابلس، الخليل[97]. يتكون لواء القدس التعليمي من سبعة قطاعات هي: بيت لحم، وأريحا، والقدس، ورام-ا الشرقي، ورام-ا الغربي، ومدينتي رام-ا و البيرة[98]، وذلك قبل أن تُشكل رام-ا منطقة تعليمية منفصلة في العام 1964، وتقسيم البلاد إلى 12 منطقة تعليمية، كل منطقة يرأسها مدير للتربية والتعليم[99].

---

[90] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 1955-04-16 صفحة 346، المادة 4.

[91] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 10، مصدر سبق ذكره.

[92] نفس المصدر السابق.

[93] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام المعدل المؤقت، الذي يحمل الرقم 22 لسنة 1960، منشور على الصفحة 544، المادة 1.

[94] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 27، مصدر سبق ذكره.

[95] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 40،الفصل الثامن، مصدر سبق ذكره.

[96] التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره، ص237.

[97] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي، (1963/1962).

[98] المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة الإحصاء العامة. (1963): أول تعداد عام للسكان والمساكن 18 تشرين الثاني 1961، التقرير الأولي رقم 7، خصاص وتوزيع السكان في لواء القدس، دائرة الإحصاء العامة، عمان، ص: ر.

[99] التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره. ص253، المناطق التعليمية هي: محافظة عمان، لواء الزرقاء، محافظة البلقاء، محافظة إربد، لواء جرش، محافظة الكرك، محافظة معان، محافظة القدس، لواء رام-ا ، محافظة نابلس، لواء جنين، محافظة الخليل. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، النشرة الإحصائية السنوية للعام الدراسي (1967/1966)، ص48.

لاحقا، صدر قانون جديد للتربية والتعليم في 1964 وحمل الرقم 16، يلغي قانون المعارف لسنة 1955 مع الإبقاء على الأنظمة والتعليمات الصادرة بموجب القانون السابق. فلسفة القانون الجديد جمعت بين التأكيد على عروبة فلسطين والتشديد على أهمية التربية والتعليم لتنمية المجتمع الأردني من خلال صهر المجموعات السكانية في بوتقة مجتمع أردني عربي منسجم متماسك[100].

كما فرض مجانية التعليم الإلزامي في المدارس الحكومية، ومدتها تسع سنوات[101]، مع منع فصل الطالب من التعليم قبل إتمامه سن السادسة عشرة [102]، الذي يعني توسيع التعليم وانتشاره في الأرياف والمدن. كما عملت الوزارة على تنويع التعليم الثانوي وتشعيبه من خلال تشعيب الصفوف إلى علمية وأدبية، وتثبيت التعليم المهني وتحديده في: المدارس الصناعية، والمدارس التجارية، والمدارس المهنية النسوية[103]، فيما غيرت تعريف المدارس من حيث درجاتها إلى أهدافها ومناهجها بحيث أصبح تصنيف المدارس كما يلي: ثقافية عامة (أكاديمية)، مهنية (صناعية وزراعية وتجارية وغيرها)، فنية (للموسيقى والرسم والتمثيل... الخ)، مسلكية (لإعداد المعلمين والإداريين وغيرهم)، لتعليم الكبار ومحو الأمية [104].

فصل قانون التربية والتعليم شروط الحصول على إجازة ممارسة مهنة التربية والتعليم لكل مرحلة من المراحل التعليمية، حين اشترط حصول المعلم على شهادة الدراسة الثانوية كحد أدنى للتعليم في رياض الأطفال والمرحلة الإلزامية. في حين اشترط حصول المعلم على شهادة جامعية كاملة، بكالوريوس أو ليسانس على الأقل للتعليم في المرحلة الثانوية[105]، بالإضافة إلى إعطاء مدة ست سنوات لكل منهج يتم تطبيقه قبل تغييره [106].

---

[100] المادة 3، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 26-05-1964 على الصفحة 720، http://www.lob.gov.jo/ui/laws/search_no.jsp?no=16&year=1964، تم النقل بتاريخ 27-10-2010.

[101] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 11.

[102] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 13.

[103] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 17.

[104] نفس المصدر السابق.

[105] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المواد 21-22.

[106] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 37.

3.3 الجهات المشرفة:

قُسمت المدارس العربية قبل العام 1948 إلى نوعين، حكومية: وهي المدارس التي تتبع سلطة الانتداب، وأهلية: وهي المدارس الخاصة، والتي انقسمت إلى إسلامية ومسيحية. نتيجة للوضع الجديد بعد العام 1948 فقد أنشئت المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين – الأونروا-.

انعكس تقسيم الجهات المشرفة على المدارس في قانون المعارف من حيث إدارتها إلى: المدارس الحكومية، والمدارس الأهلية، والمدارس الأجنبية[107].عدل هذا القانون لاحقاً بحيث تم دمج المدارس الأهلية والأجنبية تحت تسمية المدارس الخاصة[108]. وكانت تفصيلات المدارس بحسب الجهة المشرفة كما يلي:

- التعليم الحكومي

هو التعليم الذي تشرف الدولة على جميع أموره التي تشمل نفقات كالإنارة والتدفئة، والبرق والبريد والهاتف، والإنشاء والصيانة، والمياه، والضيافة، والتربية البدنية والنشاط الكشفي، والطباعة، وتدقيق المناهج، والتعليم الإضافي، والكتب والقرطاسية، وأثاث المدارس وإصلاحه، وأجور الأبنية[109].

يتبع نفقات المدارس وزارات الدولة صاحبة العلاقة بالعملية التعليمية مثل: وزارة المعارف، ولاحقاً التربية والتعليم، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الدفاع، دائرة الأوقاف العامة، ومجلس الشؤون الإسلامية، مع احتواء مدينة القدس على مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم ودائرة الأوقاف فقط[110]، وخلت المدينة من المدارس التي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الدفاع، مع تواجد مدارس تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في اللواء[111].

---

[107] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 6.

[108] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 6.

[109] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية، 1954-1955. المطبعة الوطنية، عمان، ص48.

[110] مدارس الأوقاف كانت: دار الأيتام الإسلامية الموجودة منذ العام 1922 التي أسسها المجلس الإسلامي الأعلى، والمعهد العلمي الإسلامي الموجود منذ العام 1958. المصدر: المملكة الإردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي (1963/1962).

[111] كان هناك 3 مدارس: المدرسة الإصلاحية للأولاد في بيت لحم، ودار رعاية الفتيات في بيت جالا، ودار رعاية الأحداث في رام-ا . المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي (1963/1962).

- المدارس الخاصة

هي المدارس التي تتبع السلطة في أمورها الإدارية الرسمية والمناهج والتراخيص، مع وجود إدارات خاصة بها تقوم بتوفير رواتب المعلمين، وهي مدارس كانت إما تتبع جهات مسيحية مثل: الكلية القبطية، المطران، الفرير، الشميدت، التيراسنطة. أو تتبع جمعية أو مجموعة من الناس قامت بتأسيسها نتيجة للحاجة لإيجاد مثل هذه المدارس ولإدراكها أهمية التعليم مثل: دار الطفل العربي، دار الفتاة اللاجئة، روضة الزهور، أو مدارس كانت موجودة وتعمل في فترات سابقة واستمرت في أداء رسالتها مثل: الكلية الإبراهيمية.

حدد القانون الإشراف الحكومي على المدارس الحكومية في النواحي التعليمية والتربوية – أي المناهج والمعلمين المؤهلين للتعليم-، وكل ما يتعلق بالطلاب[112]، مع إلزام المدارس الخاصة باتباع سياسة التعليم التي ترسمها وزارة المعارف، كما ألزم القانون المدارس الأهلية أن تقوم بتدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية حسب منهاج وزارة المعارف وأهدافها، بحيث يكون تدريس هذه المواد وامتحان الطلاب بها باللغة العربية وتحت إشراف وزارة المعارف[113]. واشترط موافقة وزارة التربية والتعليم على المناهج والكتب التي يراد تعليمها في تلك المدارس[114].

الأمرين اللافتين في القانون هو توزيع الأدوار بين التعليم الحكومي والتعليم الأهلي بشكل غير مباشر، والذي تمثل في بند يمنع تأسيس أية مدرسة ابتدائية أجنبية أو بتوسيعها [115]. وإلزام المؤسسات التعليمية الخاصة التقيد بالسن القانونية في جميع مراحل الدراسة، مع ترك الباب مفتوحاً لأن يتم قبول الطلاب الذين تجاوزوا السن القانونية شريطة فتح شعب مستقلة لهم[116].

أي أن الهدف من هذا القانون كان تركيز التعليم الحكومي في المراحل الأساسية، وهذا يتماشى مع فرض مجانية التعليم في هذه المرحلة، بالإضافة إلى الحاجة لتوفير مقاعد دراسية تستوعب الطلاب في المراحل المدرسية العليا.

---

[112] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 34.

[113] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 33.

[114] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 66.

[115] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 36.

[116] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 68.

- مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين

تشكلت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين – الأونروا- وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 الصادر بتاريخ 8 كانون الأول 1949، بهدف تقديم المعونة للاجئين الفلسطينيين وتنسيق الخدمات التي تقدمها لهم المنظمات غير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى، وبالتالي تركز عملها في تجمعات اللاجئين على جهود الإغاثة. ومن ثم ونتيجة للحاجة في التوسع في الخدمات فقد قامت الوكالة بزيادة المبالغ المخصصة في عدة مجالات ومنها التعليم الذي كانت الموازنات الأولى المخصصة له ضئيلة جداً لم تتعدى الواحد بالمئة في العام الأول من عملها[117].

قامت الوكالة بمزاولة نشاطها في التعليم من خلال العمل باتجاهين، الأول: مواءمتها للعمل من خلال تفاهم عام مع منظمة اليونسكو[118] ، بحيث تقوم اليونسكو بتقديم الإعانات المالية والخدمات الفنية لدعم النشاطات التربوية التي تتولاها الوكالة التي تطورت لتصبح اتفاق بحيث تكون الوكالة مسؤولة فيه عن النواحي الإدارية مثل: شراء التجهيزات واللوازم المدرسية، ودفع رواتب المدرسين وغيرهم من العاملين في حقل التعليم، والسهر على المصروفات والنفقات. في حين تتولى اليونسكو الأمور الفنية مثل: التوجيه والتفتيش التعليمي، عقد الدورات التدريبية، واختيار الكتب المدرسية، وتطوير المناهج والوسائل المساعدة في التعليم. الثاني: التزامها اتباع المناهج الرسمية المقررة للتعليم في البلدان المضيفة[119]. عومت مدارس الأونروا معاملة المدارس الأجنبية كما عرفها قانون التربية والتعليم الأردنية وتظهرها التقارير السنوية، وقد قامت بتوزيع إعانات على المدارس الخاصة حين قامت هذه المدارس باستقبال طلاب من اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث.

مر عمل الوكالة على صعيد التعليم بمرحلتين خلال فترة البحث، الأولى: حين كان التعليم جزء من الإغاثة والتي اهتمت فيها الوكالة بتأمين التعليم الابتدائي والتأهيل المهني السريع، والتي

---

[117] بشور،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث. الطبعة الأولى، التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة 1948-1958، بيروت، ص 88.

[118] وهي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والتي تأسست بهدف بناء حصون السلام في عقول البشرعن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال. المصدر: الموقع الالكتروني للمنظمة، http://typo38.unesco.org/ar/unesco-home/organization/about-unesco-srtct.html، تم النقل بتاريخ 15-2-2011.

[119] بشور،م.(1990). مصدر سبق ذكره، ص89.

اعتبرت مرحلة وضع الأسس والقواعد[120]. الثانية: والتي اعتبرت مرحلة التركيز والتوسيع التي ابتدأت بتعيين جون ديفيس (John Davies)[121] في العام 1959، وانتهت مع حرب العام 1967، والتي استند فيها إلى المبادىء التالية لتحقيقها: توسيع التعليم، وانتشاره ونشره، وجعله شبه شامل للجميع لمدة تسع سنوات، وزيادة الدعم للتعليم الثانوي، والمنح والإعانات للتعليم الجامعي، وتوسيع حقل إعداد المعلمين وتحسينه، وإنتاج الوسائل والأدوات المنهجية المساعدة في التعليم، وتوسيع حقل التعليم المهني والفني وتحسينه، والاهتمام بالمهن الحديثة والتطور التكنولوجي تهيئة للمستقبل[122].

من خلال المبادىء التي سعت الوكالة لتحقيقها نستطيع أن نلمس وجود التكامل بين الرغبة في توسيع التعليم وانتشاره، والذي يتماشى أصلاً مع السياسة التعليمية الحكومية والتي تظهر من خلال القوانين، والذي يتماشى مع الحاجة لأعداد المعلمين وتوفير الوسائل لذلك.

---

[120] بشور،م.(1990). مصدر سبق ذكره، ص90.

[121] عمل مساعداً لوزيرة الزراعة في حكومة أيزنهاور في الولايات المتحدة الامريكية، وكان رئيسا لشركة الإئتمان والسلع ورئيس مؤسسة التأمين الفدرالية للمحاصيل. قبل انضمامه إلى الأونروا سنة 1959، كما كان مديراً لبرنامج الزراعة والأعمال في كلية هارفارد للدراسات العليا، كما أنه حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة مينيسوتا، وقد تلقى تدريب على اقتصاديات الزراعية. المصدر:
Schiff.B :(1995). Refugees unto the third generation: UN aid to Palestinians, New York.

[122] بشور،م.(1990). مصدر سبق ذكره. ص95.

3.4 هيكلية جهاز التربية والتعليم في لواء القدس التعليمي:

تمثل وجود وزارة التربية والتعليم في المحافظات والألوية من خلال المفتش الإداري[123]، والذي سمي لاحقاً بمدير التربية والتعليم. يساعده واحد أو اثنين من المفتشين المساعدين، وتنحصر مسؤوليتهم في القيام بزيارات تفقدية للمدارس والتفتيش على المعلمين والتعليم والتأكد من تنفيذ جميع الأنظمة والتعليمات، بالإضافة لوجود مفتشي الاختصاص الذين يقومون بزيارة المعلمين كل في مجال اختصاصه في مواد المنهاج في المدارس الابتدائية والثانوية[124]. حيث اشترط القانون مواصفات معينة للمفتش، بحيث يكون جامعي، وذو خبرة في التدريس لا تقل عن أربع سنوات[125].

وفق الهيكلية التنظيمية فقد مثّل مكتب وزارة التربية والتعليم أعلى سلطة في القدس وأعلى درجة وظيفية في جهاز التربية والتعليم في المدينة التي شغلها المفتش الإداري والذي كان يبلغ راتبه الشهري 39.25 دينار[126]، يليه في الترتيب المفتشين المساعدين، مفتشي الاختصاص، مدراء المدارس، المعلمين بست درجات وظيفية تبدأ من الدرجة 31 وتنتهي بالدرجة السادسة تنازلياً، يليهم الأذنة والطهاة والخدم والحراس بدون درجات وظيفية[127]. حالها في ذلك حال باقي المحافظات في المملكة، بالإضافة لوجود مدير دار المعلمين الريفية بدءاً من العام الدراسي 1953-1954[128]. كما يشير إلى ذلك الشكل أدناه (شكل 2-1).

---

[123] يقوم على رأس مديرية التربية والتعليم ويعتبر مسؤول أمام وكيل وزارة التربية والتعليم في جميع الشؤون التربوية ضمن اللواء، ومن واجباته الرئيسية أن يشرف على التعليم ويعمل على رفع مستواه في جميع مدارس اللواء ضمن حدود الخطة المرسومة والقوانين والأنظمة الصادرة عن الوزارة. المصدر: التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره، ص259.

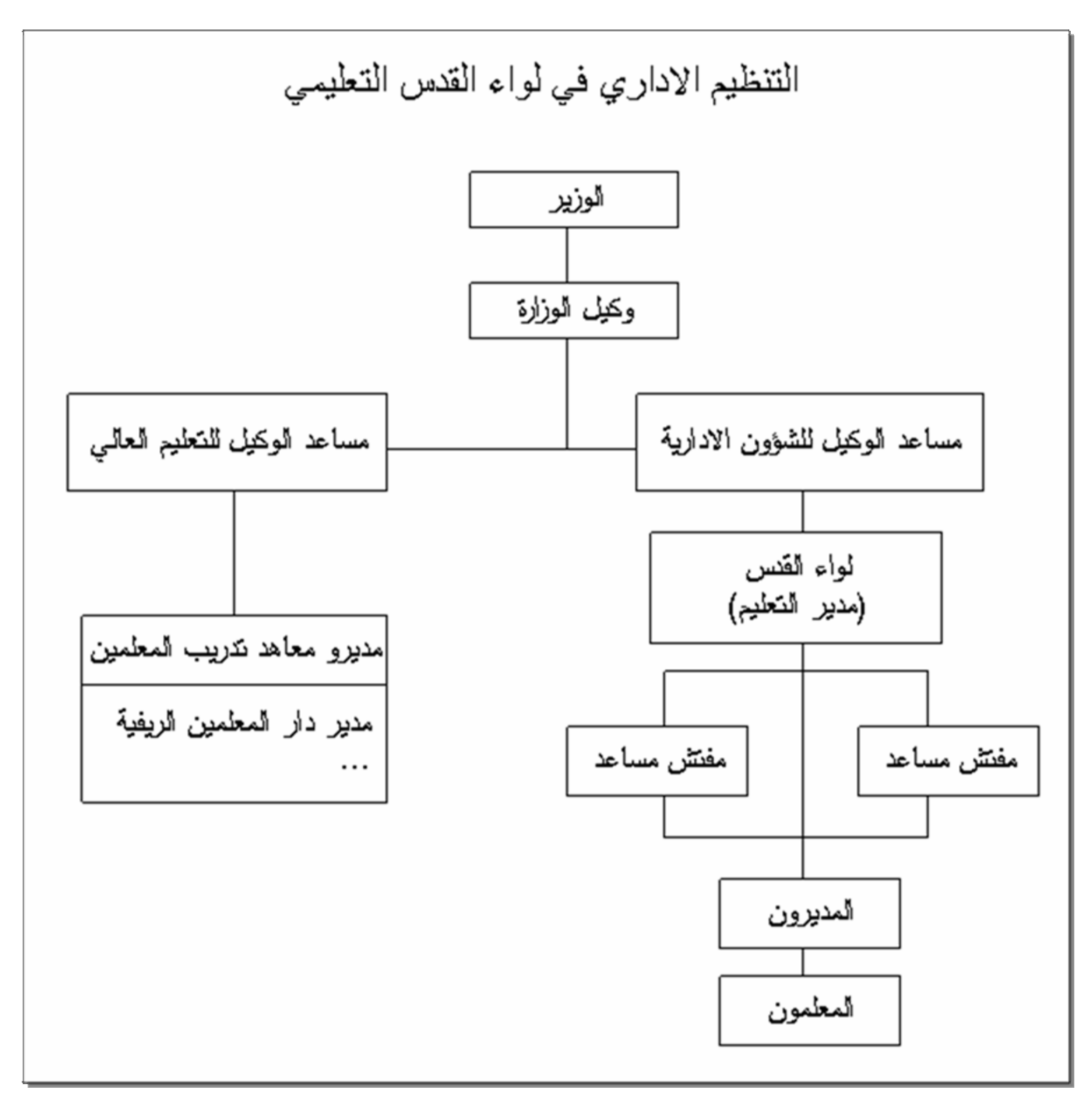
[124] التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره، ص238.

[125] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون التربية والتعليم، الذي يحمل الرقم 16 لسنة 1964، المادة 85.

[126] حساب الراتب مستخلص من خلال قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1956/1955، التي كان بها 4 مفتشين إداريين بلغ مجموع رواتبهم (1448) دينار أردني. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1956/1955، الفصل 18، المواد من 7-16، ص47.

[127] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1956/1955، الفصل 18، المواد من 7-16، ص47.

[128] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي (1954/1953)، ص20.



شكل 3-1: التنظيم الإداري في لواء القدس التعليمي.

المصدر: أحمد التل(1989)، في كتاب الظروف السياسية والاقتصادية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن.

ومن خلال الاطلاع على المراسلات التي كانت تتم من مكتب مفتش التربية والتعليم في لواء القدس، فيمكن القول إن معظمها لم يظهر أسماء المفتشين، على الرغم من أن التوقيع ظاهر ولكنه غير مقروء في معظم المراسلات. أي أننا لم نستطع من خلال الوثائق تحديد قائمة أسماء مفتشي التربية والتعليم وسنوات خدمتهم، فبعض الأسماء تظهر، ولكنها تُقرأ بصعوبة.(انظر الملحق رقم 3).

عدا عن وجود مشكلة بالنسبة لعدم إمكانية قراءة الأسماء للمفتشين بوضوح، فهناك إشكالية أخرى، إذ يتصادف تضارب بالمعلومات حين ورود اسمين لشخصين مختلفين يوقعان على كتب بنفس الفترة، ولكن كل منهم يوقع على أنه مفتش التربية والتعليم في اللواء. بناء على ذلك، وعلى ما تم حصره من خلال مقابلة السيدة علية نسيبة فقد توصلنا إلى القائمة التالية لمدراء التربية والتعليم في مدينة القدس، وهي على أغلب الظن مرتبة بحسب تسلسل السنين، بدأت بالسيد أحمد طوقان الذي تسلم مسؤولية الإشراف على التعليم العربي بعد أن كان شغل منصب نائب مدير التعليم الإنجليزي للشؤون العربية الذي قام بانتداب السيد توفيق أبو السعود ليقوم بإدارة التعليم في مدينة القدس وافتتاح المدارس بعد العام 1948[129]، تلاه كل من: جميل عبد الهادي، محمد الطاهر، جميل البديري، راضي عبد الهادي، عبد ا الخطيب، عبد اللطيف عابدين، عبد الجبار الفقيه، انتهاء بالسيد حسني الأشهب. فيما يشير السيدان حسن ملك و إيليا الجادة في مذكراتهما عن القدس إلى كل من السيدين: عبد اللطيف الحسيني و عبد الرؤوف حمزة[130]، حيث تولى كل من السيدين توفيق أبو السعود و عبد الرؤوف حمزة منصب قام بأعمال مدير التربية والتعليم لفترات وجيزة لم يكن قد عين بها مدير تربية وتعليم[131].

[129] أبو السعود،عزام، ابن الأستاذ توفيق أبو السعود أحد رجالات التعليم (آذار، 2011). مصدر سبق ذكره.

[130] ملك،ح.، الجادة،ا.(معدان).(2006): صفحات مختارة من تاريخ زهرة المدائن، الطبعة الأولى، المؤلفان، عمان، ص90.

[131] أبو السعود،عزام، ابن الأستاذ توفيق أبو السعود أحد رجالات التعليم (آذار، 2011). مصدر سبق ذكره.

3.5 تطابق جهاز التربية والتعليم الأردني مع جهاز التربية والتعليم الانتدابي:

قبل الحديث عن تطابق جهاز التربية والتعليم الأردني مع جهاز التربية والتعليم الانتدابي، وجب الإشارة إلى وجود إدارة المعارف المركزية البريطانية في القدس بينما تواجدت وزارة التربية والتعليم في العاصمة عمان، وتواجد في القدس مدير التربية والتعليم وهو أعلى سلطة تعليمية في اللواء التعليمي، وقد استمرت اللغة العربية كونها اللغة الرئيسية في الدولة، مع الحاجة إلى إجراءات توحيد جهازي التعليم الفلسطيني والأردني بعد الحرب.

يمكن ملاحظة التطابق بين جهازي التعليم من خلال التقسيم الإداري للمناطق التعليمية، إذ استمر التقسيم الإداري المعمول به إبان الانتداب وخروج الخليل من هذا التشكيل وتكوينها لواء تعليمياً مستقلاً تحت الحكم الأردني، كما لم تختلف المراحل التعليمية بين الفترتين -فترة الانتداب وفترة الحكم الأردني- إلا من خلال توضيح الصفوف الثانوية، بحيث أصبح هناك الثانوي المتوسط الذي كان يصل إلى الصف الثاني الثانوي، والثانوي الكامل الذي ينتهي بالصف الخامس الثانوي.

إضافة إلى ما يمكن ملاحظته من تطابق المناهج، فقد اعتمد الانتداب في بدايته على مناهج كانت تُدرس في المستعمرات البريطانية الأخرى ليتم تدريسها في فلسطين، ومن ثم تم إنتاج بعض المناهج الحديثة. استمرت الأردن في تدريس ذات المناهج إلى أن فوض قانون المعارف وزير التربية والتعليم تعيين مناهج التدريس في المدارس والصفوف المختلفة، والتي تم تفصيلها بموجب نظام خاص[132] بموجب المادة 114 من الدستور يحمل الرقم 1671 صدر في العام 1963، أي أن سياسة واضحة بخصوص المناهج بدأت بعد العام 1963.

من ناحية الجهات المشرفة على التعليم، فقد أنشأ جهاز التعليم للاجئين من خلال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين – الأونروا- التي أصبحت تشكل مع التعليم في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة العملية التعليمية في المملكة، بعد أن كان هناك ثلاث جهات مشرفة أيضاً إبان الانتداب هي التعليم الحكومي والخاص واليهودي.

فيما يتعلق بالقوانين فقد أسرع الأردنيون إلى ترتيب الأمور التعليمية بعد العام 1948 وذلك من خلال إقرار توحيد جهازي التعليم في الضفتين، وإقرار قانون المعارف في العام 1955، ومن ثم سمي بقانون التربية والتعليم في حين استغرق الانتداب خمسة عشر عاماً للبدء

---

[132] المملكة الأردنية الهاشمية، قانون المعارف العام، يحمل الرقم 20 لسنة 1955. الفصل الثامن، المادة 40.

في سن القوانين واللوائح، كما لم تتضح الشروط الواجب توفرها في المعلمين للتدريس على الصعيد التشريعي إبان الانتداب مع وجود امتحانات للتأهيل إبان الانتداب، استمر الإجراء بنفس الطريقة تحت الحكم الأردني من خلال عقد امتحانات المعلمين الأدنى والمعلمين الأعلى بالإضافة لفحص التربية العملية والتربية النظرية.

ملخص:

خلال الفترة التي تلت سنة 1948، أجرت الحكومة الأردنية تعديلات مهمة في القوانين، وكانت حجة هذا الفصل أن هذه التعديلات كانت عبارة عن ترجمة لسياسة تعليمية عامة في الأردن في إطار سياسة عامة للتطوير في المملكة، بداية ذلك كانت من خلال الاتفاق على توحيد جهازي التربية والتعليم، الفلسطيني والأردني، ومن ثم إقرار قانون المعارف العام في سنة 1955، والذي اشتمل على التوجه لتعليم الشعب من خلال فرض إلزامية التعليم ومجانيته في المرحلة الابتدائية للمدارس الحكومية.

التطوير في القوانين كان له تأثير أيضاً على الجهات المشرفة الأخرى على التعليم، وهي المدارس الخاصة، والمدارس التي تتبع الأونروا، حيث حدد القانون العلاقة ما بين الجهات التعليمية الثلاثة من تتمثل في الإشراف والتبعية للتعليم الحكومي من ناحية المناهج والتراخيص. كما تمثل التواجد الحكومي في الالواء التعليمي إدارياً من خلال مدير التربية والتعليم، الذي اعتبر أعلى سلطة تعليمية، والذي تبعه كل من المفتشين المساعدين، والمديرين، والمعلمين.

سياسة تعليمية أردنية مستقلة بدأت تظهر بوضوح بعد العام 1957، وهو العام الذي ألغيت فيه اتفاقية الدفاع البريطانية، والتي وإن كانت تحمل صفة معاهدة عسكرية، إلا أن تأثير هذه المعاهدة في جوانب الحياة المختلفة كان واضحاً، تحديداً في التعليم، الذي يظهر من خلال رصد زوايا التطابق مع الجهاز التعليمي إبان الانتداب البريطاني التي تمثلت في: التقسيم الإداري للألوية التعليمية، وتقسيم المراحل التعليمية، والمناهج التي استخدمت، مع الاختلاف الطفيف الذي طرأ على الجهات المشرفة، والسرعة في إقرار قانون التربية والتعليم.

استمر التطوير على قانون التربية والتعليم من العام 1955، والتي اشتملت على إقرار نظام المناهج والكتب المدرسية وتطوير هيكلية جهاز التربية والتعليم في الألوية التعليمية، حتى إقرار القانون الجديد للتربية والتعليم في العام 1964 والذي زاد سنوات التعليم الإلزامي المجاني ليشمل المرحلة الإعدادية، وتنويع التعليم وتشعيبه ليشمل الأقسام العلمية والأدبية والمهنية.

4. الفصل الرابع: تطبيق قانون التربية والتعليم الأردني في مدينة القدس.

4.1 تمهيد.

4.2 تطبيق القانون في مجال البنية التحتية التعليمية.

4.2.1 الأبنية.

4.2.2 أعداد المعلمين.

4.2.3 أعداد الطلبة.

4.2.4 التعليم العالي.

4.2.5 المنهاج

4.1 تمهيد

تم تقديم موعد امتحان المترك بالعام 1948 ليتم الانتهاء منه قبل موعد انتهاء الانتداب، حيث تقدم الطلبة للامتحان في شهر آذار بدلاً من تقديمه في شهر أيار[133]. من ثم أغلقت المدارس أبوابها عشية انتهاء الانتداب البريطاني وتركت مسؤولية التعليم لمساعدي مدير التربية والتعليم اللذان كانا إبان الانتداب، أحدهما يهودي والآخر عربي، بحيث يكونان مسؤولين عن التعليم. وتسلم مسؤولية التعليم العربي المرحوم أحمد طوقان، مساعد مدير التربية والتعليم البريطاني آنذاك.

أنتجت حرب العام 1948 خسارة العديد من المدارس العربية العاملة في القدس في نطاقين، الأول وهي المدارس الحكومية التي كان عددها في العام الدراسي 1946/1945 11 مدرسة، تقلص هذا العدد إلى 6 مدارس بعد الحرب. من خلال مقارنة قائمة المدارس الحكومية في الانتداب مع تلك التي ورثها الحكم الأردني ينتج لدينا قائمة المدارس التي خسرت نتيجة للحرب وهي: الكلية العربية، دار المعلمات[134]، المدرسة العمرية[135]، مدرسة البقعة، والمدرسة العلوية[136] .

بالنسبة للمدارس الأهلية والتي كان عددها في العام 1947 45 مدرسة، فقد استطعنا تتبع خسارة 8 مدارس منها، وهي: كلية الأمة، كلية تراسانطة[137]، ميتم نوتردام دوسيون، مدرسة نوتردام دوسيون[138] ،المدرسة السويدية[139] ، مدرسة سيدة صهيون الإنكليزية، دار الأيتام السورية

---

[133] المربية نسيبة،علية مديرة مدرسة المأمونية. (تشرين الثاني، 2010): التعليم في مدينة القدس والمدرسة المأمونية. اتصال شخصي.

[134] كانت تقع في حي موشيرم بالقرب من كنيسة الحبش، كانت الكنيسة تملك القسم الأكبر من بنايتها كان مخصص للنوم والأكل واللعب وغير ذلك من أسباب المعيشة، أما البناء الخاص بالدراسة فكان ملك للحاج بكر النشاشيبي. المصدر: العلمي،ع. (1995): تعليم البنات في القدس. ندوة "يوم القدس" الخامسة، 9-12 تشرين الأول (أكتوبر) 1994م، لجنة يوم القدس، عمان،1995م، ص39-46.

[135] وهو المبنى الذي كان يقع في حي الطالبية في القدس الغربية.

[136] مبنى المدرسة العلوية كان يقع في البلدة القديمة لم يعد يستخدم المبنى كمدرسة بعد الحرب.

[137] تشير هند أبو الشعر إلى أن موقع المدرسة كان عند ملتقى شارع الملك جورج بشارع مأمن ا . المصدر: أبو الشعر،ه.(تشرين أول، 2009): مدارس الطوائف في القدس في عهد الانتداب – كلية تراسانطه نموذجاً، في: المؤتمر الدولي للقدس، وزارة الثقافة بالمملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص8. الا أن السيد يوسف نصراوي مدير المدرسة يشير إلى أن مبنى المدرسة كان على الجدار الشمالي لسور القدس قبل الوصول إلى باب الجديد الذي كان يقع في المنطقة الحرام بين الأعوام 1948-1967 ومن ثم تم هدم المبنى بعد حرب العام 1967 مباشرة. المصدر: الأستاذ يوسف نصراوي، مدير مدرسة التيراسنطة وأحد طلابها (تشرين الثاني، 2010): كلية التيراسنطة، اتصال شخصي.

[138] كانا يقعان مقابل باب الخليل.

[139] والتي كانت تقع بالمصرارة وتم نهب مكتبتها أيضاً خلال الحرب.

(شنلر)[140]، وكلية النهضة[141] . بناء عليه، فإن مجموع المدارس العربية التي تمت خسارتها بعد الحرب هو 13 مدرسة على الأقل، 5 حكومية و8 أهلية، مع افتراض وجود خلل أو عدم ورود معلومات لمدرسة أو عدم القدرة في تعيين موقع مدرسة.

عقب انتهاء القتال وقدوم موعد افتتاح المدارس، قام السيد طوقان بتكليف عدد من رجالات التعليم في مناطق مختلفة من البلاد بترتيب الأوضاع لإعادة افتتاح المدارس والبدء بإعادة ترميم المباني التي دمرت نتيجة للحرب، والتي كان بعضها قد استخدم كمراكز قتالية ومعسكرات للمقاتلين، كما هو الحال بالنسبة لمدرستي العمرية – كان المبنى قبل الحرب مدرسة روضة الأطفال الحديثة- والكلية الإبراهيمية ، ومن ثم تم البدء بحصر المعلمين العاملين في جهاز التعليم البريطاني والعمل على إعادة تعيينهم والبدء بفتح المدارس تدريجياً، حيث تم تكليف السيد توفيق أبو السعود بتولي إعادة افتتاح المدارس في مدينة القدس[142] .

احتلت دائرة المعارف بعد الحرب دار المجلس الإسلامي الأعلى، وذلك قبل نقلها لتشغل جناحاً من عمارة الكالوتي في باب الساهرة، لتكون مقراً لمكتب مفتش معارف اللواء بدلاً من المقر الذي شغلته هيئة العلماء بعد ذلك[143] . والذي نستنتج من خلاله بأن مكاتب دائرة المعارف الانتدابية كانت على الأغلب تحتل مقراً في القسم الغربي من القدس.

المدرسة المأمونية كانت أولى المدارس التي افتُتحت بعد الحرب، والحديث هنا عن موقعها داخل البلدة القديمة[144] . تبعها المدرسة الرشيدية، في حين كانت المدرسة العمرية آخر

---

[140] والتي كانت تقع في شارع ملوك إسرائيل في القدس الغربية، والذي استخدم بعد ذلك كمقر لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

[141] لا نعرف مكان وقوعها في القدس الغربية، ولكن مراسلة تشير إلى اسم مدير الكلية قبل الحرب واسمه الأستاذ إبراهيم شحادة الخوري تشير إلى أن مقر المدرسة يقع في القدس الغربية. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: الكلية الأنطونية القبطية، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). يحمل الرقم م ع/57/1/10 (44) بتاريخ 18-0-1958، بين التواريخ 57/05 و 61/09.

[142] أبو السعود،عزام ابن الأستاذ توفيق أبو السعود أحد رجالات التعليم. (تشرين الثاني، 2010): افتتاح المدارس بعد الحرب والنشاط التعليمي. اتصال شخصي.

[143] الافتتاح لمكتب مفتش المعارف الجديد كان في 30-3 ونقل المكتب كان في 26-3 سنة 1950. المصدر: صحيفة الدفاع، العدد 4568، بتاريخ 13-3-1950، ص4. أرشيف مكتبة الجامعة الأردنية-عمان.

[144] قصة مقر المدرسة المأمونية داخل السور أو خارجه هو موضوع غير واضح لدى الكثيرين الذين عرفوا المأمونية في تلك الفترة داخل السور ومن ثم يشيرون بأنه تم نقلها إلى خارج السور، ولكن السيد عارف العارف يشير إلى مدرستين للمأمونية بنفس الاسم الثانية يسميها بالمأمونية الجديدة، والذي يفهم منه بأن المبنى الثاني كان موجود قبل الحرب ويعمل ولكنه غير معروف لدى سكان البلدة القديمة من القدس، بالإضافة إلى أن المبنى داخل السور استخدم لمدة عامين بعد الحرب كمقر المدرسة المأمونية، ومن ثم نقلت إلى المقر خارج السور.

المدارس الحكومية التي افتتحت بعد الحرب نتيجة لاستخدامها كمقر لقيادة القوات المدافعة عن القدس وتعرضها لضرر كثير خلال الحرب[145].

[145] أبو السعود،عزام. مصدر سبق ذكره.

4.2 تطبيق القانون في مجال البنية التحتية التعليمية:

توصلنا في الفصل السابق إلى أن سياسة تعليمية أردنية بدأت تتبلور منذ إقرار قانون المعارف العام سنة 1955، الذي أقر إلزامية التعليم ومجانيته في المرحلة الابتدائية، والذى قاد التعليم نحو منحى جديد يتخلى فيه عن تعليم النخب. القانون الذي تم تطويره من خلال سن الأنظمة والذي انتهى باقرار قانون التربية والتعليم سنة 1964 ركز بصيغته الجديدة على توسيع التعليم وانتشاره في الأرياف والمدن.

القوانين الجديدة أوجدت الحاجة إلى إيجاد مدارس جديدة، بالإضافة لافتراض زيادة عدد الطلاب نتيجة تزايد الاهتمام بالتعليم. بالإضافة لكل ذلك نسب الاكتظاظ المتزايدة في المدارس والصفوف للمراحل التعليمية المختلفة تعتبر إحدى الصور المعبرة عن الحاجة لزيادة عدد المدارس. وهناك سبب آخر هو عدم توفر مباني مدرسية، أو أن وجود المدارس في مباني مستأجرة ورغبة الدولة في توفير نفقات الاستئجار من خلال إنشاء مدارس حكومية مملوكة للدولة، مع العلم بأن فتح صفوف جديدة في المدارس كان يتم وفق شرط: "لا يمكن فتح صفوف جديدة إلا عندما يزيد عدد الطلاب في الصف الواحد على 60 طالب"[146].

عانت المدارس من الاكتظاظ، حيث بلغت نسبة المعلمين إلى عدد الطلاب في مدارس لواء القدس في العام الدراسي 1954/1953 2.4%، أي ما يعادل معلم لكل 41 طالب، كما بلغت نسب الاكتظاظ في العام الدراسي 1963/1962 بحسب المرحلة التعليمية، كما يلي:

أولاً، فيما يخص الاكتظاظ في المرحلة الابتدائية فقد احتل لواء القدس المرتبة الثالثة تصاعدياً بعد البلقاء والخليل من ناحية المدارس الابتدائية التي تحوي أقل من 40 طالبا بنسبة 52.4%، وفي الترتيب الرابع بعد عجلون ومعان والكرك من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 40-49 طالبا بنسبة 25.8%، وفي المرتبة الخامسة بعد معان ونابلس وعجلون والكرك من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 50-59 طالبا بنسبة 17%، وفي المرتبة السادسة بعد معان ونابلس والخليل والكرك وعجلون من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي أكثر من 60 طالبا بنسبة 4.8% [147]. كما يظهر في الجدول 4-1 أدناه.

---

[146] المربية نسيبة،علية. مصدر سبق ذكره.

[147] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

جدول 0-1: جدول نسب الاكتظاظ في مدارس البنين في المدن والقرى في المرحلة الابتدائية في لواء القدس.

	مركز الاكتظاظ	أقل من 40 طالبا	40-49	50-59	60 فما فوق
القدس	المجموع	%52.4	%25.8	%17	%4.8
	مدن	%3.9	%9.4	%8.1	%2.4
	قرى	%48.5	%16.4	%8.9	%2.4

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

ثانياً، فيما يخص الاكتظاظ في المرحلة الإعدادية فقد احتل لواء القدس المرتبة الرابعة تصاعدياً من ناحية المدارس الإعدادية التي تحوي أقل من 40 طالبا بنسبة 70.4%، وفي الترتيب الرابع من حيث المدارس التي فيها صفوف تحوي 40-49 طالبا بنسبة 22%، وفي المرتبة الخامسة بين المدارس التي فيها صفوف تحوي 50-59 طالبا بنسبة 6.8%، وفي المرتبة السادسة من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي أكثر من 60 طالبا بنسبة 0.8% [148]. كما يظهر في الجدول 4-2 أدناه.

جدول 0-2: جدول نسب الاكتظاظ في مدارس البنين في المدن والقرى في المرحلة الإعدادية في لواء القدس.

	مركز الاكتظاظ	أقل من 40 طالبا	40-49	50-59	60 فما فوق
القدس	المجموع	%70.4	%22	%6.8	%0.8
	مدن	%12.1	%12.1	%2.3	%0.8
	قرى	%58.3	%9.9	%4.5	-

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

[148] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

ثالثاً، فيما يخص الاكتظاظ في المرحلة الثانوية فقد احتل لواء القدس المرتبة الثانية تصاعدياً من ناحية المدارس الثانوية التي تحوي أقل من 40 طالبا بنسبة 32%، وفي الترتيب السادس من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 40-49 طالبا بنسبة إجمالية بلغت 61.3% تركزت في مدن اللواء، وفي المرتبة الخامسة من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 50-59 طالبا بنسبة 6.7%[149] ، مع عدم وجود صفوف تحوي أكثر من 60 طالبا بسبب قلة عدد الطلاب في المراحل العليا. كما يظهر في الجدول 4-3 أدناه.

جدول 0-3: جدول نسب الاكتظاظ في مدارس البنين في المدن والقرى في المرحلة الثانوية في لواء القدس.

	مركز الاكتظاظ	أقل من 40 طالب	40-49	50-59	60 فما فوق
القدس	المجموع	%32	%61.3	%6.7	-
	مدن	%22.7	%50.7	%6.7	-
	قرى	%9.3	%10.6	-	-

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

من ناحية نسب الاكتظاظ الإجمالية في الأردن فقد احتل لواء القدس المرتبة الثالثة تصاعدياً بعد البلقاء والخليل من ناحية المدارس التي تحوي أقل من 40 طالبا بنسبة 53.7% من مدارسها، وفي الترتيب الرابع بعد معان والكرك وعجلون من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 40-49 طالبا بنسبة 29%، وفي المرتبة الخامسة بعد معان ونابلس والكرك وعجلون من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي 50-59 طالبا بنسبة 13.8%، وفي المرتبة الخامسة بعد الكرك ونابلس والخليل وعجلون من ناحية المدارس التي فيها صفوف تحوي أكثر من 60 طالبا بنسبة 3.5%[150] . يلاحظ بأن الارتفاع بالصفوف التعليمية يرافقه نقصان في نسب الاكتظاظ نتيجة النقصان في عدد الطلاب.

---

[149] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

[150] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

4.2.1 الإنجازات الحكومية في مجال البنية التحتية – على صعيد الأبنية:

عانت القدس من نقص في عدد المدارس بعد الحرب مباشرة، وظهر ذلك من خلال الإضافات في الأبنية الحكومية للمدارس المستأجرة والمشيدة في مدن وقرى لواء القدس التعليمي بداية فترة الحكم الأردني، والتي يمكن التوصل إليها من خلال التقارير السنوية لوزارة التربية والتعليم التي تشير إلى أعداد المدارس الجديدة في الأعوام الدراسية 1952/1951 و1953/1952 و1954/1953. حيث يتبين من الجدول رقم 4-4 بأن القدس شهدت زيادة في عدد المدارس بداية الخمسينات التي كانت عبارة عن المدارس التي أعيد افتتاحها بعد الحرب، لا سيما وأنه وخلال الحرب أغلقت العديد من المدارس أبوابها.

احتلت القدس المرتبة الأولى في زيادة عدد مدارسها بين الألوية التعليمية بزيادة بلغ مجموعها 20 مدرسة في العامين الدراسيين 1952/1951 و1953/1952، والذي لم يقتصر على القدس فقط بل شمل باقي ألوية الضفة الغربية التعليمية حيث جاءت نابلس في المرتبة الثانية بزيادة قدرها 19 مدرسة، والخليل في المرتبة الثالثة بزيادة قدرها 15 مدرسة. كما أن زيادة عدد المدارس في لواء القدس التعليمي شملت قرى القدس ولم تتركز في مدينة القدس وحدها.

تجدر الإشارة إلى أن الزيادات في السنوات الدراسية اللاحقة 1953/1952 و1954/1953 على التوالي بإضافة 4 مدارس فقط في كل عام، هي زيادات ضئيلة مقارنة بالألوية التعليمية الأخرى كما أنها تعتبر أقل نسبة زيادة بين جميع الألوية، حيث جاءت الزيادة في الألوية التعليمية الأخرى كما يلي: بلغت الزيادة في لواء البلقاء 19 مدرسة، وفي لواء الخليل 17 مدرسة، وفي لواء عجلون 15 مدرسة، وفي لواء نابلس 14 مدرسة، وفي لواء الكرك ومعان 9 مدارس[151]، مع ملاحظة أن أول مدرسة حكومية في مدينة القدس أنشئت في العام 1957، ووجود مباني استخدمت كمدارس بعد أن كانت تستخدم لشيء آخر مثل مدارس: خليل السكاكيني ومدرسة بنات القدس.

[151] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي (1954/1953).

جدول 0-4: أعداد المدارس في لواء القدس وملكيات المدارس الحكومية، في سنوات مختلفة.

	المدارس المستأجرة		الأبنية المشيدة		المدارس الجديدة التي فتحت		
السنة	مدن	قرى	مدن	قرى	بنين	بنات	مجموع
1952/1951	-	-	-	-	11	5	16
1953/1952	-	-	-	-	1	3	4
1954/1953	2 مدرسة 11 غرفة	2 مدرسة 76 غرفة	6 غرف	14 غرفة	2	2	4
1963/1962	88 مدرسة		121		4	8	12

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنوات الدراسية 1954/1953 و1963/1962.

يشير عارف العارف (1958) إلى وجود زيادة مقدارها 8 مدارس حكومية في مدينة القدس و130 مدرسة حكومية في لواء القدس التعليمي في العام الدراسي 1959/1958، في حين أن التقرير السنوي في العام الدراسي 1963/1962 يشير إلى أن عدد المدارس الحكومية في اللواء 209 مدرسة بزيادة قدرها 79 مدرسة عن ما أورده عارف العارف، الذي يعني معدل زيادة مقداره 15 مدرسة في العام، مع وجود فرق بسيط بين عدد مدارس البنين والبنات في مدينة القدس وفرق شاسع في مدارس البنين والبنات في قطاع القدس يصل إلى الضعف لصالح الطلاب. الفرق بالأرقام قد لا يكون عائد لوجود خلل في المعلومات، إنما قد يكون ناتج عن الاختلاف في المعايير للأرقام الواردة من ناحية حدود لواء القدس التعليمي.

شهدت القدس زيادة ملموسة في أعداد المدارس من خلال مشاريع بناء مدارس جديدة، إما على أراضي تملكتها البلدية أو الدولة أو أراض تستأجر من قبل الأوقاف الإسلامية لفترات طويلة. بدأت هذه المشاريع بعد العام 1957، حيث قامت الحكومة باستئجار الأراضي التي يتم استخدامها كمدارس من أملاك دائرة الأوقاف الإسلامية العامة ولفترات طويلة تتراوح بين 33 عاماً و99 عاماً، حيث قامت باستئجار عدة قطع من الأراضي لغرض استخدامها كمدارس وفق اتفاقية موقعة مع دائرة الأوقاف كما يلي:

1. أرض سقا وعمرتا: تم استئجارها في 1 نيسان العام 1958، وتبلغ مساحتها 8 دونم، لتنشىء عليها وزارة التربية والتعليم مدرسة ثانوية، بأجرة سنوية مقدارها 150 ديناراً أردنياً لمدة ثلاثون سنة ميلادية، تبدأ في الفاتح من نيسان 1958 وتنتهي في 31 آذار 1988. استخدمت على أغلب الظن لبناء مدرسة عبد ا بن الحسين عليها[152].
2. ثلاث قطع أراض متجاورة استخدمت لبناء مدرسة سميت مدرسة بنات المسجد الأقصى (انظر ملحق 6) وهي كالتالي [153]:

i. أرض الخاتونية الصلاحية: حيث تم استئجارها بتاريخ 15 كانون أول 1960، وتبلغ مساحتها 8635 متراً، بحيث تخصص لبناء مدرسة مع جميع ملحقاتها اللازمة من ملاعب وغيرها، بإيجار قدره 161.410 دينار أردني، لمدة ثلاثون عاماً ميلادية تبدأ منذ العام 1960[154].

ii. أرض وقف أبو مدين: التي تم استئجارها بتاريخ 12 أيلول 1961، وتبلغ مساحتها 3343 متراً مربعاً، بحيث تخصص لبناء جزء من مدرسة مع جميع الملحقات اللازمة، بإيجار قدره 62.780 ديناراً أردنياً، لمدة ثلاثون عاماً ميلادية تبدأ منذ العام 1960[155].

iii. ملك السيد عطا الشهابي: التي تم استئجارها بتاريخ 4 آذار 1961، وتبلغ مساحتها 842 متراً مربعاً، بحيث تخصص لبناء جزء من مدرسة مع جميع

---

[152] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): اتفاقية استئجار الأرض موقعة ما بين مأمور أوقاف القدس السيد أسعد بيوض التميمي ووزارة التربية والتعليم ممثلة برئيس لجنة المعارف متصرف لواء القدس السيد سلمان القضاة، بدون رقم، رقم الملف 17/4، بين التواريخ 57/09 و62/11.

[153] تظهر الوثائق ثلاثة تسميات للمدرسة: مدرسة باب المغاربة، مدرسة بنات المسجد الأقصى، ومدرسة محمد الخامس. حيث بلغت تكلفة البناء حوالي (14000) دينار أردني، اقترضت الحكومة مبلغ (4000) دينار أردني من البنك العثماني. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة باب المغاربة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 26/3/4، بين التواريخ 62/02 وحتى 65/10.

[154] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): اتفاقية استئجار الأرض موقعة ما بين مأمور أوقاف القدس السيد حسن طهبوب وأمين القدس السيد روحي الخطيب، رقم الملف 17/4، بين التواريخ 57/09 وحتى 62/11.

[155] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): اتفاقية استئجار الأرض موقعة ما بين محمد إبراهيم عبد الحق وعيسى بن هاشم المختار المغربي بصفتهما المتولين على وقف أبي مدين الغوث وأمين القدس السيد روحي الخطيب، رقم الملف 17،/4 منذ تاريخ 57/09 وحتى 62/11.

الملحقات اللازمة، بإيجار قدره 15.810 ديناراً أردنياً، لمدة ثلاثون عاماً ميلادية تبدأ منذ العام 1960[156].

3. أرض وقفية تابعة للزاوية المولوية بحي السعدية: تم استئجارها في الفاتح من تموز 1966، غير موضحة مساحتها في العقد، تخصص لبناء مدرسة مع جميع الملحقات اللازمة، بإيجار قدره 20 ديناراً أردنياً سنوياً للدونم، لمدة ثلاثون عاماً ميلادية تبدأ منذ الفاتح من تموز 1966، وقد استخدمت لبناء مدرسة المولوية عليها[157].

المطالبة بإنشاء مدارس جديدة تظهر من المراسلات التي تتم عبر توجيه عريضة من سكان منطقة معينة للمحافظ، يتم الطلب خلالها بفتح مدرسة جديدة، مثل الوثيقة التي وجهها سكان واد الجوز وأرض السمار بشأن طلب فتح مدرسة جديدة، ورد عليهم المحافظ بواسطة مختار الحي بعدم الممانعة وسيتم رصد المبالغ لها في الموازنة[158]، ونتج عن هذه المطالبة بناء مدرسة أحمد الخليفة الإعدادية في العام 1965[159]. (انظر ملحق 1) أو تتم من خلال التوصية من

---

[156] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): اتفاقية استئجار الأرض موقعة ما بين عطا إبراهيم الشهابي والسيد روحي الخطيب وأمين القدس السيد روحي الخطيب. رقم الملف 17/4، بين التواريخ 57/09 وحتى 62/11.

[157] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: بناء مدرسة على أرض الميلاوية (حارة السعدية)، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): اتفاقية استئجار الأرض موقعة ما بين مأمور أوقاف القدس ولجنة التربية والتعليم في محافظة القدس بتاريخ 16-7-1966، يحمل الرقم 56/4، بين تاريخ 65/03 و67/05.

المعلومات التي ترد على الموقع الإلكتروني للمدرسة تشير إلى أن المدرسة أسست بالعام 1964، وهذا على الأغلب غير صحيح، كون أن المدرسة استئجرت في العام 1966، وعطاء بناء المدرسة طرح بعد تاريخ 19-5-1966 كما تشير المراسلات وبدأ بتنفيذ البناء في 15-8-1966 على أن يتم تسليمه في 1-9-1967، وتأسيس المبنى كان يتطلب انشاء طابقين، بالإضافة إلى طابق التسوية، ومظلة كبيرة، وتحتوي 22 غرفة تدريس مساحتها 6*8، بالإضافة إلى غرفة مدرسين في كل طابق، ودورة مياه كاملة للطالبات والمعلمات، كما يحتوي طابق التسوية على غرفة تدبير منزلي ومختبر وغرفة إسعاف وغرفة حراسة ومكتب، ويقدر استيعابها في هذا التصميم إلى 1000-1200 طالبة، وتكلفة البناء المقدرة كانت 55 ألف دينار أردني.

[158] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). كتاب موجه من محافظ القدس السيد أنور نسيبة إلى مختار حي وادي الجوز، بتاريخ 4 نيسان 1962، يحمل الرقم 450/17/4-451 (170)، رقم الملف 17/4، بين التواريخ 57/09 وحتى 62/11.

[159] كانت تقع في واد الجوز، المبنى ملك عائلة أبو ارميلة، انشئ المبنى بنهاية الخمسينات واستخدم كمدرسة منذ العام 1965، كان مدير المدرسة بذلك الوقت الأستاذ فتحي العنبتاوي. المصدر: السيد أبو ارميلة ،عدنان من ملاك العقار (تشرين ثاني، 2010): معلومات عن تشغيل مدرسة أحمد الخليفة. اتصال شخصي بواسطة الهاتف. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (433) طالب، و(12) معلما، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). كتاب موجه من محافظ القدس السيد أنور نسيبة إلى مختار حي وادي الجوز. مصدر سبق ذكره.

المحافظ، كأن يقوم ومن خلال التقارير والعرائض التي تُقدم له بالتوصية لوزير التربية والتعليم للنظر في إمكانية توفير موازنات لزيادة عدد المدارس، وذلك بالتنسيق مع مفتش التربية والتعليم في اللواء[160] ،ومن الأمثلة على التوصيات المقدمة لوزير التعليم لتأسيس مدارس جديدة، إنشاء مدرسة خليل السكاكيني[161]، ومدرسة بنات القدس[162] ومدرسة بنات المسجد الأقصى[163] ، ومدرسة عبد ا ابن الحسين[164] ،أو قد يتم إنشاء مدارس جديدة من خلال التحضير لإقرار الموازنة للسنة المالية اللاحقة، حيث يقوم مفتش التربية والتعليم في اللواء بإرسال كشف يتضمن بحاجة المناطق لإنشاء مدارس جديدة إلى متصرف اللواء أو المحافظ، لكي يقوم بدوره بالعمل على إدراجها وتأمين النفقات لها[165] .(انظر ملحق 2)

فيما يتعلق بإضافة الصفوف التعليمية، فكانت إضافتها تتركز بالنسبة لصفوف المراحل الأساسية، الابتدائية تليها الإعدادية بدءاً من العام 1959، وأقل الصفوف أو المدارس التي يتم إنشاؤها هي التي كان يتم إضافتها أو إنشاؤها بالنسبة للمرحلة الثانوية، ذلك يتماشى مع قانون

---

[160] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). كتاب موجه من محافظ القدس داود أبو غزالة إلى معالي وزير التربية والتعليم، بتاريخ 19 أيلول 1961، يحمل الرقم 7507/17/4-7508 (148)، رقم الملف 17/4، بين التواريخ 57/09 و62/11.

[161] استخدم المبنى كقصر للملك، ومن ثم تم استخدامه كمدرسة. المصدر: السيد الحلواني، ماهر طالب في المدرسة. (تشرين أول، 2010): المدارس الحكومية في مدينة القدس. اتصال شخصي. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (325) طالب، و (11) معلما، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت)، يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[162] لا تتوافر لدينا معلومات سوى ما ذكر أن المبنى استخدم كمحكمة قبل أن تنتقل المحاكم إلى المبنى المقابل للمحافظة في آخر شارع صلاح الدين. المصدر: السيد ابو حمدية، بدر موظف محكمة القدس سابقاً (كانون الثاني، 2008): معلومات عن الفترة الأردنية وتحديد مواقع، اتصال شخصي. بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (410) طالبة، و(9) معلمات. كما احتوت على طالبات في المرحلة الإعدادية ولكن التسمية استمرت مدرسة بنات القدس الابتدائية. المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[163] بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (571) طالبة، و(12) معلمة. المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر).(ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[164] بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (616) طالب، و(20) معلم، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الاعدادية والثانوية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[165] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: ميزانية المدارس لعام 60/59، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب موجه من مفتش التربية والتعليم للواء القدس إلى وزير التربية والتعليم، بتاريخ 4 تشرين ثاني 1958، يحمل الرقم 37913/62/14 (1)، رقم الملف 4/4، بين التواريخ 58/11 و59/03.

العام 1955 الذي أقر إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته في مدارس الحكومة. مع العلم أنه تمت ملاحظة وجود زيادة ضئيلة في عدد مدارس الذكور على عدد مدارس الإناث، بفارق مدرستين حيث بلغ عدد مدارس الذكور 8 مدارس مقابل 6 مدارس للإناث. كما أن مواقع المدارس الحكومية لم يختلف عن مواقع المدارس الأهلية إلا فيما يتعلق بتوزيع أماكن تواجد تلك المدارس، حيث وجد في كل من ضواحي القدس مدرسة حكومية واحدة توفر التعليم في المرحلة الأساسية على الأقل، مثل: الثوري التي احتوت على مدرستين: بنات الثوري الابتدائية، ومدرسة أحمد سامح الخالدي. وسلوان التي احتوت على مدرستين: بنات سلوان الابتدائية، ومدرسة عبد القادر الحسيني الإعدادية. والطور التي احتوت على مدرستين واحدة للبنين والأخرى للبنات. وواد الجوز التي احتوت على مدرسة للبنين اسمها أحمد الخليفة. كما لم يكن قد استكمل مبنى مدرسة العيزرية للبنين، والمدرسة المولوية في حارة السعدية.

لكي نتأكد من صحة أعداد المدارس العاملة في مدينة القدس فقد قمنا بتتبع تواريخ إنشاء المدارس الحكومية في المدينة، والتي أوردنا معلومات تفصيلية عنها في ملحق رقم 7، واعتماداً على هذا الجدول قمنا بتطوير جدول آخر يرصد الزيادة في عدد المدارس الحكومية في مستويين، الأول على صعيد لواء القدس التعليمي، والثاني على صعيد مدينة القدس بحدودها البلدية، والتي نتج عنها جدول 4-5 أدناه.

جدول 0-5: أعداد مدارس القدس الحكومية والزيادات في سنوات مختلفة.

السنة	عدد المدارس الحكومية في لواء القدس التعليمي	عدد المدارس الحكومية في مدينة القدس
1954/1953	99	6
1963/1962	209	12[166]
1958[167]	195	46
1967/1966	222	14

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنوات الدراسية 1954/1953 و1963/1962 و1967/1966.

---

[166] لا تتوفر معلومات حول أعداد المدارس الحكومية في مدينة القدس، الأرقام المذكور هي أرقام مستخلصة من تواريخ بناء المدارس الحكومية في المدينة.

[167] العارف،ع. (1961): تاريخ الحرم القدسي الشريف، الطبعة الثانية، بدون دار نشر، ب.ت، ص53.

اعتماداً على قائمة المدارس الحكومية – ملحق رقم 7- والتي يتطابق فيها عدد المدارس مع الرقم الذي يشير إليه عارف العارف 14 مدرسة في العام 1958، إلا أن تواريخ تأسيس المدارس الجديدة تبدأ من العام 1957، أي أن المدارس الجديدة لم تكن مشمولة بقائمة عارف العارف (1958)، وبحساب عدد المدارس التي كانت موجودة حتى العام 1958 فإننا قد نخرج برقم مشابه عند إضافة مدارس: سلوان، الثوري، الطور. والاختلاف حينها يصبح بسيطاً وهو مدرسة واحدة، حيث احتوت كل قرية من هذه القرى على مدرستين واحدة للذكور والأخرى للإناث. كما أن وجود مدارس في قرى أخرى مجاورة تقع داخل حدود البلدية، يجعل الرقم أعلى من الرقم الذي يشير إليه عارف العارف وذلك عند إضافة مدارس كل من: شعفاط، العيسوية، الطور[168]، صور باهر، السواحرة، العيزرية، أبو ديس، حيث بلغ مجموع هذه المدارس 11 مدرسة[169]. (لقائمة المدارس في القرى انظر ملحق رقم 8). والمقارنة مع الألوية الأخرى في العام الدراسي 1963/1962 تشير إلى احتلال القدس المرتبة الرابعة بعد نابلس وعجلون، والبلقاء من ناحية عدد المدارس، كما أنها احتلت المرتبة الخامسة من ناحية عدد المدارس التي فتحت خلال العام الدراسي 1963/1962[170]، أي أنها لم تحتل المرتبة الأولى من ناحية زيادة عدد المدارس بعد العام الدراسي 1953/1952 على صعيد اللواء التعليمي.

احتوت القدس على مدرستين حكوميتين تتبع في إدارتها لدائرة الأوقاف العامة ومجلس الشؤون الإسلامية، أسس الأولى المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين إبان الانتداب البريطاني سنة 1922، بهدف جمع أشتات المسلمين وتربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم الصناعات بعد اجتياز المرحلة الابتدائية حتى لا يكونوا عالة على غيرهم، وهي مدرسة دار الأيتام الإسلامية[171] التي استمرت بمزاولة نشاطها بعد العام 1948 واحتضنت عدد من الأطفال اللاجئين بعد الحرب لم

---

[168] حيث شكلت الطور الإمتداد للتطور الطبيعي لمدينة القدس والتي اشتملت على:أبو ديس، السواحرة الغربية، شعفاط، صور باهر، الطور، العيزرية، العيسوية. المصدر: دائرة الاحصاءات العامة، المملكة الأردنية الهاشمية، أول تعداد عام للسكان والمساكن، 18 تشرين الثاني 1961، التقرير الأولي رقم 7، خصائص وتوزيع السكان في لواء القدس، ص7.

[169] قائمة الضواحي اعتماداً على تقسيم دائرة الإحصاءات العامة الذي اعتبر ضواحي القدس المذكورة أعلاه هي جزء من حدود مدينة القدس واعتبر بيت حنينا وقطنة مناطق تعدادية خارجها. المصدر: دائرة الاحصاءات العامة، المملكة الأردنية الهاشمية، أول تعداد عام للسكان والمساكن، 18 تشرين الثاني 1961، التقرير الأولي رقم 7، خصائص وتوزيع السكان في لواء القدس.

[170] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي (1963/1962).

[171] نظام دار الأيتام الإسلامية الصناعية في بيت المقدس. ملف دار الأيتام الإسلامية، أرشيف مركز إحياء التراث. الرقم 3/1/2/35، 31/22/3. والمملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار الأيتام الإسلامية، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). يحمل الرقم 21 (952/6)، في الفترة 1962/08-1963/10.

يصل إلى 80 طفلا[172] .استمرت في آداء واجبها برعاية الطلاب وتعليمهم وإطعامهم والقيام بجميع شؤونهم في المرحلة الابتدائية حتى إذا ما أتمها الطالب انتقل إلى القسم الصناعي الذي يمضي فيه مدة أقصاها خمس سنوات يتلقى خلالها تعليماً صناعياً[173].

جدول 0-6: عدد المعلمين والطلاب في كل من دار الأيتام الإسلامية والمعهد العلمي الإسلامي.

السنة الدراسية	عدد المعلمين	عدد الطلاب
1954/1953	14	587
1955/1954	14	503
1956/1955	14	449
1957/1956	16	381
1958/1957	15	300
1959/1958	15	241
1960/1959	16	175
1961/1960	17	165
1962/1961	17	165

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم (1963/1962)، التقرير السنوي، احصاءات عن التعليم في المدارس التابعة لدائرة الأوقاف العامة ومجلس الشؤون الاسلامية.

المدرسة الثانية وهي المعهد العلمي الإسلامي الذي تأسس سنة 1958، ثم تغير اسمها إلى مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية منذ العام 1963. اقتصرت المدرسة منذ تأسيسها حتى العام

---

[172] بلغ عدد الطلاب اللاجئين في العام (1963) (43) طفلا بينهم طفلة واحدة، استحق (17) منهم في ذلك العام الحصول على مساعدات غذائية من الأونروا سميت بـ" التغذية الإضافية وتوزيع الحليب". وقامت وكالة الغوث بتأمين خادمين منذ العام (1950) لهذا العدد من الطلاب براتب قدره (5) دنانير لكل واحد منهما بشرط وجود (80) طالبا وطالبة في الدار، كانت تدفع وكالة الغوث لصندوق الدار مبلغ (2.5) دينار أردني عن كل طالب لاجىء سنوياً مقابل تعليم وثمن كتب، كما كانت تدفع مبلغ (8.6) دينار أردني شهرياً ثمن خضار للطلاب اللاجئين. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار الأيتام الإسلامية، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). يحمل الرقم 21، في الفترة 1962/08-1963/10.

[173] الذي اشتمل على: النجارة، والطباعة، والتجليد، وتنجيد الخيزران. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم (1963/1962)، التقرير السنوي، إحصاءات عن التعليم في المدارس التابعة لدائرة الأوقاف العامة ومجلس الشؤون الإسلامية.

1991 على المرحلة الثانوية[174]. بحيث كانت تقبل الطلاب الذي أنهوا المرحلة الإعدادية بنجاح ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات[175]. الهدف الرئيس لتأسيس المدرسة هو الإعداد الوظيفي من أجل شغل وظائف التدريس والوعظ والإمامة، والذين كان يتم توظيفهم حال تخرجهم. مع وجود قسم محدود من الطلبة يتابع دراسته خارج فلسطين وخصوصاً في الأزهر الشريف. تطور الهدف لاحقاً ليصبح تثقيف الطلبة والارتقاء بوعيهم الديني[176]. ركزت مناهج التدريس في السنوات الأولى على تعلّم العلوم الشرعية[177] .جدول 4-6 أدناه يشير الى أعداد المعلمين والطلاب في كل من دار الأيتام الإسلامية والمعهد العلمي الإسلامي.

تعددت الأسباب للاستثمار في التعليم على صعيد البنية التحتية، منها ما ارتبط بالتطور، أو الاكتظاظ في المدارس الذي يعني الحاجة إلى إنشاء مبان إضافية، أو إقرار قانون الذي يوجب ذلك الاستثمار. في الحالة التي بين أيدينا – الحالة الأردنية في القدس- فقد شكل القانون نقطة الانطلاقة الرئيسية للاستثمار الذي له علاقة مباشرة بالتطور، وقد يكون الاكتظاظ أحد المسببات لهذا التوجه.

شكل قانون المعارف الذي أقر سنة 1955 نقطة تحول على صعيد التعليم في القدس التي عانت نتيجة لما حدث في حرب العام 1948، والتطبيق العملي لهذا القانون بدأ من خلال استخدام أول مدرستين هما: مدرسة خليل السكاكيني، ومدرسة بنات القدس منتهية بالمدرسة المولوية. حيث بلغ عدد المدارس التي أضيفت بين العام 1957 وحتى العام 1967 ثمانية مدارس ليصبح عدد المدارس الحكومية مجتمعة 14 مدرسة، مع وجود مدرستين تابعتين لدائرة الأوقاف العامة.

---

[174] وتقع المدرسة حالياً في الأروقة الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك ما بين بابي "الأسباط" و"حطة". المصدر: عابدين،م. (2004). مصدر سبق ذكره، ص6.

[175] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي، (1963/1962).

[176] عابدين،م. (2004)، مصدر سبق ذكره. ص7.

[177] القرآن الكريم والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والتوحيد، والسيرة النبوية، والوعظ والثقافة الإسلامية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي. نفس المصدر السابق.

4.2.2 أعداد المعلمين:

التقارير السنوية لوزارة التربية والتعليم الأردنية في لواء القدس التعليمي تشير إلى أعداد معلمين غير ثابتة، ففي حين تبدأ أعداد المعلمين بالزيادة بشكل بسيط في الأعوام الدراسية 1951 و1952 (725 و783 معلم على التوالي)، تعود وتقل بعد ذلك إلى 530 معلم في العام الدراسي 1953، وفي حين أنه من المفترض أن يكون هناك زيادة طبيعية على أعداد المعلمين، إلا أن الزيادة لاحقاً – بحسب عارف العارف (1958)- تتضح بأنها قد تجاوزت ثلاثة أضعاف الرقم السابق 1748 معلم، ثم عادت وتقلصت بحسب وزارة التربية والتعليم في العام الدراسي 1963/1962 إلى 492 معلم، وارتفعت ارتفاعاً كبيراً في العام الدراسي 1967/1966 بحيث وصلت إلى 1944 معلم.

أعداد المعلمين المتأرجحة تظهر عدم ثبات في سياسة التوظيف، أو أنها تشير إلى تقديرات خاطئة أو معلومات منقوصة في هذا المجال، وبالتالي لا يوجد أي مصدر آخر قد يدعم أو يفند هذه الأرقام، كون أن الاعتماد بشكل مباشر على التقارير الرسمية السنوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم. وعليه، وفي ظل هذه المعلومات فلا نستطيع تقدير أعداد المعلمين في مدينة القدس إلا من خلال ما تم إيراده على لسان عارف العارف (1958) بأن العدد يصل إلى 528 معلم ومعلمة [178]. الجدول 4-7 أدناه يظهر أعداد المعلمين في لواء القدس التعليمي في سنوات مختلفة.

في كل الأحوال فإن مقارنة بين بداية الفترة في العام 1950 ونهايتها في العام 1967، يظهر زيادة في أعداد المعلمين في القدس على صعيد اللواء التعليمي والتي نستطيع أن نستنتج منها زيادة في الكادر التعليمي والذي بالإمكان قراءته في إطار زيادة عدد الصفوف من خلال زيادة عدد المدارس.

عدد المعلمين في لواء القدس في العام الدراسي 1963/1962 من حيث الدرجة العلمية يتوزع إلى: 14 معلما ومعلمة من حملة الشهادة الابتدائية، و90 معلما ومعلمة من حملة الشهادة الإعدادية، و129 معلم ومعلمة من حملة شهادة الثانوية، و187 معلم ومعلمة من حملة شهادة (المترك)، و43 معلما ومعلمة من حملة شهادة دار المعلمين، و22 معلما ومعلمة من حملة شهادة

---

[178] العارف،ع. (1961): تاريخ الحرم القدسي الشريف. الطبعة الثانية، بدون دار نشر، ب.ت، ص54.

عليا دون الجامعي، و6 معلم ومعلمة من حملة الشهادة الجامعية، ومعلمة واحدة من حملة الشهادات الأخرى، في حين لم يكن هناك أي معلم يحمل الشهادة المهنية[179].

جدول 0-7: جدول يبين أعداد المعلمين المسجلين في وزارة التربية والتعليم في لواء القدس التعليمي.

السنة	لواء القدس
1952/1951	725
1953/1952	783
1954/1953	530
1959/1958	1748
1963/1962	492
1967/1966	1944

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنة الدراسية 1954/1953، والسنة الدراسية 1963/1962، والسنة الدراسية 1967/1966.

فيما تشير السنة الدراسية 1967/1966 إلى وجود تطور في الدرجات العلمية للكادر التعليمي في القدس وارتفاع على أعداد المعلمين، إذ تتوزع عدد المعلمين من حيث الدرجات العلمية إلى: 19 معلما ومعلمة من حملة الشهادة الابتدائية، و119 معلم ومعلمة من حملة الشهادة الإعدادية، و325 معلم ومعلمة من حملة الشهادة الثانوية، و667 معلم ومعلمة من حملة شهادة (المترك)، و256 معلم ومعلمة من حملة شهادة دار المعلمين، و248 معلم ومعلمة من حملة الشهادة العليا دون الجامعي، و175 معلم ومعلمة من حملة الشهادة الجامعية، و90 معلما ومعلمة من حملة شهادة المهنية غير جامعية، و45 معلما ومعلمة من حملة الشهادات الأخرى[180]. كما يظهر في الجدول 4-8 أدناه.

[179] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي (1963/1962).

[180] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، النشرة الإحصائية السنوية (1967/1966)، ص77.

المقارنة بين التحصيل العلمي للمعلمين بين العامين الدراسيين 1963/1962 و1967/1966 تشير إلى زيادة ملموسة طرأت على التحصيل العلمي للمعلمين والتي وصلت في بعض الأحيان الى 90 ضعفا، الأمر الذي يعني زيادة ليس فقط في أعداد المعلمين من الناحية الكمية، إنما من الناحية النوعية أيضاً. حيث شكلت نسبة المعلمين الحاصلين على المترك النسبة الأعلى من المعلمين في العام الدراسي 1967/1966 بنسبة بلغت 29% بزيادة تجاوزت ثلاثة أضعاف العدد في العام الدراسي 1963/1962 تبعتها نسبة حاملي شهادة الدراسة الثانوية بلغت 16%، وأقل نسبة هم حملة الشهادة الابتدائية حيث بلغت نسبتهم حوالي 1%. يتعارض توظيف المعلمين الحاملين للشهادة الابتدائية والإعدادية مع قانون التربية والتعليم للعام 1955 الذي يشترط في المعلم للحصول على رخصة مزاولة التعليم في أدنى المراحل وهي الابتدائية حصوله على شهادة الدراسة الثانوية كحد أدنى، الذي يعكس عدم توفر معلمين ملائمين من الناحية التحصيل العلمي وبالتالي قبول معلمين بدرجات علمية أقل.

جدول 0-8: جدول يظهر الدرجات العلمية في لواء القدس في السنوات الدراسية 1963/1962 و1967/1966.

السنة	1963/1962	1967/1966
ابتدائي	14	19
إعدادي	90	119
ثانوي	129	325
مترك	187	667
دار معلمين	43	256
شهادة عليا دون الجامعي	22	248
شهادة جامعية	6	175
شهادة مهنية غير جامعية	-	90
شهادات أخرى	1	45
المجموع	492	1944

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنة الدراسية 1963/1962، والسنة الدراسية 1967/1966.

لم يتوفر التعليم العالي بشكل كبير كما لم يتوفر معلمين يحملون شهادات عليا بأعداد كبيرة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الامتحانات التي كانت تجري لاختبار المعلمين المؤهلين للتعليم في بداية فترة الحكم الأردني. حيث جرى في العام الدراسي 1954/1953 فحص امتحان المعلمين الأدنى[181] ،الذي تقدم له 8359 معلم ومعلمة من معلمي المدارس الحكومية والأهلية ومدارس وكالة الغوث في المملكة[182]. وكون أن الوزارة كانت تطمح للوصول إلى كادر تعليمي بمستوى خريجي معهد المعلمين، الذي يفيد بأن المعلمين لم يكونوا جميعاً مؤهلين للعمل كمعلمين، فقد تم خلال العام الدراسي 1963/1962 اتخاذ الإجراءات وخطوات تكفل للمعلمين التطور والتأهيل وذلك عن طريق إعطاء محاضرات منتظمة وفق ساعات معتمدة بهدف الحصول على اعتراف الجامعات بشهادة التأهيل[183] ، مع توفير مساقات مسائية في الألوية لنفس الغرض.

[181] للمدرسين الذين لا يحملون شهادة (المتريكوليشن) أو شهادة دار المعلمين، كان يعقد إبان الانتداب البريطاني أيضاً واستمر في ذلك. كما كان هناك امتحان المعلمين الأعلى: هو فحص مادة دراسية واحدة كانت تنظمه دائرة المعارف ليوازي الشهادة الجامعية بين المدرسين. المصدر: أبو الجبين،خ.(200): مصدر سبق ذكره. ص 7.

[182] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي (1954/1953).

[183] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي (1963/1962).

4.2.3 أعداد الطلبة:

يظهر جدول أعداد الطلبة فرقا كبيرا في أعداد الطلبة في المراحل التعليمية الثلاث، الابتدائي، والإعدادي، والثانوي. حيث تضمن التعليم الابتدائي أعداداً كبيرة جداً من الطلبة من الأعمار 6-12 سنة [184]. من ثم يقل عددهم في المرحلة الإعدادية إلى أكثر من ثلاثة أرباع، وهذا سببه تفضيل الأهالي الحصول على مهنة يفيد بها الطالب عائلته نظراً للوضع الاقتصادي المتردي في ذلك الحين، ونظرا لجهل الأهل القراءة والكتابة، الأمر الذي يقف عائقاً أمامهم لمساعدة أبنائهم في المذاكرة وتحسين الاستيعاب لديهم للنجاح في الامتحانات، كما أن اعتماد آلية الامتحان في نهاية المرحلة الابتدائية ومن ثم الإعدادية قد أثّر سلباً في أعداد الطلاب في المرحلة الثانوية[185].

أعداد الطلبة التي تتناقص لا تظهر فقط خلال المرحلة الإعدادية التي تنتهي بفحص الشهادة الإعدادية العامة[186]، بل يستمر أعدادهم بالتناقص في المرحلة الثانوية، وصولاً لامتحان شهادة الدراسة الثانوية، كما يظهر في الجدول 4-9 أدناه.

مقارنة أعداد الطلاب بين السنوات الدراسية 1954/1953 و1963/1962 تظهر زيادة بلغت أقل بقليل من الضعف بنسبة زيادة بلغت 180% خلال عشرة سنوات. الزيادة في أعداد الطلاب استمرت بالارتفاع لتصل نسبة الزيادة في العام الدراسي 1967/1966 إلى 146% بزيادة تبلغ 18307 طالب وطالبة.

---

[184] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

[185] التل،أ. (1989). مصدر سبق ذكره، ص188.

[186] وهو امتحان أقر وفق نظام امتحان الشهادة الإعدادية العامة / صادر بموجب المادة 25 من قانون المعارف العام رقم 20 لسنه 1955، نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 1960-01-02، ونشر في الصفحة 21 منه، وهو امتحان عام تعقده وزارة التربية والتعليم في نهاية السنه المدرسية للصف الثالث الإعدادي، وتمنح الناجين فيه شهادة تسمى الشهادة الإعدادية العامة.

جدول 0-9: جدول يبين أعداد الطلاب في المراحل التعليمية الثلاث المختلفة في لواء القدس.

السنة	بنين	بنات	ابتدائي	إعدادي	ثانوية	عدد الطلاب
1954/1953	16001	5649	18872	-	2778	21650
1958[187]	36588	18104	-	-	-	21192
1963/1962	25502	13477	28820	6160	3999	38979
1967/1966	33658	23628	42120	10077	5089	57286

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1954/1953)، والسنة الدراسية (1963/1962)، والسنة الدراسية (1967/1966).

عند مقارنة أعداد الناجحين في امتحان نهاية المرحلة الثانوية في لواء القدس لعدة سنوات مع أعداد الناجحين الكلي في المملكة، فيتبين أن نسبة الذين ينهون المرحلة الثانوية بشهادة ناجح هي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع عدد السكان -بلغ عدد السكان، بحسب تعداد السكان بالعام 1961 داخل حدود البلدية في القدس وضواحيها 60488-[188] ، أي أن نسبة الطلاب الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية في لواء القدس لم تتجاوز 1.2% من عدد السكان، وبالمقارنة مع أعداد الطلبة في المرحلة الابتدائية والإعدادية فإن الأرقام تظهر ضئيلة جداً.

بالإضافة إلى أن نظرة على أعداد الطلاب الذين اجتازوا المرحلة الثانوية تزايدت بشكل ثابت لم يتجاوز الضعفين بأحسن الأحوال حتى العام الدراسي 1954/1953، العدد تضاعف لأكثر من خمس مرات خلال تسع سنوات دراسية – حتى العام الدراسي 1963/1962-، الذي يتبين من خلاله ارتفاع مستوى الطلاب وزيادة الاهتمام بالتعليم، كما يظهر في الجدول 4-10 أدناه.

---

[187] هذا الرقم يشمل المدارس الحكومية، في حين بلغت أعداد الطلاب في مدارس وكالة الغوث (14368) طالب وطالبة، وعدد الطلاب في المدارس الأهلية (4496) طالب وطالبة في لواء القدس التعليمي. المصدر: العارف،ع. (1958). مصدر سبق ذكره. ص53.

[188] دائرة الإحصاءات العامة، المملكة الأردنية الهاشمية، أول تعداد عام للسكان والمساكن، 18 تشرين الثاني 1961، التقرير الأولي رقم 7، خصائص وتوزيع السكان في لواء القدس.

جدول 0-10: جدول يبين أعداد الطلاب الذين اجتازوا امتحان نهاية المرحلة الثانوية في لواء القدس لسنين مختلفة.

السنة	عدد المتقدمين	ذكور	إناث	عدد الناجحين
1952/1951	-	48	11	59
1953/1952	-	58	18	76
1954/1953	-	99	36	135
1963/1962	970	600	143	743

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1954/1953)، والسنة الدراسية (1963/1962).

لم يهمل التعليم في القرى، حيث تشير التقارير أن قضاء القدس احتوى على 31 مدرسة حكومية، منها 25 مدرسة تواجدت في قرى القضاء[189]، أي أن حوالي 80% من المدارس الحكومية تركزت في القرى، لكن قد يضطر طلبة القرى للدراسة في قرى مجاورة أو للدراسة في مدارس المدن، نتيجة لعدم توفر التعليم في القرى لجميع المستويات، حيث يظهر الجدول 4-11 أعداد الطلاب الذي درسوا في المدن لحاجتهم على الأغلب للتعليم في الصفوف العليا، والجدول 4-12 يظهر أعداد الطلاب الذين درسوا في مدارس القرى المجاورة نتيجة لعدم توفر صفوف في المراحل التي يحتاجونها.

جدول 0-11: عدد الطلاب القرويين الذي يدرسون في المدن.

السنة	طالب	طالبة	المجموع
1952/1951	218	64	282
1953/1952	374	68	442
1954/1953	913	492	1405

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للعام الدراسي (1954/1953)، ص28.

[189] المملكة الأردنية الهاشمية، التقرير السنوي للعام الدراسي (1954/1953)، ص43.

جدول 0-12: عدد الطلاب القرويين الذي يدرسون في مدارس القرى المجاورة.

السنة	طالب	طالبة	المجموع
1952/1951	867	52	919
1953/1952	947	67	1014
1954/1953	1085	584	1669

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للعام الدراسي (1954/1953)، ص28.

كما أنه وحتى العام الدراسي 1954/1953، فإن أعلى صف تعليمي في القرى كان الثانوية المتوسطة، والتي كانت تصل إلى الصف الثاني الثانوي[190] ، فيما لم يكن في القدس سوى مدرسة واحدة ثانوية كاملة للذكور ومدرسة واحدة ثانوية كاملة للإناث[191] ،كما احتوت 11 قرية على مدارس ابتدائية فقط[192] . فيما احتوت 5 قرى على مدرستين واحدة ثانوية متوسطة للذكور وواحدة ابتدائية للإناث[193].

أعداد الطلاب المتزايدة الذين يتعلمون في القرى تظهر توجه عام للاهتمام في التعليم ليس في المدن الرئيسية فقط، بل في القرى أيضاً والتي نستطيع من خلال أهداف التعليم التي ظهرت في قانون المعارف لسنة 1955 أن نلاحظ أن التعليم في القرى كان أحد أبرز سمات هذا القانون، مع الملاحظة بعدم ورود معلومات حول أعداد طلاب القرى الذين يدرسون في المدن أو القرى المجاورة في التقارير السنوية اللاحقة للوزارة.

---

[190] 6 قرى احتوت على صفوف تصل للثانوية المتوسطة للبنين فقط هي: سلوان، ابو ديس، الجيب، الطور، بيت إكسا، القبيبة، صور باهر.

[191] هما مدارس الرشيدية للبنين، والمأمونية للبنات.

[192] مدارس للذكور في قرى: قطنة، بيت عنان، السواحرة الشرقية، السواحرة الغربية، العيزرية، شعفاط، العيسوية، عناتا، بيت دقو، مخماس، حزما. مدارس للإناث في قرية بيت حنينا.

[193] هي قرى: سلوان، الطور، أبو ديس، بيت إكسا، صور باهر.

4.2.4 التعليم العالي:

أعداد الطلبة الذين يلتحقون بالتعليم العالي كانت ضعيفة أيضاً، حيث يتضح من خلال الجدول 4-13 أدناه مجموع أعداد المتعلمين خارج الأردن في التعليم العالي، البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراة، وأعداد الخريجين في مدرسة بيت حنينا الريفية. كما أن المملكة لم تحتو على جامعة حتى تأسيس الجامعة الأردنية وافتتاحها للتعليم في العام الدراسي 1963/1962 الذي يعني عدم تخرج أول دفعة منها قبل العام الدراسي 1966/1965.

بلغ عدد طلبة الدراسات العليا في العام الدراسي 1967/1966 في محافظة القدس 331 طالب موزعين كما يلي: 176 في التعليم التجاري، و97 طالبا في التعليم الصناعي، و58 طالبا في التعليم[194] .

يتضح من الجدول 3-14 أدناه بأن 59% ممن أنهوا امتحان نهاية المرحلة الثانوية في العام الدراسي 1963/1962 من القدس ينتقلون للتعلم في مرحلة أعلى، دار المعلمين أو درجة البكالوريوس، 12% منهم فقط يدرسون في الخارج. في حين أن اهتمام أكبر يظهر في العام الدراسي 1967/1966 من خلال الثورة في عدد الطلاب الذين التحقوا للدراسة في المرحلة ما بعد الثانوية العامة، والذين تجاوزت نسبتهم 46 ضعف.

أكثر الجامعات التي توجه إليها الطلاب في المنطقة المحيطة كانت إما في القاهرة أو بيروت أو دمشق أو أي مكان آخر بالعالم حتى تأسيس الجامعة الأردنية[195] ،كما أن الدراسة بالانتساب كان منتشر أكثر كون النفقات أقل وإمكانية الجمع بين العمل والدراسة أسهل. الجامعات التي ارتادها الطلاب كانت الجامعات الأقرب إلى فلسطين وسهلة الوصول مثل: جامعة دمشق التي كان قسطها السنوي يبلغ 5 دنانير أردني، وكان دخولها سهل ولكن التخرج منها صعب، الجامعة الثانية كانت جامعة بيروت العربية والتي كانت الدراسة بها بالانتساب وكان قسطها السنوي قيمته 45 دينارا أردنيا، وفيها كانت نسب نجاح عالية وسهلة المنهاج ولكن القسط السنوي كان العائق في توجه الطلاب إليها بأعداد كبيرة[196] .

---

[194] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962)، ص46.

[195] الأستاذ أبو خليل، ضمين طالب ومدرس سابق. (تشرين أول، 2009): الطلاب في القرى وشكل التعليم. اتصال شخصي.

[196] نفس المصدر السابق.

جدول 0-13: جدول يبين أعداد الطلاب الذين اجتازوا امتحان نهاية المرحلة الثانوية في لواء القدس لسنين مختلفة مقارنة بعدد الملتحقين بالدراسات العليا.

السنة	1963/1962	1967/1966
عدد الناجحين الكلي في امتحان نهاية المرحلة الثانوية	743	-
عدد الطلاب الملتحقين للدراسات العليا في الخارج	93	4343
عدد الطلاب الملتحقين في الجامعة الأردنية	166	1763
طلاب مدرسة بيت حنينا الريفية	180	58

المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962)، والسنة الدراسية (1967/1966).

عدم توفر جامعة في مدينة القدس أنتج عدة مبادرات لإنشاء جامعة من عدة أفراد، أولها كانت مبادرة السيد جورج سابا الشبر، التي كان قد ابتدأ العمل بها منذ ما قبل الحرب في العام 1948، والتي تقدم بها بواسطة موكله المحامي جريس الخوري يطلب من خلاله بعض الأضبارات والمعاملات من المنطقة المحتلة بواسطة رئيس لجنة الهدنة من أجل تحقيق مشروع إقامة جامعة، قوبل بالرفض[197] ، حيث ترك بعدها صاحب الفكرة السيد جورج البلاد وعاش في بيروت.

محاولة أخرى من قبل مجموعة من رجالات القدس بدأت في العام 1958، كان السيد روحي الخطيب أمين القدس أحد أفرادها [198] ، تقدم السيد روحي الخطيب بمادة أساسية للتدارس تشتمل على خطوط عريضة لإنشاء الجامعة، اشتملت المادة على تصور لإنشاء كلية للعلوم

---

[197] وثيقة موجهة من وزير الداخلية إلى محافظ القدس مؤرخة بتاريخ 14-2-1959 تحمل الرقم 3471/10/10/11. وثيقة موجهة من محافظ القدس إلى المحامي جريس الخوري مؤرخة بتاريخ 23-2-1959 تحمل الرقم 2210/4. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: ملف التربية والتعليم، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): يحمل الرقم 44/1، بين التواريخ 58/01 و61/05.

[198] تألفت اللجنة التنفيذية من السادة: أنور نسيبة، سماحة الشيخ عبد ا غوشة، أنطون عطا ا ، عبد الحميد ياسين، روحي الخطيب، حنا خلاف، فائق بركات، قدري طوقان، أضيف إليهم كل من السادة: عمر صالح البرغوثي، موسى ناصر، اولفا وهبة. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، بلدية القدس: إنشاء جامعة القدس، أرشيف بلدية القدس الأردنية: محضر اجتماع الجلسة الثالثة للجنة التنفيذية لجامعة القدس بتاريخ 29-12-1958، رقم الملف الأصلي ب/ب/42/1/33 (989/5).

والآداب، والهدف من إنشاء الجامعة: مهام مجلس الأوصياء، مراحل الإنشاء، مناهج التدريس، كيفية قبول الطلاب ومؤهلاتهم، الرسوم الدراسية، التكاليف لإنشاءات المرحلة الأولى منها، كادر هيئة الإدارة والتدريس في المرحلة الأولى، إدارة المشروع في مرحلته الأولى، شؤون الطعام والمنام، تنظيم علاقة الجامعة بالخارج، كيفية تمويل المشروع، الخصائص المميزة للجامعة [199]. المشاورات بشأنها أفضت إلى اختيار قطعة أرض التي شكلت لاحقاً نواة جامعة القدس في أبو ديس، وسميت بالبداية بكلية العلوم والتكنولوجيا، ومن ثم جامعة القدس هي نفس المنطقة التي عبر أهلها عن استعدادهم لتقديم قطعة أرض مساحتها 100 دونم لإقامة الجامعة عليها[200].

المشروع الثالث الذي يكاد يكون فكرة أكثر منها مشروعا، تبين بأن هناك أيد مشبوهة وراءها، تمثلت في محاولة جامعة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء فرع لها في القدس من خلال شراء أبنية الجامعة العبرية وهداسا، لم تعلم أمانة القدس ولا المحافظ عنه، ولكن عقدت جلسة مع أحد مندوبي الجامعة الذي ساور أمين القدس الشكوك حوله وأرسله لمحافظ القدس في حينه للتأكد من الأمر، ومن ثم إجراء مراسلة رسمية بهذا الموضوع، افتضح أمر هذه المجموعة من خلال مراسل صحيفة الجهاد في نيويورك بعد أن تم تسريب الخبر بواسطة جهات دولية [201].

حظيت القدس كما حظيت مدن أخرى في المملكة بوجود دار المعلمين الريفية والتي كانت تقع في بيت حنينا، شكلت الجهة الوحيدة التي تقوم بإعداد الكوادر من المعلمين ليعملوا في قرى ضواحي القدس[202]، بدأت الدار نشاطها في العام الدراسي 1954/1953، وانحصرت مهمتها في العمل على تدريب المعلمين اللازمين للعمل في المدارس الريفية الابتدائية [203].الكلية كانت تابعة

---

[199] رسالة من السيد روحي الخطيب أمين القدس موجهة إلى أمين سر لجنة جامعة القدس، مؤرخة بتاريخ 25-12-1958. نفس المصدر السابق.

[200] محضر اجتماع الجلسة الثالثة للجنة التنفيذية لجامعة القدس بتاريخ 29-12-1958. نفس المصدر السابق. يشير د. زكي نسيبة إلى أن قرار بالأمم المتحدة صدر بالعام 1979 لإنشاء تلك الجامعة، أثناء عمله كمندوب الأردن الدائم لدى الأمم المتحدة. المصدر: السيد نسيبة،حازم رئيس سابق للجنة الهدنة ووزير خارجية الأردن السابق. (حزيران، 2008): الحياة في القدس. اتصال شخصي.

[201] المملكة الأردنية الهاشمية، بلدية القدس: انشاء فرع لجامعة ولاية نيويورك في القدس، أرشيف بلدية القدس الأردنية: رسالة من السيد روحي الخطيب بعنوان " الجامعة العبرية وهداسا" مؤرخة بتاريخ 7-9-1966، رقم الملف ب/ز/5/72 (989/4).

[202] تولى إدارتها بالأعوام الدراسية 1958-1959 السيد ذوقان الهنداوي، وفي العام 1960 د. سيف الدين الكيلاني، وفي العام 1961 د. عبد اللطيف شرف. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: ملفي دار المعلمين الريفية - بيت حنينا، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 5/3/4 (4/13) بين التواريخ 58/11 و60/11، ورقم ملف 58/4 (3/52)، بين التواريخ 57/08 و66/11.

[203] أبو ميزر،ج. (آذار 1962): منهاج دار المعلمين الريفية في بيت حنينا. الجامعة الأمريكية، بيروت، رسالة ماجستير غير منشورة، ص و.

لوزارة التربية والتعليم، مدة الدراسة فيها سنتان، يلتحق الطالب فيها بعد الدورة الثانوية المتوسطة، أي الصف التاسع. وبدءاً من العام الدراسي 1958/1957 بدأت الدار باستقبال الطلاب بعد الدورة الثانوية العليا، وحصول الطالب على شهادة المترك الأردني. احتوى برنامج التدريب على ثلاثة أقسام: [204] قسم الثقافة العامة[205]، قسم الشؤون التربوية والمسلكية[206]، قسم الشؤون الريفية[207]. اشتمل التدريس على تدريب في فن خدمة الجماعات في القرى القريبة من الدار[208].

جدول 0-14: أعداد خريجي الدار والمعلمين في دار المعلمين الريفية.

السنة	عدد الخريجين	عدد المعلمين[209]
1955/1954[210]	31	8
1956/1955	43	9
1957/1956	38	13
1958/1957[211]	35	18
1959/1958	36	16
1960/1959	41	10
1961/1960	44	10
1962/1961	97	-

---

[204] نفس المصدر السابق، ص و- ز.

[205] الذي يشتمل على مساقات في التربية الدينية، واللغتين العربية والإنجليزية، والاجتماعيات والعلوم.

[206] ويحتوي على مساقات في التربية العامة، وعلم نفس الأطفال، والإدارة المدرسية، وعلم النفس التربوي، وأساليب التدريس، والوسائل المعينة.

[207] ويشتمل على مساقات في علم الاجتماع الريفي والتعاون، والزراعة العملية والنظرية، والتربية الأساسية، والعمل الميداني، والتثقيف الصحي.

[208] كانت في العام 1960: بيت حنينا، بيت إكسا، عناتا، حزما، الجيب. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار المعلمين الريفية - بيت حنينا. أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 5/3/4 (4/13) بين التواريخ 58/11 و60/11. ازداد العدد إلى (16) قرية في العام 1963: سلوان، العيزرية، أبو ديس، عناتا، الرام، بيت عنان، بدو، سنجل، بيتين، بيت إكسا، سلواد، المزرعة الشرقية، ترمسعيا، دير دبوان، الجيب، عين يبرود. المصدر: دار المعلمين الريفية - بيت حنينا. أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): ورقم ملف 58/4 (3/52)، بين التواريخ 57/08 و66/11.

[209] أبو ميزر،ج. (آذار 1962)، مصدر سبق ذكره. ص56-57.

[210] كان قبول الطلاب يتم من الصف الثالث ثانوي. نفس المصدر السابق. ص50.

[211] كان قبول الطلاب يتم لحملة الشهادة الثانوية. نفس المصدر السابق.

-	116	1965/1964[212]

المصدر: أبو ميزر،ج. (آذار 1962): منهاج دار المعلمين الريفية في بيت حنينا. الجامعة الأمريكية، بيروت،رسالة ماجستير غير منشورة، ص56-57.

أعداد خريجي الدار والمعلمين العاملين بدءاً من السنة الدراسية 1955/1954 وحتى السنة الدراسية 1961/1960 بحسب الجدول 4-14، تشير إلى تزايد في أعداد الدارسين بشكل ثابت وضئيل حتى العام الدراسي 1962/1961 الذي ازداد به العدد زيادة عالية، قد يكون نتيجة للإجراءات برفع مستوى الكادر التعليمي في المدارس والتأكيد على تطبيق المادة 21 من قانون التربية والتعليم المتعلق بالشروط الواجب توافرها لحصول المعلم على إجازة بممارسة مهنة التعليم.

ما أن تم البدء بعملية إضافة المباني المدرسية بالعام 1957، حتى بدأت الزيادة تظهر في أعداد الطلاب، حيث سجلت الفترة من العام 1964 وحتى العام 1967 زيادة في أعداد الطلاب بلغت نصف كمية الزيادة في المراحل التعليمية – الابتدائي حتى الثانوي- خلال عشر سنوات. هذه الزيادة رافقها زيادة في أعداد الطلاب الذين يلتحقون في التعليم العالي من خلال الالتحاق في دار المعلمين الريفية، والجامعة الأردنية وبشكل أعلى بكثير الملتحقين للدراسات العليا في الخارج. مع وجود عدة مبادرات إنشاء جامعة في القدس لم تكلل بالنجاح، أما المعلمين فإن الزيادة لم تقتصر على الأعداد فقط، بل اشتمل أيضاً على الاهتمام بنوعية المعلمين من خلال الاهتمام بالدرجات العلمية الحاصلين عليها وتوفير التدريب والتطوير لهم.

[212] المملكة الأردنية الهاشمية، بلدية القدس: آيقاف مشاريع الأمانة، أرشيف بلدية القدس الأردنية: النشرة الشهرية لشهر آب 1965، ملف رقم ب/ب/1/51 (953/22).

4.2.5 المنهاج:

تشكل المناهج مع المدرس والطالب أحد زوايا مثلث التعليم[213] ، وفي كل مرة يتم طرح موضوع المناهج الأردنية يطرح تساؤل وهو: هل عملت الأردن على "أردنة" مناهج التعليم؟ أي أن طرح السؤال بهذه الطريقة معناه افتراض إجابة بكلمة نعم، وأن الأردن عملت على إذابة الهوية الفلسطينية من خلال بث مناهج لا تشير إلى فلسطين كي لا توقد الحنين إلى الوطن وتساعد على إذابة الهوية الفلسطينية في الهوية الأردنية، أو حتى العمل على محو الهوية الفلسطينية، إلا أن هذا الافتراض يحتاج إلى بحث والإجابة عن هذا السؤال توجب علينا النظر إلى المسألة من عدة اتجاهات بهدف تقديم إجابة موضوعية، قد تنحاز لهذا الرأي أو ذاك وقد لا تنحاز. وهنا يجدر التنويه أن الأردن قامت بتنفيذ نفس السياسة التعليمية الانتدابية الموجهة نحو النجاح في الامتحانات وشدة تركيزها على الأساليب التقليدية كالحفظ والصم[214].

إن مصطلح "أردنة" مرتبط بنشأة مصطلح (الهوية الفلسطينية) أو (الكيان الفلسطيني Palestinian Entity)، والذي يرتبط بداية استخدامه بواسطة الجامعة العربية في آذار 1959 بمصطلح (كيان)[215] ،والذي أنتج لاحقاً منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964 نشوء المصطلح وتطوره مرتبط بالخلاف بين الأردن ومصر فيمن مؤتمن على الوضع العربي الوطني الفلسطيني [216] ، أي أن إغراق التعليم في مصطلح "الأردنة" هو إسقاط في غير محله من الأساس، كون أن المصطلح هو ذا أبعاد ومضامين سياسية بالمطلق تم استخدامه في مكانه الغير مناسب وهو التعليم الذي من شأنه أخذ الموضوع إلى أي منحى آخر مبتعداً عن القضية الأساسية، ألا وهي التعليم. وإن كنا على الرغم من كل ذلك لا ننكر تأثير الجانب السياسي على هذا القطاع، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا أنه موضوع بحاجة إلى بحث منفرد قد تكون الأرضية البحثية والظروف العامة المحيطة ما زالت غير ملائمة لطرحه. من جهة أخرى فإن طرح السؤال على هذه الشاكلة مرتبط بنظرية التاريخ العبء الذي يثقل كاهل صاحبه – فرداً كان أو أمة-، ويشل

---

[213] عدس،م.(2000):المعلم الفاعل والتدريس الفعال.الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص31.

[214] التل،أ.ي.(1989). مصدر سبق ذكره. ص211.

[215] Abu Odeh,A.(1999): Jordanians, Palestinians, and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process, 1st Edition, United States Institute of Peace, p100.

[216] Be'eri,E.(1978): The Palestinians Under Jordanian Rule: Three Issues, Magnes Press and Hebrew University, Jerusalem, p11-12.

حيويته، ويضعف همته، ويجعل إنتاجه هزيلاً سقيماً[217] .وللتخلص من هذه السلبية في دراسة هذه الفترة وجب النظر إليها بعين أخرى هي عين الباحث عن الحقيقة بموضوعية، مع عدم افتراض مقولات مربوطة بمواقف سياسية، وما أكثرها، تكدس الغيوم للبحث في تلك الفترة مع عدم إهمالها بالمطلق.

وفي العودة إلى السؤال أعلاه فإن الإجابة ستأخذنا مباشرة إلى الناحية التشريعية من خلال قانون التربية والتعليم الأردني الذي صدر في العام 1964، والذي احتوى على بندين يرتبط أحدهما بالآخر من خلال المادة رقم 3 من القانون، حيث جاء في الفقرة الرابعة منه: "...عروبة فلسطين وجميع الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي والعمل على استردادها". في حين جاء البند التاسع صريحاً في الإشارة إلى: "صهر المجموعات السكانية في بوتقة مجتمع أردني عربي منسجم متماسك". الذي قد تعتبر الفقرة الرابعة من المادة رقم ثلاثة منه متوازنة وتؤسس لإلغاء الهوية الفلسطينية، ولكن وجود البند الخاص بالمحافظة على عروبة فلسطين يظهر واضحاً ويأتي ترتيبه قبل هذا البند في القانون. كما أن النظام الخاص بالمناهج لا يحدد أي خطوط عريضة لاتباعها حين وضع المنهاج. كما أن نظام المناهج المنبثق عن قانون التعليم الأردني من العام 1955 لم يتم إقراره إلا في العام 1963، مع الإشارة الى أن الأردن استمرت بتدريس المنهاج الذي استخدم إبان الانتداب، وبالتالي فإن الإجابة على السؤال من هذا الشق هي بـ"لا".

أما الشق الثاني من الإجابة على السؤال المطروح، فإنه ومن الناحية العملية يفترض أن السكان الذين حلوا في دولة غير الدولة التي يقيمون فيها نتيجة نزوح أو لجوء فإنهم ملزمون بإتباع القوانين والتعليمات في الدولة الحاضنة، حتى لو شكلوا ثلثي عدد السكان، حالهم في ذلك حال الفلسطينيين اللذين لجأوا إلى دول أخرى في العالم عربية كانت أم أجنبية على الرغم من أنهم شكلوا أقليات لم تستطيع فرض المنهاج الذي يرغبون في دراسته، كما أن الفلسطينيين في الأردن شكلوا جزء من المملكة وتقلدوا الوزارات التي تمثل السياسة العامة للدولة والتي التزموا بها دون معارضة داخل هذه الوزارات إلا أنهم لم يكونوا السلطة الحاكمة التي ترسم هذه السياسة بل الذراع المنفذ فقط.

من خلال المؤشرات العملية فإن دراسة المناهج الأردنية في ذلك الوقت، على الرغم من صعوبة ذلك، وعلى افتراض أن المناهج كانت تركز على الأردن أكثر من أي دولة أخرى فهذا

---

[217] زريق،ق.(ب.ت): نحن والتاريخ مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التاريخ. الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ص208.

أمر طبيعي ومنطقي، ومن من غير الطبيعي أن تركز مناهج الأردن على القدس وفلسطين أكثر من الأردن الدولة التي لها سيادة ضمنها لها الدستور الذي شارك الفلسطينيين في صياغته. ومع ذلك، وللتعمق في هذا الجزء من خلال تحليل المناهج فقد احتوت كتب منهاج التاريخ الأردني على 224 صفحة تتحدث عن فلسطين من مجموع 2118 صفحة أي حوالي 10% من المنهاج، في حين احتوت كتب الجغرافيا على 13 صفحة تتحدث عن فلسطين من مجموع 1463 صفحة أي لم تتجاوز 1% من المنهاج[218]. فيما أشارت دراسة أخرى تناولت المناهج التعليمية في عدة دول عربية بما فيها الأردن بأن الأردن تفوق من ناحية درجة الاهتمام في القضية الفلسطينية في المناهج [219]. مع الاختلاف في تفسير تحليل مضمون الكتب في دول عربية مختلفة من ناحية نوعية عن فلسطين والقضية الفلسطينية كمواضيع منفصلة وضمن الإطار العام لمواضيع أخرى [220].

بالإضافة إلى كل ذلك، فإن تقسيم المناهج الأردنية إلى فترات أنتج ثلاث فترات، اثنتان منهما تقع ضمن حدود الدراسة، انتهت الفترة الأولى في العام 1959 وابتدأت الثاني في العام 1960، وصفت الفترة الأولى بأن المنهاج فيها كان بدون أهداف تعليمية على الإطلاق ويشوبه الكثير من العيوب مثل: استخدام كتب لمرحلة تعليمية وليس لصفوف معينة، وقسم كبير منها لم يكن محدداً لغاية تعليمية واحدة بل كان لغايات متعددة[221]. وأن المناهج المستخدمة حتى تغييرها في العام 1959 كانت نفسها المناهج التي تم استخدامها إبان الانتداب. كما أن تغيير المناهج في العام 1959 لم يكن تغييراً شاملاً بل كان جزئياً، وقد تم تعديل بعض الكتب لمراعاة الحداثة[222]. بالإضافة إلى تدريس مادة القضية الفلسطينية ضمن المنهاج المقر في المرحلتين الإعدادية والثانوية مع إعطاء الحرية للمعلمين الإجتهاد في تدريس هذه المادة من خلال الإسهاب في شرح موضوع القضية الفلسطينية.

---

[218] قورة،ن.(1975): تعليم الفلسطينيين الواقع والمشكلات- سلسلة دراسات فلسطينية رقم 103. الطبعة الاولى، مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ص105.

[219] عبد الحي،و. (ب.ت): الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي. (موقع القضية الفلسطينية في مناهج التعليم في الوطن العربي)، الطبعة الأولى، جمعية الدراسات العربية، القدس، ص 8.

[220] بشور،م.(1978): القضية الفلسطينية والوحدة العربية في مناهج التعليم في الأردن وسوريا ولبنان. الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص7.

[221] طوالبة،ه.(1998): تقييم مراحل تطور عملية تأليف كتب الدراسات الاجتماعية في الأردن منذ عام 1910 - 1997 في ضوء مبادىء حركة تفريد التعليم. جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص101-102.

[222] نفس المصدر السابق. ص102.

الشق الرابع لإجابة السؤال، يتعلق بوضع التعليم الأردني قبل العام 1948، الذي يتحدث عن تعليم غير متطور في مجتمع يغلب عليه طابع البداوة، عانى نتيجة دخول أعداد كبيرة من اللاجئين الراغبين بالتعلم، والذي أدى إلى توسع التعليم بشكل كبير مع عدم استعداد الجهاز التعليمي لذلك التطور. مع تقلّد الفلسطينيين الذين تواجدوا في إدارة التعليم الفلسطيني إبان الانتداب إدارة التعليم في الضفة الغربية والأردن بعد الانتداب، تمثل هذا التواجد من خلال الوزراء الفلسطينيين في وزارات التربية والتعليم، تحديداً في الوزارات الأولى والتي استهلها السيد أحمد طوقان مع وجود تسع وزراء فلسطينيين تسلموا وزارة التربية والتعليم في الوزارات التي تشكلت بين الأعوام 1948 و1967، كما أن إدارات المدارس لم تختلف، ومثال ذلك المدرسة الرشيدية في القدس التي تعاقب على إدارتها خمسة مدراء جميعهم من المقدسيين[223]، والمدرسة المأمونية تعاقب على إدارتها مديرتين مقدسيتين[224]. مع اتفاق رجال التعليم في تلك الفترة على عدم الالتفات إلى موضوع الهوية الأردنية والهوية الفلسطينية.

[223] الأرقام مستخصلة من جدول أعداد طلاب المدرسة الرشيدية . المصدر: أرشيف المدرسة الرشيدية.

[224] وهما السيدتين باسمة فارس، وعلية نسيبة.

ملخص:

عالج هذا الفصل واقع المباني المدرسية الجديدة وأعداد الطلبة والمعلمين، وواقع التعليم العالي والمناهج في القدس، وتبين وجود ارتفاع ملحوظ في أعداد الطلبة والمعلمين والمدارس الجديدة المنشأة، ووجود تطور على المناهج الدراسية وحصل تقدم في مجال التعليم العالي. رغم أن تطور التعليم في مدينة القدس تأثر بعوامل الاكتظاظ في الصفوف والقوانين التي كان لها دور في زيادة أعداد الطلبة والمعلمين، إلا أن الواقع يشير إلى أن الاستثمار في واقع التعليم في القدس وتطوره كان ضمن سياسة عامة في الأردن وليس ضمن سياسة ميزت القدس عن غيرها من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

وأوضح هذا الفصل أن التطور على واقع التعليم في القدس حصل على الصعيد الكمي والنوعي فالصعيد الكمي تمثل في زيادة أعداد الطلبة سواء طلبة المدارس أو الملتحقين بالتعليم العالي وكذلك زيادة في عدد الأبنية المنشأة لأغراض التعليم، والتطور الحاصل على الصعيد النوعي تمثل في تطوير في نوعية المعلمين من خلال زيادة أعداد الكادر التعليمي الحاصل على درجات علمية، ترافق مع عدة محاولات لإقامة جامعة فلسطينية في القدس شكلت إحداها نواة لإنشاء جامعة القدس، فكان ذلك محاولة للإرتقاء في مستوى التعليم ونوعيته.

أما فيما يتعلق بالتطور الحاصل على صعيد المناهج فبينما كان التغيير على المناهج محدود شكل التطور على المناهج نقطة خلاف سياسي متعلق بتهميش الهوية الفلسطينية، إلا أنه تم الاستنتاج في هذا الفصل أن تطور المناهج حصل نتيجة تطوير المناهج التعليمية بالأردن بشكل محدود وربط قضية المناهج بالواقع السياسي عبارة عن إسقاط حالة في المكان الخاطىء ولم يكن تهميش للهوية الفلسطينية في المناهج الأردنية بشكل مطلق.

5. الفصل الخامس: نظرة على التعليم الأهلي وتعليم الأونروا.

5.1 الإضافات في مجال البنية التحتية التعليمية بالنسبة للتعليم الأهلي والأونروا.

5.1.1 الأبنية للمدارس الأهلية.

5.1.2 مدارس كانت تعمل واستمرت.

5.1.3 على صعيد الأبنية لمدارس الأونروا.

5.1 الإضافات في مجال البنية التحتية التعليمية بالنسبة للتعليم الأهلي:

يطرح التناقض/الإتفاق فيما بين السياسة التعليمية الرسمية والنشاط الأهلي والأونروا تساؤلين ينبغي لهذا الفصل أن يجيب عنهما: هل اتفقت السياسة التعليمية الحكومية مع المدارس الأهلية والأونروا من ناحية الإضافات على صعيد الأبنية؟ وما هو شكل نشاط المدارس الأهلية والأونروا، وما هي الإضافة التي وفرتها هذه المدارس في مدينة القدس؟.

في محاولة الإجابة عن هذه الاسئلة سيقوم هذا الفصل مرة أخرى بفحص الإضافات على صعيد البنية التحتية التعليمية في المدارس الأهلية والأونروا، والمقصود هنا الأبنية فقط دون الخوض بأعداد الطلاب والمعلمين لعدم توفر معلومات تخصهم، ويتضمن ذلك إشارة إلى نشاطهما في مدينة القدس، وستكون حجتنا أنه نظراً للدور الذي لعبته المدارس الأهلية إبان الانتداب، فمن المنطقي أن نفترض أن يكون دورها تحت الحكم الأردني قد تطور إلى دور أكثر استيعاب من ناحية عدد الطلاب، كما أنه في ظل طغيان الظرف الفلسطيني العام نتيجة لحرب العام 1948، فقد ازداد التوجه نحو إنشاء مؤسسات تعنى بأبناء الجرحى والشهداء واللاجئين التي طورت نشاطها لتقوم بتقديم الخدمات التعليمية.

لم نتمكن من الحصول على الأرشيفات المتعلقة بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" من خلال الوكالة، ولا حتى على أية معلومات تتعلق بنشاط الأونروا التعليمي في ذلك الوقت، إلا أن بعض الوثائق التي تناولت التعليم في الأونروا تواجدت في الأرشيف الصهيوني. كما أن إشكالية الوثائق على صعيد المدارس الأهلية موجودة ولكن بدرجة أقل، حيث انقسمت هذه المدارس إلى: مدارس قام أرشيفها والمقابلات التي أجريت مع القائمين عليها بتغطية نشاطها خلال فترة البحث، ومدارس أخرى لم يتوفر لديها أرشيف على الاطلاق، ولكن حاولت الإدارات جاهدة لتوفير المعلومات قدر المستطاع، ومدارس أخرى كانت عملية استخراج الأرشيف فيها درب من المستحيل فلم نتمكن من الحصول عليه، ومدارس لم يتوفر لديها الأرشيف نتيجة لإتلاف الأرشيف بتغير الإدارات أو أنها لم تهتم بالتوثيق.

حدد القانون العلاقة ما بين الجهة الحكومية الرسمية المتمثلة بوزارة التربية والتعليم والمدارس العاملة في الجهات المشرفة المختلفة، حيث يقوم الجهاز التعليمي الحكومي بمهمة الإشراف على سير التعليم في هذه المدارس بواسطة مراقبة تطبيق المناهج من خلال مواد أساسية

يتم تدريسها وهي: اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية بحسب منهاج وزارة المعارف [225]. وتحديد عدم تلقيها أي تمويل أجنبي لم توافق عليه الحكومة.

التمويل الأجنبي لم يكن هو المحدد الوحيد لتدخل الحكومة، ولكنه كان المحدد الذي تم توضيحه في القانون، مع وجود حالات تم التدخل بها لإنهاء اشكالات حدثت في عدة مستويات داخل المدارس الأهلية مثل: تدخل موجه التربية الإسلامية لحل خلاف حدث بين طلاب مدرسة المطران ومعلم التربية الإسلامية بسبب بعض المواد التي أعطيت للطلاب المسلمين ولم يرض بها الطلاب المسيحيون[226] ،أو التحقيق الذي قامت به قيادة منطقة القدس في حادثة تزوير الشهادات المدرسية التي قام بها عدة طلاب انتقلوا من مدارس مختلفة، والتي انتهت باصدار تعليمات إلى مدراء المدارس للتدقيق في الشهادات المقدمة إليهم من الطلاب المنتقلين والتأكد من صحة المعلومات فيها[227]، أو إغلاق الكلية القبطية بالعام الدراسي 1959/1958 لأنها تشكل "- تهديداً للأمن-، والتي تم إعادة افتتاحها وفق مجموعة شروط منها: " أن تنتدب الوزارة مديراً لها يعمل تحت إشراف مفتش لواء القدس، شريطة أن تتماشى في مناهجها التعليمية ومناهج وزارة التربية والتعليم الأردنية، وأن يكون درس الدين الإسلامي ضمن الدروس المقررة في هذه الكلية " [228].

شكلت المدارس الأهلية أحد أجهزة التعليم المساند للتعليم الحكومي في المرحلة الثانوية لوجود 7 مدارس تحوي صفوف تعلم المرحلة الثانوية حتى التوجيهي بالإضافة إلى 3 مدارس تقوم بتدريس التوجيهي المصري[229]. وعلى فرض أن كل هذه المدارس احتوت صف تعليمي

---

[225] المملكة الأردنية الهاشمية، نظام التشريعات الأردنية، قانون المعارف العام، الذي يحمل الرقم 20 لسنة 1955، المادة 33، مصدر سبق ذكره.

[226] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب من موجه التربية والتعليم في محافظة القدس إلى مدير التربية والتعليم، بدون تاريخ، (ب.ت)، يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[227] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: ملف التربية والتعليم، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): يحمل الرقم 44/1، بين التواريخ 58/01 و61/05.

[228] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: الكلية الأنطونية القبطية، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب من وزير التربية والتعليم موجه إلى مدير الكلية القبطية، بتاريخ 21-10-1958، يحمل الرقم 24172/83/82/10. ملف رقم م ع/57/1/10 (44). بين التواريخ 57/05 و61/09.

[229] المدارس الثانوية التي كانت تتبع التوجيهي الأردني هي: الكلية الإبراهيمية، كلية شميدت، مدرسة المطران، كلية الفرير، مدرسة بنات صهيون، المدرسة الإسبانية، مدرسة تراسانطة. أما التي كانت تتبع التوجيهي المصري فكانت: الكلية القبطية، مدرسة الشهيدة دميانة، الكلية الإبراهيمية.

واحد في المرحلة الثانوية وكل صف يحتوي على الأقل 30 طالبا فإنه يفترض أن تشكل هذه المدارس البديل للمدارس في جهاز التعليم الحكومي.

كما أنه بإفتراض أن هذه المدارس احتوت على صف واحد في كل المراحل التعليمية فمن المنطقي أن تستوعب أعداد طلاب أكثر من التي تستقبلها نظيرتها في المدارس الحكومية، كما أن المدارس الأهلية كانت الملجأ لمن لا يتم قبوله في المدارس الحكومية نتيجة لعدم القبول بسبب السن الأعلى من السن المعتمد للقبول في المدارس الحكومية [230]، حتى إلزام القانون للمدارس الأهلية بإلتزام السن المعتمد للقبول في المدارس الحكومية في قانون العام 1964.

جميع المعطيات أعلاه يفهم منها أن المدارس الأهلية كانت تقوم باستيعاب الطلاب الذين لا يوجد لهم أماكن في المدارس الحكومية لعدم توفر صفوف كافية. إلا أن نظرة على أعداد الطلاب في مختلف الصفوف لهذه المدارس تشير إلى أنها لم تستوعب أعداد كبيرة من الطلاب، وبالتالي لم تكن تستوعب عدد طلاب مساو أو أكبر من عدد الطلاب في المدارس الحكومية، حيث بلغ عدد الطالبات اللواتي تقدمن لامتحان التوجيهي في العام 1966 في مدرسة شميدت 20 طالبة[231]، ولم يتعدى عدد طلاب التوجيهي في مدرسة التيراسنطة في القسم العلمي عن 11 طالبا وطالبة[232]، كما لم يتجاوز الحد الأعلى لعدد طلاب التوجيهي في كلية الفرير 32 طالبا في العام الدراسي 1965/1964 في حين بلغ الحد الأدنى 15 طالبا وذلك في العام الدراسي 1961/1960[233]، في حين أن عدد الطلاب في الصف الثالث ثانوي للعام الدراسي 1961/1960 في المدرسة الرشيدية قد بلغ 305 طالب موزعين على 8 شعب[234]، في حين كانت المأمونية عبارة عن شعبتين إحداهما للعلمي والأخرى للأدبي مع احتواء الصف على ما يزيد عن 50 طالبة [235]، مع وجود تشابه في أماكن تواجد المدارس الأهلية والحكومية ووجود مدارس الأونروا في أماكن تجمع اللاجئين- أي المخيمات-.

---

[230] الأستاذ الرابي، راتب. مدرس ومدير سابق للمدرسة الرشيدية (تشرين الاول، 2010): نشاط المدرسة الرشيدية والتعليم في القدس. اتصال شخصي.

[231] السيدة خشرم،ألن. نائبة مديرة مدرسة الشميدت وخريجة المدرسة بالعام 1966 (شباط،2011): أعداد الطلاب في مدرسة الشميدت. اتصال شخصي بواسطة الهاتف.

[232] الأستاذ نصراوي، يوسف، مصدر سبق ذكره.

[233] الأرقام مستخصلة من جدول أعداد طلاب مدرسة الفرير خلال فترة الحكم الأردني في مختلف المراحل التعليمية. المصدر: أرشيف مدرسة الفرير.

[234] جدول أعداد طلاب المدرسة الرشيدية بين الأعوام 1948-1967، أرشيف المدرسة الرشيدية.

[235] المربية نسيبة،علية. مصدر سبق ذكره.

السياق التاريخي لتطبيق السياسة التعليمية على المدارس الحكومية من ناحية إنشاء مدارس جديدة اختلف عن مثيلاتها في المدارس الأهلية والأونروا، ففي حين كان إنشاء المدارس الحكومية الجديدة في مدينة القدس مرتبط بإقرار قانون التربية والتعليم، أي بعد العام 1955. فإن الحال في المدارس الأهلية كان مختلفاً، حيث بدأ تأسيس المدارس الأهلية بعد الحرب مباشرة ومنها ما بدأ نشاطه خلال الحرب.

كما يمكن تسجيل بداية نشاط مدرسة راهبات الوردية بشكل رسمي في القدس في العام 1966، لتقوم بتقديم خدمات الحضانة داخل الدير لسكان المنطقة المحيطة في بيت حنينا، بعد أن كان لها مقر يقدم التعليم الديني في القدس الغربية لعدد محدود من الطالبات بدءاً من العام 1958[236]. ومحاولة تسجيل مدرسة القديسة مريم المجدلية التي كان مقرها في العيزرية في مبنى تمتلكه المدرسة وتديره البطريركية اللاتينية، بعد أن قدم طلب الترخيص عادت البطريركية وطلبت إيقافه بسبب طلب المعلمة التي كانت ستقوم بالتدريس في الروضة نقلها إلى مكان آخر وعدم توفر بديل لها[237].

ابتدأ التعليم الصناعي في مدينة القدس من خلال جمعية الشبان المسيحية التي افتتحت فرع الجمعية في الثالث من شباط من العام 1950، واحتوت على غرفة مكتبة، وغرفة ألعاب، وغرفة إدارة. وكان أثاثها من صنع اللاجئين [238]. كما تم البدء بإنشاء المشروع التابع لجمعية لجنة اليتيم العربي في عمان تحت اسم (المعهد الصناعي لليتيم العربي)، المشروع الذي بدأ العمل به سنة 1966، وجمد نتيجة لحرب العام 1967 واستكمل العمل به لاحقاً بالعام 1978 [239].

---

[236] الأخت أورتانس نخله مديرة مدرسة راهبات الوردية (تشرين أول،2010): نشاط مدرسة راهبات الوردية. اتصال شخصي بواسطة الهاتف.

[237] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة القديسة مريم المجدلية في العيزرية، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب موجه من الأب ميشيل صباح إلى معالي محافظ القدس يطلب فيه توقيف طلب تأسيس روضة أطفال في العيزرية، بتاريخ 21-9-1966. يحمل الرقم 52-2/32/21. ملف رقم 61/4 (45/3)، بين التواريخ 66/09 و67/10.

[238] صحيفة فلسطين، السنة 34 العدد 272-7194، بتاريخ 3-2-1950. ص2، أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

[239] والذي كان ثالث مشروع لجمعية اليتيم العربي، بعد المشروع الأول الذي كان في قرية الطيرة قرب حيفا قبل العام 1948 وخسرته الجمعية في الحرب. المصدر: كمال،م.(1986): "مشروع المدرسة الفندقية بالقدس التابع لجمعية لجنة اليتيم العربي في عمان". مجلة القدس الشريف، العدد الخامس، ص ص62-65.

5.1.1 الأبنية للمدارس الأهلية:

تلبية لمتطلبات مرحلة ما بعد النكبة، وظهور أعداد من الأطفال ممن فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما أثناء المعارك، الأمر الذي حتم على الأفراد أخذ زمام الأمور والقيام بتجميع هؤلاء الأطفال فيما بدا في حينه ما يشبه دور للرعاية أو ملجأ، بحيث يوفر لهم مكان للمعيشة وبرنامج تعليمي. بعضها نشأ وبدأ نشاطه التعليمي بعد النكبة مباشرة واستمر بالتطور طوال فترة البحث مثل مدرسة دار الطفل العربي، والبعض الآخر بدأ بتجميع الأولاد وارسالهم إلى مدارس أخرى أو من خلال تعليمهم تعليم مهني، ومن ثم تحول النشاط إلى تعليمي، خلال فترة البحث أو لاحقاً لها مثل: مدرسة دار الاولاد، وروضة الزهور، والبعض الآخر بدأ بنشاط متواضع ومن ثم تحول إلى مدرسة واستمر في آداء الرسالة التعليمية مثل جمعية دار الفتاة اللاجئة، والبعض الآخر وجدوا قبل النكبة واستمروا بالعطاء مثل: مدرسة دار الأيتام الإسلامية، والاتحاد النسائي، والكلية الإبراهيمية. كما أن هناك مدارس لا علاقة لها بالنكبة تأسست في نهاية الفترة وكبر عملها لاحقاً مثل مدرسة راهبات الوردية.
سنتحدث عن هذه المدارس تباعاً، مرتبة بحسب تاريخ التأسيس من خلال: قصة وسنة التأسيس، الأعضاء المؤسسون الذين شكلوا النواة الأساسية في إقامة تلك المؤسسات، نشاط هذه المؤسسات حتى أصبحت مدارس، إحصائيات تتعلق بموازنات وأعداد الطلاب.

- مدرسة دار الطفل العربي:

بدأت خطوات تأسيس مدرسة دار الطفل بعد مذبحة دير ياسين في 9 إبريل عام 1948، حيث تقول السيدة هند الحسيني في مذكراتها عن تلك الواقعة[240]:

> *"...وإذ بي أواجه أثناء مروري إلى مكان الاجتماع في البلدة القديمة بأكوام من الأطفال في زوايا ساحة كنيسة القيامة، وفي مدخل جامع الخانقاه، وقد تملكهم الخوف والرعب والتصقوا بالحيطان لتحميهم، مما حز في نفسي وجعلني لا أعي شيئاً مما دار في تلك الجلسة.*

---

[240] الحسيني،ه.(تموز،1985): مؤسسة دار الطفل العربي بالقدس كما ترويها مؤسستها ورئيستها الآنسة هند الحسيني. الطبعة الأولى، مجلة القدس الشريف، العدد الرابع، ص7-11.

عدت من الاجتماع لأتصل بالآنسة حنه يعقوب، الممرضة التي عرفتها قبل النكبة في دار حضانة للأمهات العاملات في سوق الحصر في البلدة القديمة، وكانت قد فتحتها التضامن الاجتماعي النسائي[241]...طلبت من الممرضة أن تفتح المركز - ويتألف من غرفتين- وأن تستعد لاستقبال من سأحضرهم من أطفال في اليوم التالي... ، فانتقلنا والأطفال إلى دير راهبات صهيون ثم عدنا لدار بسوق الحصر التي لم تعد تتسع لنا فانتقلت والأطفال ووالدتي إلى دار جدي لأمي المرحوم الحاج محمد صالح الحسيني المجاور لجامع الشيخ جراح خارج أسوار البلدة القدس، والتي أصبحت الدار الأم لمؤسسة دار الطفل العربي بالقدس. "

بلغ عدد الأطفال وقت سرد القصة أعلاه 30 طفلاً، وبعد مضي أشهر قلائل توسعت الدار وأصبحت تضم 70 طفلاً وطفلة، وبعد انتقالها إلى المبنى في الشيخ جراح حوت الدار 125 طفل وطفلة[242] .التقرير السنوي الثاني للدار – المدرسة- في بداية نشاطها يصف الدار كما يلي[243]:

" تتألف دار الطفل الآن من عمارتين: إحداهما ذات طابقين، وتحتوي على أربع عشرة غرفة، خصصت عشر منها للمنامة، كما خصصت الغرف الأربع الباقية للإدارة والطعام والإسعاف والخزين. وتحيط بهذه الدار، أرض واسعة تبلغ مساحتها دونماً، قسمت إلى ملاعب ثبتت فيها مراجيح، وإلى حدائق منسقة.

وأما العمارة الثانية، فهي محاذية للأولى، وتحتوي على ست غرف خصصت أربع منها للتدريس، وأما الغرفتان الأخريان فإحداهما لجلوس المعلمات والثانية لثياب الأطفال وخياطتها.

كما وجد في المدرسة ملعب لكرة السلة وحرش صغير يحوي شجر الصنوبر " .

بعد اتفاقية الهدنة الثانية هدأت أمور الحرب نسبياً، وانتظمت بعض المدارس، تم توزيع الأطفال على الصفوف المناسبة لمستواهم وسنهم في مدارس القدس، ومن ثم تم فتح الصفوف في حرم الدار التي يقيمون فيها، فتم استعمال الكراج ومأوى الخيول وبيت سكن ساسة الخيول كصفوف مؤقتة [244]. احتوت دار الطفل في بداياتها بستان أطفال، وصف أول وثاني وثالث

---

[241] وهي جمعية تأسست في القدس في أوائل الأربعينات بواسطة السيدة هند الحسيني ولم يلبث أن صار لها عشرون فرعاً في قرى فلسطين ومدنها بهدف رعاية الأطفال والأمهات. المصدر: زايد،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث، الطبعة الأولى، الاتحادات والجمعيات والروابط والمطابع والأندية ومؤسسات البحوث الفلسطينية ومراكزها، ص 229.

[242] مؤسسة دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص7-8.

[243] مؤسسة دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص9.

[244] دار الطفل العربي (1994): في وداع المربية الفاضلة هند طاهر الحسيني (1916-1994). الطبعة الأولى، بدون دار نشر، القدس، ص2.

ابتدائي، بالإضافة إلى التوسع في التدبير المنزلي والأشغال اليدوية [245]. اتبعت الدار في حياتها اليومية نظام الفرق، حيث قسمت الأطفال إلى ست فرق: التنظيف، الخياطة، الغسل والكي، المطبخ، الحديقة، الاستقبال، بحيث تشرف على كل فرقة رئيسة تشرف على عملها اليومي [246].

بدأت الدار من العام 1961 بإضافة صفوف في جميع المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية[247]، أضيف صفوف الثالث إعدادي والأول ثانوي في العام الدراسي 1964/1963[248]. وارتفع عدد طلاب الدار في العام الدراسي 1964/1963 إلى 480 طالب وطالبة، 300 منهم من الأيتام [249].

المؤسسون أو الهيئة الإدارية الأولى لمدرسة دار الطفل العربي وهي اللجنة التي تشرف على إدارة الدار تكونت من: السيد أنور الخطيب[250]، والآنسة باسمة فارس[251] ،والآنسة هند الحسيني. أما في العام الدراسي 1964/1963 فإن عدد أعضاء الهيئة الإدارية قد أصبح 8 أعضاء بدل 3 أعضاء وهو على الأغلب بحسب التعديل على قانون الجمعيات الخيرية، وبالتالي فقد أضيف 5 أعضاء إلى الأعضاء الثلاثة المؤسسين وهم[252]: السيدة أمينة الحسيني حرم الدكتور محمد النقيب الحسيني، الآنسة إليزابيث ناصر، السيدة سميحة وفيق الحسيني حرم المحامي وفيق يونس الحسيني، السيدة نزهة الغصين نسيبة حرم المحامي أنور نسيبة، السيدة مليحة الخضرة النجار حرم مصطفى النجار [253]. هدفت دار الطفل منذ تأسيسها إلى: إيواء الأطفال الأيتام المشردين، والسير بهم نحو المثل العليا، لتخلق منهم جيلاً سليم الجسم والتفكير، ذا مبادىء قومية صحيحة[254].

---

[245] مؤسسة دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص13.

[246] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص11.

[247] دار الطفل العربي (1994). مصدر سبق ذكره، ص3.

[248] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1964/1963، ص7-8.

[249] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1964/1963، ص7.

[250] وهو محام شغل منصب أول رئيس بلدية للقدس، وعضو مجلس نواب منتخب، ووزير.

[251] مديرة المدرسة المأمونية الثانوية بالقدس وكانت تعلم اللغة الإنجليزية أيضا، واستمرت مديرة المدرسة المأمونية حتى إحالتها على التقاعد بالعام 1959، وحل محلها في إدارة المدرسة المأمونية السيدة علية نسيبة، ومن ثم عملت بدار الطفل كموجهة إنجليزي. المصدر: السيدة الدجاني،ماهرة. رئيسة مجلس أمناء دار الطفل العربي ومعلمة سابقة (آب، 2009): التعليم بعد العام 1948 والنشاطات المدرسية الكشفية ونشاط مدرسة دار الطفل، اتصال شخصي، المربية علية نسيبة، مصدر سبق ذكره.

[252] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1964/1963، ص1.

[253] والتي عملت مفتشة في قسم الشؤون الاجتماعية في وكالة الغوث.

[254] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص13.

اعتمدت الدار على الهبات والتبرعات التي كانت تقدم لها من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومات، نذكر منها: جلالة الملك عبد ا بن الحسين، جلالة الملك الحسين بن طلال، جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، الأمير سعود آل سعود، قنصل لبنان، الحكومة المصرية، إمارة الكويت، إمبراطور إيران، الملك الحسن الثاني [255]، والعديد من رجال الخير، والمؤسسات ومتبرعين من داخل القدس وخارجها وفي الدول العربية والأجنبية، بالإضافة للموارد الذاتية التي تقوم الدار بتوفيرها من خلال الحفلات الخيرية وإنتاج المشغل التابع للدار[256].

قائمة المتبرعين للمدرسة طويلة جداً بلغت 983 متبرع، تبدأ بالسيد موسى العلمي مؤسس المشروع الإنشائي العربي بتبرع قدره 800 جنيه فلسطيني[257]، وتنتهي بالسيدة أم برهان الحسيني في حزيران من العام 1967، حيث بلغ مجموع وإيردات المدرسة من التبرعات خلال فترة البحث كما يلي: 30156 دينار أردني، و8912 دولار أمريكي، و120 ريال، و9516 مارك ألماني، و4895 ليرة لبنانية، و30 دينار كويتي [258].

- مدرسة دار الأولاد:

قصة تأسيس مدرسة دار الأولاد لا تختلف عن قصة تأسيس دار الطفل العربي، ولكن الاختلاف هو أن مدرسة دار الأولاد أضافت صفوف للتعليم بدءاً من العام 1968، وقبل ذلك فقد استخدمت الدار فقط كمكان للمبيت [259]. لم يتجاوز عدد الطلاب الأيتام في الدار طوال تلك الفترة عن 60-80 طالبا، كانوا يتلقون العلم في مدارس الفرير والمطران ودار الأيتام والرشيدية والإبراهيمية[260].

حول تأسيس الدار، فإن الرواية التي وردتنا على لسان روحي الخطيب في تأسيس المدرسة تقول: إنه بعد أن تم جمع بنات وأبناء شهداء مجزرة دير ياسين حيث جمع قسم البنات

---

[255] بركات،ب.(1999): التبرعات النقدية التي تلقتها مؤسسة دار الطفل العربي على مدى خمسين عاماً 1949-1999، الطبعة الأولى، دار الطفل العربي، القدس، ص1- ص27.

[256] دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949، ص11-12.

[257] الذي بدأ التداول فيه في 1 يوليو 1950م .

[258] بركات،ب.(1999). مصدر سبق ذكره.

[259] السيد قليبو، وهيب. المدير المالي لمدرسة دار الأولاد منذ العام 1968 (آب، 2009): مدرسة دار الأولاد ونشاطها، اتصال شخصي.

[260] نفس المصدر السابق.

وهيأ لهن ملجأ للرعاية تطور وأصبح يعرف فيما بعد بإسم (دار الطفل العربي)، وقام القسم الآخر من السيدات بجمع أبناء شهداء تلك المجزرة وأوجد لهم ملجأ أطلق عليه فيما بعد (دار الأولاد)[261] .

تأسست مدرسة دار الأولاد على يد السيدة كيتي أنطونيوس[262]، والأستاذة سلطانة الحلبي[263]، والأستاذ رفعت الهباب[264]، والأستاذ هنري كنترفيتش[265]، والسيد سعيد علاء الدين[266]، والسيد رجا العيسى، والسيد يحيى حمودة [267] .

بدأت الدار نشاطها بواسطة رصيد ما تركته دائرة الشؤون الاجتماعية في حكومة الانتداب البريطاني حيث قامت بشراء الدار التي استخدمت كمقر والتي كانت تقيم فيها [268]. تشير السجلات إلى أن الدار كانت تحصل على مساعدات من بلدية القدس[269]، حالها في ذلك حال المدارس الأخرى، وبالتأكيد حصلت الدار على مساعدات من وزارة الشؤون الاجتماعية كون الدار كانت تستخدم لإيواء الأولاد.

- جمعية الفتاة اللاجئة[270]:

---

[261] الخطيب،ر.(تموز، 1985): "دار الأولاد في القدس. مجلة القدس الشريف، العدد الرابع، ص6-9.

[262] أرملة الأستاذ جورج انطونيوس، وكريمة الأستاذ فارس نمر صاحب جريدة المقطم ومجلة المقتطف المصريتين، وقد شغلت منصب أمينة الصندوق في الدار.

[263] مفتشة دائرة العمل ومؤسسة دار الكتب في القدس وعمان، وقد شغلت منصل السكرتيرة في الدار.

[264] الذي كان يشغل منصب مدير الشؤون الاجتماعية بالقدس.

[265] مدير القسم الداخلي في الكلية العربية قبل إغلاقها في العام 1948.

[266] رئيس إدارة كافة شؤون الجمعية في الدار.

[267] قد يكون الرئيس اللاحق لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد استقالة السيد أحمد الشقيري في كانون الأول/ ديسمبر 1967. يرد في وثيقة تشير إلى أعضاء الهيئة الإدارية لمدرسة دار الأولاد – ملحق- اسمان لسيدتين هن: السيدة ت حسيني، والسيدة ن بيبي، لا يعرف سبب ورود الأحرف الأولى من الاسمين الأخيرين لهاتين السيدتين وقد تكون أسماء لتعبئة مكان وليصبح عدد أعضاء الهيئة الإدارية سبعةً أعضاء وفقاً للقانون. أو أنها لنساء لا ترغبن بإظهار أسمائهن على الرغم من أن هيئات إدارية أخرى ذكرت أسماء نساء أو أعادتهن لأزواجهن. المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: الأندية والجمعيات، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): وثيقة موجهة إلى محافظ القدس والأماكن المقدسة بالوكالة، إجابة على رسالة المحافظ من تاريخ 22-9-1955، والتي يظهر فيها أعضاء الهيئة الإدارية للدار، مؤرخة بتاريخ 24-9-1955، يحمل الرقم م ل/49/154 (88/29)، بين التواريخ 55/09 و03-56.

[268] الخطيب،ر.(تموز، 1985): "دار الأولاد في القدس. مصدر سبق ذكره0 ص7.

[269] محضر جلسة رقم (572) للجنة المعارف والشؤون الاجتماعية في بلدية القدس، بتاريخ 23-8-1956.

[270] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 26/1/4 (11/14)، بين التواريخ 67/03 و67/05.

تشير تقارير الجمعية إلى أنها قد فتحت أبوابها عام 1949، لمساعدة الفتيات اللاجئات وإعطائهن فرصة للتدريب على عمل شريف يساعدهن على كسب عيش من خلال تعليم المحتاجات التفصيل والخياطة والأشغال اليدوية الأخرى [271]. فيما تشير وثيقة أخرى إلى أن تسجيل الجمعية كان في تاريخ 22 حزيران 1953[272]، وهو على الأغلب لا يتعارض إنما قد تكون بداية الجمعية بمزاولة أعمالها في الفترة السابقة ومن ثم صوبت أوضاعها القانونية والتسجيل في العام 1953.

التقارير المالية تشير إلى أن نشاط الجمعية كان متواضعاً طوال فترة البحث، كما لم تقدم بلدية القدس مساعدات للجمعية، فيما قامت بذلك لاحقاً كما يظهر في موازنات العام 1964. كما أن الجمعية لا تظهر في الحياة العامة كشيء مؤثر في حينه. ولا يظهر اسم الجمعية في قائمة الجمعيات والأندية في مدينة القدس للعام 1956. كما تم توجيه عدة كتب لإدارة الجمعية من وزارة الشؤون الاجتماعية تحوي ملاحظات حول طريقة عمل الجمعية إدارياً ومالياً.

الأعضاء المؤسسون الذين تشير السجلات إليهم هن كل من السيدات: رباب البديري[273] ، هند الحسيني[274] ، سميحة يونس الحسيني[275]، نزهة نسيبة[276] ، إليزابيث ناصر[277] ، عفت المغربي، أليس مبارك. أنهت العضوتين إليزابيث ناصر وإليس مبارك الارتباط بالجمعية في العام 1959 حيث استقالت الآنسة إليزابيث ناصر، وأعفيت السيدة إليس مبارك من الهيئة الإدارية، واستبدلوا بالعضوات: أمينة الحسيني[278] ، زائدة الخطيب[279]، فيوليت حنانيا [280]. وكما نرى فإن

---

[271] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): تقرير بأعمال جمعية الفتاة اللاجئة لعام 1964 موقع باسم رئيسة الجمعية رباب البديري، مؤرخ بتاريخ 25-3-1965، رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

[272] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): النظام الداخلي لجمعية الفتاة اللاجئة، مؤرخة بتاريخ 17-2-1962. رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

[273] وشغلت منصب رئيسة الجمعية.

[274] وهي مؤسسة دار الطفل العربي، وشغلت منصب أمينة الصندوق في الجمعية.

[275] وهي إحدى أعضاء الهيئة الإدارية لدار الطفل العربي.

[276] وهي إحدى أعضاء الهيئة الإدارية لدار الطفل العربي.

[277] مؤسسة روضة الزهور، وعضو الهيئة الإدارية لدار الطفل العربي.

[278] وهي إحدى أعضاء الهيئة الإدارية لدار الطفل العربي.

[279] وهي إحدى أعضاء الهيئة الإدارية لروضة الزهور.

[280] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): النظام الداخلي لجمعية الفتاة اللاجئة، مؤرخة بتاريخ 17-2-1962، رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

اثنتين منهن عضوات ومؤسسات في دار الطفل العربي وروضة الزهور. تركت السيدة فيوليت حنانيا الجمعية بسبب سفرها، وضمت بدل منها الآنسة فاطمة أبو السعود.

نشاط جمعية الفتاة اللاجئة ابتدأ في تعليم الفتيات المحتاجات التفصيل والخياطة والأشغال اليدوية، إلا أن الجمعية وفي العام 1956 حولت نشاطها من التركيز على المشاغل إلى العناية بالأطفال دون سن الدراسة في الأعمار 3-6 سنوات الذين كان يقدم لهم وجبة حليب ووجبة طعام ساخن[281]. واحتوت الجمعية في بداية عملها على 30-40 فتاة، في حين بلغ عدد المستفيدين في العام 1964 من نشاط العناية بالأطفال 80-100 طفل وطفلة [282].

اعتمدت الجمعية على مساعدات من وزارة الشؤون الاجتماعية، وأمانة القدس، ووكالة غوث اللاجئين العرب، وقداسة البابا بولس السادس، وشركة خطوط الأنابيب عبر البلاد العربية [283]، وحكومة دولة الكويت [284]، بالإضافة لاشتراكات الأعضاء وريع إيرادات الحفلات، للاستمرار في تقديم رسالتها. ولم تحو موازنات الجمعية مبالغ عالية، حيث بلغت قيمة المقبوضات في سنة 1964 حوالي 918 دينار أردني [285] ، ازداد الرقم قليلاً في العام اللاحق 1965 وبلغ 1005 دينار أردني [286]. عاد وانخفض في العام اللاحق إلى 555.5 دينار أردني[287].

- روضة الزهور:

---

[281] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): تقرير بأعمال جمعية الفتاة اللاجئة لعام 1964 موقع باسم رئيسة الجمعية رباب البديري، مؤرخ بتاريخ 25-3-1965، رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

[282] نفس المصدر السابق.

[283] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): بيان المقبوضات والمدفوعات وتقرير فاحصي الحسابات 31 كانون الأول سنة 1964، والمدقق بواسطة شركة سابا وشركاه، جدول رقم 1، التبرعات المقبوضة للسنة المنتهية في 31 كانون الأول سنة 1964، رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

[284] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): بيان المقبوضات والمدفوعات وتقرير فاحصي الحسابات 31 كانون الأول سنة 1965، والمدقق بواسطة شركة سابا وشركاه، جدول رقم 1، التبرعات المقبوضة للسنة المنتهية في 31 كانون الأول سنة 1965. رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.

[285] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): بيان المقبوضات والمدفوعات وتقرير فاحصي الحسابات 31 كانون الأول سنة 1964، مصدر سبق ذكره.

[286] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): بيان المقبوضات والمدفوعات وتقرير فاحصي الحسابات 31 كانون الأول سنة 1965، مصدر سبق ذكره.

[287] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة إسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): حساب المقبوضات والمصروفات لجمعية الفتاة اللاجئة بالقدس كما هي في 31-12-1966، موقعة بتوقيع مراقب حسابات الجمعيات الخيرية السيد زهدي الحسيني، بدون تاريخ. مصدر سبق ذكره.

تأسست بعد 3 سنوات من انتهاء الحرب، في العام 1951، بهدف مختلف عن إيواء أبناء الشهداء، حيث كان السبب في التأسيس القضاء على ظاهرة التسول وإيواء الفتيات المشردات اللواتي أجبرتهن الظروف على اللجوء إلى الشوارع العامة للحصول على لقمة العيش وتأهيلهن للعمل الشريف والعيش بكرامة واطمئنان، وذلك نتيجة لتدفق اللاجئين من المدن الفلسطينية والجزء الغربي من القدس الذين لم يكن لهم مصدر دخل ولا رزق. بدأت مسيرتها من خلال 25 فتاة [288] ،اللواتي جمعتهن مؤسسة الروضة السيدة إليزابيث ناصر، حيث كانت تقوم بإحضارهن من الشوارع ودمجهن في فعاليات الروضة.

اقتصر عمل الروضة على البرامج اللازمة لتأهيل الفتيات للعمل الشريف وذلك من خلال التركيز على محو الأمية، التربية الدينية، التدريب الصحي، التدبير المنزلي، الخياطة، التطريز، الرقص والموسيقى [289]. أي أن نشاط المدرسة اقتصر على فعاليات تنموية و(دار للمشردات)، ولم يحو أي نشاط تعليمي رسمي أو استخدام مناهج كالتي تستخدم في الصفوف العادية حتى العام 1968، كما اعتمدت المدرسة في التعليم في حينه على الموسيقى والرقص [290]، واستعملت المدرسة المعلمات فقط في تعليم الفتيات.

تأسست الروضة على يد السيدة إليزابيث ناصر [291]، وبرفقتها كل من: السيدة آدا كليبان، السيدة أمينة الحسيني، السيدة أمينة جار ا ، السيدة جويس ناصر، السيدة زائدة الخطيب، الدكتورة سلوى خوري عتقي، السيدة ناديا العيسى، السيدة نزهة الخالدي، السيدة وداد نشاشيبي [292].

لا يتوفر أي إشارة للموازنات السنوية للروضة ولا موارد الروضة، ولكن يمكن الاستنتاج وبناء على ما يتوفر من المعلومات من خلال داري الطفل والأولاد أن تكون المصادر الأساسية للتمويل في الروضة تأتي من مساهمات فاعلي الخير والشؤون الاجتماعية والبلدية بشكل أساسي. ولا نستطيع تأكيد حصول الروضة على مساعدات من الأونروا أو شخصيات رفيعة، ملوك ورؤوساء وزارات وحكومات، لعدم توفر وثائق تشير إلى ذلك.

---

[288] روضة الزهور (بدون تاريخ نشر): قصة روضة الزهور- أمل ونور، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، ب.ت، القدس، ص6.

[289] روضة الزهور (بدون تاريخ نشر). مصدر سبق ذكره. ص6.

[290] السيدة سلوى زنانيري مديرة مدرسة روضة الزهور (تشرين أول، 2009): نشاط مدرسة روضة الزهور، اتصال شخصي.

[291] كانت تعمل في دائرة الشؤون الاجتماعية بالقدس بعد العام 1948.

[292] روضة الزهور (بدون تاريخ نشر). مصدر سبق ذكره. ص32.

تأسست 4 مدارس نتيجة لحرب العام 1948 وأخذت دور يشبه في حينه دور الشؤون الاجتماعية، ومن ثم تطورت في هذا المجال وقامت بتنفيذ برنامج تعليمي بشكل مرحلي. لم يقتصر النشاط في بعض هذه المدارس على النشاط التعليمي فقط، إنما أخذت المدارس تقوم بتنفيذ برامج موجهة نحو التدبير المنزلي والتعليم المهني فيما يشبه شكل التكامل مع التعليم الرسمي الذي لم يتوفر لديه برامج في هذا الإطار في مدينة القدس.

5.1.2 مدارس كانت تعمل واستمرت:

هناك مدارس كانت قد نشأت في فترات سابقة، وهنا نتحدث عن مدارس أنشئت في فترة الانتداب البريطاني واستمرت بالعمل مثل: الكلية الإبراهيمية والمدارس المسيحية الخاصة، أو أنها شكلت البرنامج التعليمي في مؤسسات قائمة مثل روضة الأطفال التابعة لجمعية الاتحاد النسائي.

- الاتحاد النسائي العربي في القدس:

تأسس الاتحاد في القدس بعد ثورة البراق في العام 1929، وذلك بهدف تجميع السيدات العربيات ولتقديم الإسعافات الممكنة لمجاهدي الثورة ولعائلاتهم المنكوبة [293]، الذي ترأسته منذ إنشائه الآنسة زليخة الشهابي حتى وفاتها في العام 1992، بعد أن أشرفت عليه من منفاها في الأردن بعد إبعادها عن القدس من الاحتلال الإسرائيلي في العام 1968.

قام الاتحاد بإنشاء روضة أطفال سنة 1950، بالإضافة لخدمات الاتحاد في قطاع الصحة، حيث قدمت الكساء ووجبات الطعام للأطفال الذين ينتمون لأسر الشهداء والأيتام واللاجئين والفقراء[294] . طورت الروضة لاحقاً لتصبح مدرسة شاملة بعد العام 1967 [295].

أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد في العام 1956 تكونوا من السيدات التالية أسماؤهن: زليخة الشهابي، بهية مجج، مليحة الحسيني، وجدان وفا الدجاني، مديحة نسيبة، لبيبة الحسيني، كريزانتي هنزاليس، حكمت الأنصاري، نعمتي بسيسو المفتي، وحيدة البدري عقيلة السيد إلياس صلاح [296].

- الكلية الإبراهيمية:

---

[293] الخطيب،ر.(تموز، 1985): "الاتحاد النسائي العربي بالقدس". مجلة القدس الشريف، العدد الرابع ، ص51-55.

[294] نفس المصدر السابق. ص53.

[295] نفس المصدر السابق. ص53.

للأسف لا يملك الاتحاد أي من أرشيفه الذي تشتت بعد إبعاد الآنسة زليخة الشهابي، ومن ثم تفرق بعد وفاتها، وبالتالي لا يوجد معلومات في الأرشيف توثق لتاريخ هذه المؤسسة العريقة خلاف ما استذكره السيد روحي الخطيب في شهريته القدس الشريف.

[296] المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة القدس: الأندية والجمعيات، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب موجه من أمينة سر الجمعية السيدة مليحة حسيني إلى محافظ مدينة القدس، مؤرخ بتاريخ 19-10-1955، يحمل الرقم م ل/49/154 (88/29)، بين التواريخ 55/09 و03-56.

تأسست الكلية في العام 1931، على يد كل من الشيخان راشد القواسمي، و عز الدين الشريف والأستاذ إبراهيم عبد المعطي، بهدف تثقيف النشىء وإعدادهم لأن يكونوا رجالاً ينفعون أنفسهم وبلادهم ودينهم [297]. احتوت المدرسة على قسم داخلي منذ نشأتها، كما أنها بالعام الدراسي 1945/1944 أتمت القسم الثانوي، وعليه فقد احتوت المدرسة على صفوف في جميع المراحل الدراسية: بستان الأطفال، الابتدائي، الثانوي [298]، كانت المدرسة الوحيدة العاملة في مدينة القدس أثناء الحرب[299]، بعد أن كانت انتقلت إلى بناية مدرسة البنات الإسلامية في باب الملك فيصل أثناء الحرب نتيجة لأن بنائها الكائن في حي باب الساهرة كان في صميم خطوط القتال [300].

استمرت الكلية بالسير على المناهج التي كانت تدرس تحت الانتداب في الصفوف الابتدائية، أما في الصفوف الثانوية فقد كانت الكلية تعد الطلاب لما يخولهم الالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت والجامعات المصرية [301] ، كما قدمت المدرسة في أعوام دراسية مختلفة مساعدات للطلاب الفقراء والمحتاجين في جميع صفوفها وفي قسميها الداخلي والخارجي[302].

تبعت المدرسة امتحان المترك الأردني بدءا من العام الدراسي 1951/1950، وهو استمرار لامتحان (المتروكيليشن) البريطاني من أيام الانتداب، الذي استمر حتى العام الدراسي 1960/1959. واستبدل بعد ذلك بدءاً من العام الدراسي 1963/1962 بنظام امتحان الثانوية العامة الذي قسم المرحلة الثانوية لقسمين العلمي والأدبي. كما أضافت الكلية في العام الدراسي 1953/1952 امتحان الـ "GSE" [303]. كانت الكلية إحدى مدرستين بالإضافة إلى الكلية القبطية التي تسير وفق المنهاج المصري بدءاً من العام الدراسي 1956/1955 حتى العام الدراسي

---

[297] الكلية الإبراهيمية، التقرير السنوي 1941/1940، ص2.

[298] الكلية الإبراهيمية، التقرير السنوي 1945/1944.

[299] نعتقد بأنها تحمل صيغة مبالغة بعض الشيء، كون أن مشاركة شقيق مدير المدرسة وإخوته في الدفاع عن القدس، بالإضافة لهرب العديد من الناس أثناء الحرب. كما أن بهجت أبو غريبة قد ذكر في مذكراته إغلاق المدرسة نتيجة لوقوعها على خط النار أثناء القتال.

[300] الكلية الإبراهيمية، التقرير السنوي 1950/1949.

[301] الكلية الإبراهيمية، التقرير السنوي 1941/1940.

[302] الكلية الإبراهيمية، التقرير السنوي 1952/1951، 1953/1952.

[303] وهو امتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوي، وهو المؤهل العلمي لنهاية الدراسة الثانوية في بريطانيا، الذي يسمى في أيامنا هذه بالـ (GCE).

1967/1966 [304]، وهي المدرسة الوحيدة التي حوى برنامجها الدراسي عدة مناهج، الأردني والمصري والبريطاني.

قائمة خريجي الكلية بين الأعوام 1950 و1967 تشير إلى أن عدد الخريجين في التوجيهي المصري (2686 طالب) أكبر من عدد الخريجين في التوجيهي الأردني (2044 طالب) تصل في بعض السنوات إلى أربعة أضعاف، والسبب في اللجوء لتقديم التوجيهي المصري هو: تركيز المنهاج المصري على اللغة العربية، في حين كان المنهاج الأردني يحوي اللغة الإنجليزية أيضاً، وإمكانية النجاح فيه أكبر من النجاح في المنهاج الأردني[305].

يشير عارف العارف إلى أنه بلغ عدد المدارس الخاصة في مدينة القدس 28 مدرسة في العام الدراسي 1959/1958[306]، فيما أن حصر مباني المدارس وأسماؤها يشير إلى وجود 24 مدرسة أهلية في مدينة القدس استطعنا تحديد أماكنها وبعض أوجه أنشطتها. بعض المدارس التي لم تكن قد بدأت نشاطها في ذلك الحين كمدارس ولكن الترخيص المعطى لها كان ترخيص مدرسة وهي: مدرسة دار الأولاد، روضة الزهور.

من خلال تدقيق جدول المدارس الأهلية في مدينة القدس - ملحق رقم 9 -، فإن 10 مدارس منها تحوي صفوف في جميع المراحل التعليمي: روضة، ابتدائي، إعدادي، ثانوي. وشكلت المدارس الأهلية المسيحية العدد الأكبر للمدارس الأهلية -14 مدرسة من أصل 24 مدرسة-.

شكلت مدرسة دار الطفل حالة فريدة من خلال التخطيط والتنفيذ من حيث الإضافات في الأبنية، الذي يعني زيادة عدد الطلاب وعدد المعلمين. فيما اعتبرت الكلية الإبراهيمية أكبر مدرسة بين المدارس من حيث عدد الطلاب والخريجين والتطور في مسارات الدراسة لجميع المناهج، الأردني والمصري والبريطاني. كما شكلت المدارس الأهلية المسيحية العدد الأكبر للمدارس الأهلية إبان الحكم الأردني، حيث شكلت 14 مدرسة من أصل 24 مدرسة تم حصرها.

---

[304] الذي كان يتميز بالاعتماد على اللغة العربية، وكان مجال النجاح به أكبر. المصدر: السيدالبشيتي، عصام مدير الكلية الإبراهيمية (أيلول،2009): نشاط الكلية الإبراهيمية والتعليم في مدينة القدس، اتصال شخصي.

[305] السيد البشيتي،عصام مدير الكلية الإبراهيمية. مصدر سبق ذكره.

[306] العارف،ع. (1958). مصدر سبق ذكره. ص54.

5.1.3 أبنية مدارس الأونروا:

ذكرنا أن السبب في إنشاء الأونروا هو تقديم خدمات الإغاثة للاجئين، والتي بالتالي يفترض بأن تركز عملها في المخيمات التي حوت اللاجئين، وكون أن مدينة القدس قد احتوت مخيم واحد للاجئين سمي (مخيم المعسكر) والذي تواجد في داخل البلدة القديمة فيما يعرف بحارة اليهود، فقد كان نشاطها أيضاً محدوداً داخل مدينة القدس.

بلغ عدد مدارس الأونروا في مدينة القدس 4 مدارس [307]، نصف هذه المدارس للمستوى الابتدائي والنصف الآخر للإعدادي، كما جاءت مناصفة للذكور والإناث. استقبلت مدرسة إناث المعسكر الابتدائية طلاب من كلا الجنسين- ذكور وإناث- يساوي أقل بقليلاً ضعف عدد الطالبات. كما احتوت مخيمات اللاجئين القريبة من القدس على مدارس تتبع الأونروا مثل: مخيم عائدي شعفاط، مخيم قلنديا، وأبو ديس، وصور باهر.

جدول 5-1 -: قائمة مدارس الأونروا في مدينة القدس.

اسم المدرسة	المستوى	الفئة	عدد الطلاب	عدد المعلمين
ذكور القدس الإعدادية	إعدادي	ذكور	345	12
إناث القدس الإعدادية	إعدادي	إناث	384	15
ذكور المعسكر الابتدائية[308]	ابتدائي	ذكور	239	6
إناث المعسكر الابتدائية	ابتدائي	إناث	424	11

المصدر: نموذج احصاءات رقم (2)، مدارس التربية والتعليم التابعة لوكالة الغوث في الأردن. ملف معلومات عامة عن وكالة الغوث ونشاطاتها، 1963/11- 1967/5، يحمل الرقم 39/1.

يشير عارف العارف إلى أن مجموع مدارس الأونروا في قطاع القدس بلغ 49 مدرسة في العام الدراسي 1959/1958[309]، في حين يشير تقرير العام الدراسي 1963/1962 إلى أن

---

[307] العارف،ع.(1961): تاريخ الحرم القدسي الشريف. الطبعة الأولى، بدون دار نشر، بدون مكان نشر، ص53.

[308] يحوي اللاجئين الذين أقاموا في الحي اليهودي في البلدة القديمة، وقد كان لديهم أيضاً مركز توزيع مؤن وعيادة طبية، ومركز شباب اجتماعي.

[309] العارف،ع.(1955). مصدر سبق ذكره، ص53.

عدد مدارس الأونروا في لواء القدس التعليمي بلغ 51 الذي لا يتعارض مع ما يشير إليه عارف العارف وإن كان الفرق بسيط، مع احتواء القدس على أعلى نسبة مدارس تتبع الأونروا ولكن في حدودها الأكبر وليس ضمن نطاقها الضيق في حدود البلدية، واحتوت المدارس على ما مجموعه 492 معلم ومعلمة، و15370 طالب وطالبة [310].

ما نستطيع تسجيله حول مدارس الأونروا في مدينة القدس: التوازن ما بين تعليم الذكور والإناث بوجود مدرستين لكل منهما، والتوازن في المراحل التعليمية لوجود مدرستين في المرحلة الابتدائية ومثلهما في المرحلة الإعدادية، وعدم توفر مدارس تدرس المرحلة الثانوية على الإطلاق – جدول 5-1 أعلاه -. كما يتفوق عدد الإناث على الذكور بنسبة تبلغ 140%، وينطبق ذلك على عدد المعلمات مقابل عدد المعلمين. تعليم الإناث في المراحل الدنيا، الابتدائية والإعدادية، يتماشى مع ما قيل حول ارتفاع نسبة الإناث في المرحلة الثانوية يعود إلى التركيز على تعليم الإناث في المرحلة الابتدائية والإعدادية [311] ، الذي يظهر من خلال الجدول أعلاه كونها ركزت على تعليم الفتيات في المراحل الدنيا، كما لم تكن الأونروا تدير مدارس ثانوية وعلاقتها بالتعليم الثانوي كانت علاقة مالية بحتة من خلال تمويل تعليم طلاب في المدارس الحكومية والخاصة[312]. كما لم تتجاوز نسبة الطلاب الملتحقين بتعليم الأونروا 4 بالمائة من عدد الطلاب الكلي في الأردن بعدد مدارس بلغ 198 مدرسة[313].

بالإضافة للنشاط الذي قامت به المدارس الأهلية على صعيد التعليم المهني، فقد تبعت ذلك الأونروا من خلال تأسيس معهد تدريب قلنديا في العام 1953، ليقوم بخدمة اللاجئين والذي ابتعد كثيراً خارج حدود بلدية القدس واقترب أكثر باتجاه أماكن تجمع اللاجئين بالإتجاه الشمالي للمدينة.

لا تظهر السياسة التعليمية للأونروا من ناحية البنية التحتية التعليمية في مدينة القدس أي اختلاف طوال فترة البحث، الذي يتبين من خلال ثبات عدد المدارس ونقصانه بدل الزيادة بإغلاق مدرسة المعسكر للذكور، حين تم نقل سكان المعسكر إلى مخيم شعفاط الجديد، كما تركز تعليم الأونروا في المرحلة الأساسية، الابتدائية والإعدادية، وعلى الرغم من عدم زيادة عدد مدارس

---

[310] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).

[311] قدورة،ن.(1975): تعليم الفلسطينيين الواقع والمشكلات. الطبعة الأولى، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ص79.

[312] نفس المصدر السابق، 67.

[313] المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، النشرة الاحصائية السنوية (1967/1966)، ص34.

الأونروا في القدس طوال فترة البحث، فإنه قياساً على باقي الألوية التعليمية فإن هناك زيادة حصلت لا محال بافتراض انطباق ذلك على مدينة القدس.

ملخص:

لعبت الحرب دوراً في تأسيس غالبية المدارس بعد العام 1948، وكانت الحرب هي المسبب الذي أنتج حاجة لتأسيس دور أخذت شكل مأوى تختص برعاية أبناء الجرحى والشهداء، واختصت الأونروا بالإضافة لذلك باللاجئين من خلال عملها بالمخيمات. تطور نشاط دور الرعاية لتقوم بتقديم خدمات تعليمية في بعض المدارس، حيث قامت بإضافة صفوف تعليمية من خلال تطوير البرنامج التعليمي الذي كانت تتبعه، ومنها من استمر بمزاولة نشاط تعليمي متواضع، مع تسجيل بداية وجود نشاط للتعليم الصناعي في القدس منذ العام 1950.

أما مدارس الأونروا، والتي أسست لخدمة اللاجئين فقط وتركز عملها في مناطق وجودهم، فقد امتاز نشاطها التعليمي في مدينة القدس بالثبات مع نقصان في عدد المدارس بدل الزيادة، واتفاق السياسة التعليمية للأونروا مع السياسة التعليمية الرسمية في الإطار النظري، مع خروج القدس بحدودها البلدية خارج معادلة تطبيق هذا الإطار على أرض الواقع.

الاستنتاج:

انطلقت حجة هذه الدراسة من نموذج الاستثمار في رأس المال البشري كما طرحه الاقتصادي الأمريكي شولتز "Schultz" (فلية، 2003)، حيث ركز تطبيقه على التعليم بإعتباره استثمار لازم لتنمية الموارد البشرية، والذي يتطلب تدفقاً للموارد التي تشمل أيضاً توفير المدارس، حيث استخدمنا هذا النموذج لتفسير السياسة التعليمية الرسمية التي طبقت في الأردن في سنوات الخمسينات والستينات وتتبع مدى تأثير هذه السياسة التعليمية على مدينة القدس. وحيث أن هذا النموذج قاصر في تطبيقه على السياسة التعليمية من خلال التركيز على البنية التحتية التعليمية وتنمية الموارد البشرية المرتبطة بزيادة أعداد الطلاب، ولم يفسر نواحي العملية التعليمية الأخرى المنهاج وجودة التعليم والموارد للتعليم.

وبما أن العملية التربوية تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية هي: المنهاج، والطالب، والمعلم، كما حددها السيد عدس (2000)، فقد توصل الباحث لضرورة إضافة نموذج النظم (عابدين، 2005) والذي يمكن من خلاله الانتقال من وصف الصورة التعليمية العامة إلى رسم هذه الصورة بشكل أعمق من خلال رصد السياسة التعليمية من عدة جهات: توفير الموازنات للاستثمار، وجودة المعلمين من خلال توفير فرص التدريب والتأهيل لهم، والمناهج وقوانين التعليم.

يظهر نموذج الإستثمار في رأس المال البشري توجه عام في الدولة تتم من خلاله عملية التنمية التي لا تقتصر على قطاع من القطاعات، قمنا بتطبيق هذا النموذج على قطاع التعليم وجرى البحث في رابطين أساسيين هما: قياس تأثير السياسة التعليمية الحكومية على نواحي العملية التعليمية وتشمل: المدرسة، والطالب، وفي الوقت ذاته قياس تأثير الجهات التعليمية الغير حكومية في العملية التعليمية من خلال رصد ذلك على صعيد الإضافات على المباني المدرسية.

ومع أن نموذج النظم يتقاطع مع نموذج رأس المال البشري في البنية التحتية، فإنه يقدم تفسير لتوجه الدولة في قطاع التعليم، والذي يعنى بدراسة عناصر العملية التعليمية وفحص مخرجاتها من خلال الإجابة عن تساؤلين أساسيين: رصد السياسة التعليمية الأردنية بشكل عام، ومن ثم تتبع تطبيق السياسة التعليمية الأردنية في القدس بشكل خاص من خلال دراسة تأثيرها على: المعلمين، والمناهج، والتعليم العالي.

حصلت تطورات على العملية التعليمية خلال الانتداب البريطاني، من خلال إحداث سياسة تعليمية لأول مرة وانعكاس ذلك على جميع نواحي العملية التعليمية من زيادة أعداد المدارس،

وزيادة أعداد المعلمين، وزيادة أعداد الطلاب. رافق ذلك وجود مناهج تعليمية من مصادر مختلفة عن طبيعة أهل البلاد، كما طغى الواقع السياسي خلال الانتداب البريطاني على تقييمات التربويين الفلسطينيين الذين لم يدخروا جهداً في تقبيح السياسة المطبقة على التعليم المتمثلة في التشكيك بأهداف التعليم والموازنات القليلة المرصودة وعرقلة خطوات إقامة جامعة في مدينة القدس.

استمرت الأردن بتنفيذ السياسة البريطانية في التعليم التي ظهرت في عدة نواح إدارية وقانونية والمناهج، والتي نستطيع لمسها من خلال تتبع حال التعليم الأردني حتى إقرار أول قانون للتربية والتعليم في العام 1955، والذي كان أحد نقاط بدء التغيير في السياسة التعليمية الأردنية. بالإضافة إلى ذلك، فإن إلغاء معاهدة الدفاع البريطانية وتوقيع إتفاقية المعونة الأمريكية قد أثرا في إيجاد سياسة تعليمية أكثر استقلالاً عن السياسة التعليمية البريطانية في الضفتين، واختلاف في تقسيم الجهات المشرفة وسرعة إقرار القوانين.

كما أن ما حدث في العام 1948 من خسائر، والتي بلغت في القدس 13 مدرسة حكومية وغير حكومية، أوجد الحاجة إلى توحيد النظامين التعليميين- الأردني والفلسطيني- وشكّل حجر الأساس في العملية التعليمية في الأردن في السنوات اللاحقة.

أوجد قانون التربية والتعليم سنة 1955 لأول مرة إلزامية التعليم الحكومي ومجانيته في المرحلة الابتدائية، تبع ذلك عملية تطوير في السياسة التعليمية الأردنية نتج عنها إقرار قواعد تطبيق المناهج التعليمية الجديدة، وتطوير هيكلية جهاز التربية والتعليم في الألوية التعليمية، وتحديد العلاقة بشكل واضح فيما بين الجهات التعليمية المشرفة على التعليم في الأردن، الحكومية والأهلية والأونروا. أنتجت عملية التطوير قانون التربية والتعليم سنة 1964 والذي زاد عدد سنوات التعليم الإلزامي المجاني بحيث يشمل المرحلة الإعدادية، أي تصبح تسع سنوات بدل ست سنوات، كما صنف القانون أقسام التعليم إلى علمية وأدبية ومهنية.

التطوير في السياسة التعليمية الأردنية كان عبارة عن انعكاس للسياسة العامة في الأردن في سنوات الخمسينات والستينات، شكلت القدس فيها حالة لم تختلف عن باقي الألوية التعليمية، مع وجود تأثيران متوازيان لهذه السياسة نستطيع أن نراهما من خلال: تأثير ما جرى في العام 1948 الذي شكل سمة السنوات اللاحقة، كما أن سياسة تطوير عامة في الأردن هي الغالبة على الوضع العام. هذان الوجهان لذات العملة في العملية التعليمية يساعدان في الكشف عن تفصيل حجم الاستثمار الحكومي في مدينة القدس.

تطور محدود قد حصل على المناهج التي تم تدريسها للطلاب، وظهور الواقع السياسي واضحاً في عملية تحليل المناهج الأردنية وطرحه ضمن إطار التجاذب السياسي فيما بين الكيان الوطني الفلسطيني المشكل حديثاً المتمثل في منظمة التحرير منذ العام 1964 والحكومة الأردنية.

وعند هذه النقطة، تصبح الإجابة عن سؤال فيما إذا كانت السياسة التعليمية الأردنية في القدس قد تكونت من خلال سياسة خاصة بالنفي، لعدم ورود أي نص قانوني يشير إلى تعليمات خاصة بذلك طبقت في مدينة القدس، حتى عندما تم اتخاذ الإجراءات لجعل بلدية القدس أمانة لتتوازى بذلك مع عمان العاصمة الفعلية. وعليه، فإن القدس شكلت جزءا من سياسة تطوير عامة جرت في الأردن ككل ولم تكن القدس إلا إحدى المحافظات التي شملتها هذه السياسة.

وبالإنتقال إلى السؤال المركزي في هذه الدراسة، وهو الكشف عن حجم الاستثمار على صعيد البنية التحتية فقد جرى البحث من خلال رابطين أساسيين: الكشف عن حجم الاستثمار الحكومي في القدس، وفي الجانب الآخر الكشف عن حجم الاستثمار الغير حكومي في القدس، بالإضافة إلى قياس تأثير التطور الذي رافق الاستثمار والذي يشمل المعلمين والطلاب.

قامت الأردن بإضافة ثماني مدارس حكومية جديدة في مدينة القدس، سبعة منها بدأت بمزاولة نشاطها التعليمي خلال فترة البحث، والثامنة تم الإنتهاء من جميع الإجراءات وبدء العمل فيها ولكن لم ينته البناء حين قامت الحرب. شكلت الأراضي الوقفية المصدر الأساس لإقامة الأبنية المدرسية، بالإضافة إلى إنشاء مدرسة دينية كان مقرها المسجد الأقصى المبارك تقوم بتخريج الوعاظ والأئمة.

الزيادة في عدد الأبنية المدرسية تماشت طرداً مع الزيادة في أعداد المعلمين والطلاب، حيث زادت أعداد الطلاب بنسب عالية خلال نفس الفترة التي سجلت فيها الزيادة في المباني المدرسية، بين الأعوام 1962 و1967، وشكلت الزيادة في عدد الطلاب المنتقلين من نهاية المرحلة الثانوية إلى المرحلة العليا في تلك السنوات الأعلى خلال فترة البحث.

زيادة أعداد المدارس والطلاب رافقها زيادة في أعداد المعلمين، وذلك ضمن سياق تغطية الفرق في الزيادة في أعداد الطلاب، وفي مجاراة الزيادة في عدد المدارس وذلك بإتجاهين، الأول: على الصعيد الكمي من خلال زيادة عدد المعلمين بشكل لافت، وصل إلى أكثر من ثلاثة أضعاف. الثاني: على الصعيد النوعي من خلال زيادة عدد المعلمين الحاصلين على درجات علمية أعلى من الثانوي وتوفير تأهيل مناسب لمن هو دون المستوى المطلوب. كما ساعدت دار المعلمين الريفية ومن ثم الجامعة الأردنية في توفير أعداد من الطلاب حاملين لشهادات مزاولة

التعليم والبكالوريوس، وتسجيل عدة محاولات لإقامة جامعة فلسطينية وفرت إحداها نقطة الإطلاق لإقامة جامعة القدس.

أوضاع الفلسطينيين في القدس بعد العام 1948 تشكل وجه آخر للاستثمار في الجهاز التعليمي على الصعيد الأهلي والأونروا. مع أن السياسة التعليمية أوجدت استثماراً حكومياً ملموساً بدءاً من العام 1957، فقد سبقت الجهات التعليمية الأخرى - الأهلية والأونروا- هذه السياسة من خلال إقامة مدرستين أهليتين لرعاية أبناء الشهداء والجرحى تبعهماً إقامة مدارس أهلية أخرى. فيما كانت الحاجة لتقديم خدمات إغاثة دور أساس في إقامة الجهاز التعليمي التابع للأونروا.

الجهازان التعليميان للمدارس الأهلية والأونروا شكلا عاملا مساعدا للتعليم الحكومي لم يستطع في أحسن حالاته أن يوازي التعليم الحكومي من ناحية القدرة الاستيعابية لعدد الطلاب. ويعود الفضل في بداية نشاط مهني بعد العام 1948 إلى جمعية الشبان المسيحية من خلال تنفيذ برنامج مهني، تبعها في ذلك الأونروا خارج حدود مدينة القدس، مع ثبات شكل النشاط المدرسي للأونروا من خلال حصر أربعة مدارس تبعت الأونروا وتقلص العدد بدل أن يزداد، مع وجود الاستثمارات الأهم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين خارج حدود مدينة القدس في إشارة إلى، أولاً: عدم وجود تجمعات للاجئين بأعداد كبيرة ضمن حدود مدينة القدس. ثانياً: تطبيق غير معلن وعدم اعتراف الأونروا التي تمثل المجتمع الدولي بسيادة الأردن على القدس وبالتالي جاء الاستثمار فيها محدود.

وعند هذه النقطة، فإن نموذج الإستثمار في رأس المال البشري، الذي يصف السياسة التعليمية ضمن الإطار العام في الدولة، تكتمل عناصره، فقد شكل العمل للنهوض بالمجتمع من خلال الاستثمار على صعيد البنية التحتية التعليمية ضمن إطار سياسة عامة أقرها القانون الحجر الأساس لحالة تطوير امتدت حتى تشمل ما يتعلق بالعملية التعليمية من الناحية البشرية، حيث تمثل الزيادات في أعداد المباني المدرسية نقطة ا رتكاز مهمة يرتبط فيها مكونات العملية التعليمية، من طلاب ومعلمين، حيث انعكس ذلك على أعداد الطلاب في جميع المراحل التعليمية بما في ذلك المدارس والجامعات.

أما نموذج النظم، والتي تتحد مع نموذج الاستثمار في رأس المال البشري من خلال عامل البنية التحتية، فإن هذا النموذج يساعد في رصد تأثير وجود سياسات على سير العملية التعليمية. فقد شكل الاستثمار في البنية التحتية من خلال إضافة مبان مدرسية جديدة نقطة تطور ليس فقط على صعيد الزيادة في عدد الطلاب والمعلمين، بل يضاف إليها تطوير نوعي من خلال

تدريب وتأهيل المعلمين، والإهتمام بالتعليم العالي والذي يظهر من خلال الزيادة في أعداد الطلاب الذين يلتحقون في الجامعات في الخارج والجامعة الأردنية، بالإضافة إلى الزيادة الواضحة في أعداد المعلمين الحاصلين على درجات علمية أعلى من المترك، بالإضافة للتغيير الحاصل على صعيد السياسات المتعلقة بتطبيق المنهاج والتي أوجدت سياسة تعليمية واضحة فيما يخص إقرار المناهج.

من جهة أخرى، فإن التغيرات نتيجة العوامل الداخلية والخارجية شكلت أساس للتغيير الإجتماعي من خلال تأثير عوامل عدة منها: حرب العام 1948، الأحداث السياسية التي رافقت جميع الفترة، إلغاء معاهدة الدفاع البريطانية، توقيع منحة المعونة الأمريكية. مع وجود ترابط لهذه الأحداث جميعها مع النظرة الاقتصادية التي تُنتج إخفاء التناقضات في المجتمع وبالتالي يتوفر عامل التغيير الاجتماعي ودمج المجتمعين الفلسطيني والأردني ضمن المملكة الأردنية الهاشمية، والذي ساهمت القوانين في ترسيخه.

بناء على جميع ما ذكر، فإننا نستطيع تقديم تقسيم لفترة الدراسة من ناحية السياسات التعليمية إلى عدة مراحل، المرحلة الأولى تتمثل في توحيد جهازي التعليم الأردني والفلسطيني في الضفتين حتى بدء العمل بإقرار أول قانون تربية وتعليم، وهي الفترة التي تلت حرب العام 1948 وخسارة 13 مدرسة من مدارس القدس على الأقل، والقيام بعملية الدمج بين الجهازين التعليميين، الفلسطيني والأردني، حيث تميزت هذه الفترة في الاستثمار في البنية التحتية التعليمية بشكل محدود جداً إذ تركزت الجهود على إعادة افتتاح المدارس التي أغلقت نتيجة الحرب مع إضافات طفيفة تمثلت في زيادة بعض الغرف الصفية تركزت هذه الزيادات في مدارس القرى.

تبع المرحلة الأولى فترة ثبات دون حصول أي تغييرات على واقع التعليم، تم تخصيص هذه الفترة لدراسة الوضع الجديد وتثبيت الأمور من خلال سن القوانين، وذلك بإقرار أول قانون تربية وتعليم أردني في العام (1955)، وهي تعتبر المرحلة التي أثمرت القيام بالتخطيط لمشروعات لإنشاء مدارس جديدة، والبدء بتطبيق السياسة التعليمية الأردنية، والتخلي مرحلياً عن النظام التعليمي البريطاني بكامل محتوياته الإدارية والقانونية والمناهج، بعد أن كان يتم تطبيق السياسة التعليمية الانتدابية من حيث المناهج، والتقسيم الإداري للمناطق التعليمية، والمراحل التعليمية.

المرحلة الثالثة وهي مرحلة التنفيذ، بدأت من خلال البدء في إنشاء مدارس بالعام 1958 من خلال مدرستي: عبد ا بن الحسين، وثانوية الأقصى الشرعية، وهي الفترة التي ابتدأ من

خلالها الاستثمار على صعيد الأبنية المدرسية، وتخلل هذه المرحلة ظهور نظام خاص بالمناهج والكتب المدرسية، كما تم إقرار قانون التربية والتعليم الحديث في العام 1964، وتمثل أبرز تغيير خلال مرحلة التنفيذ، في سن قانون إلزامية التعليم ومن ثم مجانية التعليم في المرحلة الإلزامية. ومن حيث التقسيم الإداري للمناطق التعليمية فقد أصبحت رام ا تشكل منطقة تعليمية مستقلة، وزاد تركيز المراحل التعليمية من خلال تقليص المرحلة الثانوية إلى ثلاثة صفوف بدل خمسة، واستحدثت المرحلة الإعدادية التي تكونت من ثلاثة صفوف، وتم تغيير الإجراءات المتبعة بالنسبة لتعيين المعلمين، من خلال ضرورة أن يخوض المعلمين امتحانات التأهيل.

وتخلص دراستنا إلى القول أن الاستثمار التعليمي في القدس بحدودها البلدية شكل جزءا من حالة عامة في الأردن لم تنظر إلى القدس كمدينة ذات أولوية خاصة، وعلى الرغم من كل ذلك فقد شهد التعليم في القدس خلال فترة الحكم الأردني فترة تطور على كافة الصعد من حيث: إضافات المباني المدرسية الجديدة، وزيادة أعداد الطلاب، وزيادة أعداد المعلمين. وشكلت الجهات المشرفة الأخرى على التعليم، الأهلية والأونروا، جهات مساعدة لا رئيسية في النظام التعليمي مع التركيز على أخذها دور توفير مدارس تدرس المراحل التعليمية العليا بعد المرحلة الإلزامية أي الثانوي.

توصيات الدراسة:

بناءً على الاستنتاجات السابقة فإن الباحث يوصي بمزيد من البحث فيما يلي:

1. مشاركة طلاب المدارس في المناسبات الاجتماعية والوطنية إبان الحكم الأردني.
2. دور بلدية القدس العربية في إدارة جهاز التربية والتعليم.
3. البرامج التعليمية الأجنبية المنفذة في المدارس الأهلية.
4. التعليم في مدارس الأونروا في الضفة الغربية.

وآخر دعوانا أن الحمد

المصادر

أ. غير المنشورة

أولاً: أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر)

1. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: الاندية والجمعيات، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف م ل/49/154 (88/29)، بين التواريخ 55/09 و03-56.
2. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: بناء مدرسة على ارض الميلاوية (حارة السعدية)، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 56/4، بين تاريخ 65/03 و67/05.
3. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: التربية والتعليم، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 44/1، بين التواريخ 58/01 و61/05.
4. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: جمعية الفتاة اللاجئة، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 26/1/4 (11/14) بين التواريخ 67/03 و67/05.
5. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار الايتام الاسلامية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 21 (952/6)، في الفترة 1962/08-1963/10.
6. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار المعلمين الريفية - بيت حنينا، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 58/4 (3/52) بين التواريخ 57/08 و66/11.
7. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: دار المعلمين الريفية - بيت حنينا، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 5/3/4 (4/13) بين التواريخ 58/11 و60/11.
8. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: كلية الامة، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 23/3/4 (43/17)، بين التواريخ 61/09 وحتى 63/03.
9. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: الكلية الانطونية القبطية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف م ع/57/1/10 (44). بين التواريخ 57/05 و61/09.
10. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مأجور مدرسة بنات سلوان الابتدائية على حساب لجنة ضريبة المعارف، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 50/4 (44/20)، بين التواريخ 63/5 وحتى 66/6.
11. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). رقم الملف 3/14، بتاريخ 67/03.
12. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 17/4. بين التواريخ 57/09 وحتى 62/11.
13. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة باب المغاربة، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 26/3/4، بين التواريخ 62/02 وحتى 65/10.

14. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة الروضة في قرية الرام، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 70/4 (3/11)، ب.ت.
15. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة القديسة مريم المجدلية في العيزرية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر).رقم الملف 52-2/32/21. ملف رقم 61/4 (45/3). بين التواريخ 66/09 و67/10.
16. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة النهضة الاسلامية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 13/3/4 (3/2)، تاريخ 59/6.
17. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة النهضة الاسلامية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 45/4 (3/21)، بين التواريخ 66/9 وحتى 66/10.
18. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: معلومات عامة عن وكالة الغوث ونشاطاتها، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 39/1 (951/10) 1963/11-1967/5.
19. المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: ميزانية المدارس لعام 1960/1959، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 4/4 (43/22).

ثانياً: أرشيف بلدية القدس

1. المملكة الاردنية الهاشمية، بلدية القدس: انشاء جامعة القدس، أرشيف بلدية القدس الأردنية. رقم الملف الاصلي ب/ب/42/1/33 (989/5).
2. المملكة الاردنية الهاشمية، بلدية القدس: انشاء فرع لجامعة ولاية نيويورك في القدس، أرشيف بلدية القدس الأردنية. رقم الملف ب/ز/5/72 (989/4).
3. المملكة الاردنية الهاشمية، بلدية القدس: ايقاف مشاريع الامانة، أرشيف بلدية القدس الأردنية. ملف رقم ب/ب/1/51 (953/22).
4. المملكة الاردنية الهاشمية، بلدية القدس: مدرسة دار التربية والتعليم، أرشيف بلدية القدس الأردنية. رقم الملف ب/ب/36/1/33 (987/10).

ثالثاً: أرشيف الكلية الابراهيمية

جدول أعداد الطلبة الخريجين منذ العام الدراسي 1951/1950 وحتى 1967/1966.

الكلية الابراهيمية، التقرير السنوي، خلاصة منهج المدرسة الابراهيمية الوطنية بالقدس عن السنة الدراسية 1941/1940.

الكلية الابراهيمية، التقرير السنوي، خلاصة منهج المدرسة الابراهيمية الوطنية بالقدس عن السنة الدراسية 1945/1944.

الكلية الابراهيمية، التقرير السنوي، خلاصة منهج المدرسة الابراهيمية الوطنية بالقدس عن السنة الدراسية 1950/1949.
الكلية الابراهيمية، التقرير السنوي، خلاصة منهج المدرسة الابراهيمية الوطنية بالقدس عن السنة الدراسية 1952/1951.
الكلية الابراهيمية، التقرير السنوي، خلاصة منهج المدرسة الابراهيمية الوطنية بالقدس عن السنة الدراسية 1953/1952.

رابعاً: أرشيف مدرسة دار الطفل العربي

مؤسسة دار الطفل العربي، البيان السنوي 1950/1949.

دار الطفل العربي، البيان السنوي 1964/1963.

خامساً: أرشيف المدرسة الرشيدية

المدرسة الرشيدية، احصائية عن المدرسة الرشيدية بين الاعوام 1949 وحتى 1967.

سادساً: أرشيف روضة الزهور

روضة الزهور (بدون تاريخ نشر): قصة روضة الزهور- أمل ونور، الطبعة الاولى. بدون دار نشر، ب.ت، القدس.

ثامناً: أرشيف الجامعة الاردنية

صحيفة الدفاع، العدد 4568، بتاريخ 13-3-1950.

تاسعاً: أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

دار الايتام الاسلامية، أرشيف مركز احياء التراث. الرقم 3/1/2/35، 31/22/3.

صحيفة فلسطين، السنة 34 العدد 270-7192. بتاريخ 1-2-1950. ص2. أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

صحيفة فلسطين، السنة 34 العدد 272-7194، بتاريخ 3-2-1950. ص2. أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

عاشراً: رسائل جامعية

1. أبو ميزر،ج. (آذار 1962): منهاج دار المعلمين الريفية في بيت حنينا. الجامعة الامريكية، بيروت. رسالة ماجستير غير منشورة.

2. دعوس،خ.(2005): التعليم في الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من الانتداب البريطاني الى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية. جامعة النيلين، السودان. رسالة دكتوراة غير منشورة.
3. الشورة،ص.(2004): مدينة القدس تحت الانتداب البريطاني 1917-1948. الجامعة الاردنية، الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة.
4. طوالبة،ه.(1998): تقييم مراحل تطور عملية تأليف كتب الدراسات الاجتماعية في الاردن منذ عام 1910 - 1997 في ضوء مبادىء حركة تفريد التعليم. جامعة اليرموك، المملكة الاردنية الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة.
5. ذيابات،ع.(2005): تطور التعليم والتدريب المهني في الأردن منذ تأسيس الإمارة عام 1921 حتى عام 2003. جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراة غير منشورة.

المقابلات الشخصية

1. السيدة ألن خشرم، نائبة مديرة مدرسة الشميدت وخريجة المدرسة بالعام 1966 (شباط،2011): أعداد الطلاب في مدرسة الشميدت. اتصال شخصي بواسطة الهاتف.
2. الاخت اورتانس نخله مديرة مدرسة راهبات الوردية (تشرين أول،2010): نشاط مدرسة راهبات الوردية. اتصال شخصي بواسطة الهاتف.
3. السيد بدر ابو حمدية، موظف محكمة القدس سابقاً (كانون الثاني، 2008): معلومات عن الفترة الاردنية وتحديد مواقع، اتصال شخصي.
4. السيد حازم نسيبة، رئيس سابق للجنة الهدنة ووزير خارجية الأردن السابق (حزيران، 2008): الحياة في القدس. اتصال شخصي.
5. الاستاذ راتب الرابي، مدرس ومدير سابق للمدرسة الرشيدية (تشرين الاول، 2010): نشاط المدرسة الرشيدية والتعليم في القدس. اتصال شخصي.
6. السيدة سارة عبد الكريم معلمة في مدرسة سيدة البيلار (شباط، 2011): نشاط المدرسة الاسبانية والمدارس. اتصال شخصي.
7. السيدة سلوى زنانيري مديرة مدرسة روضة الزهور (تشرين أول، 2009): نشاط مدرسة روضة الزهور. اتصال شخصي.
8. الاستاذ ضمين أبو خليل، طالب ومدرس سابق (تشرين أول، 2009)، الطلاب في القرى وشكل التعليم. اتصال شخصي.
9. السيد عدنان ابو ارميلة من ملاك العقار (تشرين ثاني، 2010): معلومات عن تشغيل مدرسة أحمد الخليفة. اتصال شخصي بواسطة الهاتف.
10. عزام أبو السعود، ابن الاستاذ توفيق أبو السعود أحد رجالات التعليم (تشرين الثاني، 2010): افتتاح المدارس بعد الحرب والنشاط التعليمي. اتصال شخصي.

11. السيد عصام البشيتي مدير الكلية الابراهيمية (أيلول،2009): نشاط الكلية الابراهيمية والتعليم في مدينة القدس. اتصال شخصي.
12. المربية علية نسيبة، مديرة مدرسة المأمونية (تشرين الثاني، 2010): التعليم في مدينة القدس والمدرسة المأمونية. اتصال شخصي.
13. السيد ماهر الحلواني، طالب في المدرسة (تشرين أول، 2010): المدارس الحكومية في مدينة القدس. اتصال شخصي.
14. السيدة ماهرة الدجاني رئيسة مجلس أمناء دار الطفل العربي ومعلمة سابقة (آب، 2009): التعليم بعد العام 1948 والنشاطات المدرسية الكشفية ونشاط مدرسة دار الطفل. اتصال شخصي.
15. السيد وهيب قليبو المدير المالي لمدرسة دار الاولاد منذ العام 1968 (آب، 2009): مدرسة دار الاولاد ونشاطها. اتصال شخصي.
16. الاستاذ يوسف نصراوي، مدير مدرسة التيراسنطة وأحد طلابها (تشرين الثاني، 2010): كلية التيراسنطة، اتصال شخصي.

ب. المصادر المنشورة

وزارة التربية والتعليم

1. المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة المعارف، التقرير السنوي (1954/1953).
2. المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للسنة الدراسية (1963/1962).
3. المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، النشرة الاحصائية السنوية (1967/1966).

وزارة المالية

1. المملكة الاردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية، 1954-1955. المطبعة الوطنية، عمان.
2. المملكة الاردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1955-1956.
3. المملكة الاردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1966. مطبعة دائرة الاحصاء العامة، عمان.

دائرة الاحصاء العامة

1. المملكة الاردنية الهاشمية، دائرة الاحصاء العامة. (1963): أول تعداد عام للسكان والمساكن 18 تشرين الثاني 1961، التقرير الاولي رقم 7، خصاص وتوزيع السكان في لواء القدس. دائرة الاحصاء العامة، عمان.

المراجع

أ. المراجع بالعربية

1. أبو جابر،ر.س.(2004): الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، الطبعة الاولى. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
2. أبو الجبين،خ.(200): قصة حياتي في فلسطين والكويت، الباب التاسع، التعليم الثانوي في فلسطين، نسخة منشورة على الانترنت. الطبعة الاولى. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان. (http://www.kabuljebain.com/TheBookOfMyLifeStroy.htm، 1-11-2010)
3. أبو غربية،ب. (1993): في خضم النضال العربي الفلسطيني: مذكرات المناضل بهجت أبو غربية، 1916 – 1949، الطبعة الاولى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت. نسخة منشورة على الانترنت: (http://www.palestineremembered.com/ar/Palestinian-Struggle.html، 2010-10-28)
4. أبو ليل،أ.(ب.ت): بمناسبة مرور عام على وفاة فقيد الوطن المرحوم الاستاذ توفيق أبو السعود، الطبعة الآولى. بدون دار نشر، بدون مكان نشر.
5. بدران،ن.(1979): التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني – الجزء الثاني 1948-1967، الطبعة الأولى. مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
6. بركات،ب.(1999): التبرعات النقدية التي تلقتها مؤسسة دار الطفل العربي على مدى خمسين عاماً 1949-1999، الطبعة الاولى. دار الطفل العربي، القدس.
7. بشور، ن.(1978): القضية الفلسطينية والوحدة العربية في مناهج التعليم في الأردن وسوريا ولبنان، الطبعة الاولى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
8. التل،أ.ي.(1989): الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اثرت في تطور التربية والتعليم في الاردن 1921-1989، الطبعة الثانية. المؤلف، عمان.
9. دار الطفل العربي (1994): في وداع المربية الفاضلة هند طاهر الحسيني (1916-1994)، الطبعة الاولى. بدون دار نشر، القدس.
10. الدباغ،م.(2006): بلادنا فلسطين، الجزء الثامن – القسم الثاني في ديار بيت المقدس. دار الهدى، كفر قرع.
11. الدجاني،أ. ح.(ب.ت): جبهة التربية والتعليم ونضالها ضد الاستعمار البرامج والمناهج والمعلمون والطلاب عبر أربعة عهود - الجزء الأول الانتداب البريطاني 1918-1948، الطبعة الآولى. بدون دار نشر، بدون مكان نشر.
12. زريق،ق.(ب.ت): نحن والتاريخ مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصنع التاريخ، الطبعة الثانية. دار العلم للملايين، بيروت.
13. عابدين،م.(2004): التعليم الشرعي في مدارس القدس ومعاهدها، الطبعة الاولى. الجمعية الاكاديمية للشؤون الدولية PASSIA، القدس. نسخة منشورة على الانترنت: (http://www.passia.org/meetings/2004/Ibrahim-Abu-Salem-2004.htm، 2010-10-29)

.(2005): الإدارة المدرسية الحديثة، الطبعة الثانية. دار الشروق، عمان.

14. عبد الحي،و.(ب.ت): الأبعاد التربوية للصراع العربي الاسرائيلي (موقع القضية الفلسطينية في مناهج التعليم في الوطن العربي). جمعية الدراسات العربية، القدس.

15. عدس،م.(2000): المعلم الفاعل والتدريس الفعال، الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

16. العارف،ع.(1956): نكبة فلسطين والفردوس المفقود، الطبعة الاولى، الجزء الرابع.المطبعة العصرية، صيداً. 6 أجزاء.

.(1958): تاريخ الحرم القدسي الشريف، الطبعة الثانية. بدون دار نشر، ب.ت.

.(ربيع ثاني 1406هـ / كانون الثاني 1986م): المفصل في تاريخ القدس، الطبعة الثانية. فوزي معلوف مكتبة الاندلس، القدس.

17. فلية،ف.(2003): إقتصاديات التعليم مبادىء راسخة واتجاهات حديثة، الطبعة الآولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

18. قورة،ن.(1975): تعليم الفلسطينيين الواقع والمشكلات- سلسلة دراسات فلسطينية رقم 103، الطبعة الاولى. مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.

19. ملك،ح.، الجلادة،ا.(معدان).(2006): صفحات مختارة من تاريخ زهرة المدائن، الطبعة الاولى. المؤلفان، عمان.

20. الموسوعة العربية العالمية (1996): "التعليم". مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية.

21. نجم،م.(2007): دار المعلمين والكلية العربية في بيت المقدس، الطبعة الاولى. بدون دار نشر، بيروت.

22. نشوان،ج.(2004): التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية، الطبعة الآولى. دار الفرقان، عمان.

23. وحيد،أ.(2001): علم النفس الأجتماعي، الطبعة الآولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

ب. المراجع بالانجليزية

1. Abu Odeh, A.(1999): Jordanians, Palestinians, and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process, 1st edition, United States Institute of Peace, United States.
2. Be’eri, E.(1978): The Palestinians Under Jordanian Rule, The Hebrew University, Harry S.Truman Research Institute, Jerusalem.
3. Katz, K. (1999): Jordanian Jerusalem: Postage Stamps and Identity Construction, Institute of Jerusalem Studies, Jerusalem.

4. Ricks، Thomas.(2009): Khalil Totah: The Unknown Years. Jerusalem Quarterly, Issue 34.
5. Tibawi, A.(1956) Arab Education In Mandatory Palestine, Luzac.
6. Weckowicz, Thaddus E.(2000): Ludwig von Bertalanffy (1901-1972): A Pioneer of General Systems Theory, University of Alberta Center for Systems Research, Czech Republic.

جـ. المقالات

1. ابو بكر، أ.(2010): نهضة القدس السياسية 1831م – 1967م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن عشر، المجلد الثاني.
2. أبو الشعر،ه.(تشرين اول، 2009): مدارس الطوائف في القدس في عهد الانتداب – كلية تراسانطه نموذجاً. في: المؤتمر الدولي للقدس. وزارة الثقافة بالمملكة الاردنية الهاشمية.
3. بشور،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث، الطبعة الاولى. التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة 1948-1958. بيروت.
4. الحسيني،ه.(تموز،1985): مؤسسة دار الطفل العربي بالقدس كما ترويها مؤسستها ورئيستها الآنسة هند الحسيني، الطبعة الاولى. مجلة القدس الشريف، العدد الرابع.
5. الخطيب،ر.(آب، 1985): "الاتحاد النسائي العربي بالقدس". مجلة القدس الشريف، العدد الخامس.
6. الخطيب،ر.(أيلول، 1985): "دار الأولاد في القدس". مجلة القدس الشريف، العدد السادس.
7. الدباغ،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية- المجلد الثالث، الطبعة الاولى. التعليم في فلسطين في عهد الانتداب. بيروت، 1990.
8. زايد،م.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثالث، الطبعة الاولى. الاتحادات والجمعيات والروابط والمطابع والاندية ومؤسسات البحوث الفلسطينية ومراكزها.
9. طربين،أ.(1990): الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني، الطبعة الاولى. فلسطين في عهد الانتداب البريطاني. بيروت، 1990.
10. العلمي،ع. (1995): تعليم البنات في القدس. ندوة "يوم القدس" الخامسة، 9-12 تشرين الأول (أكتوبر) 1994م. لجنة يوم القدس، عمان. 1995م.
11. علي بركات، من معالم حي الشيخ جراح: مدرسة الروضة الحديثة الإسلامية.
(http://www.arabbab.com/?p=40349، 2010-11-1)
12. كمال،م.(1986): "مشروع المدرسة الفندقية بالقدس التابع لجمعية لجنة اليتيم العربي في عمان". مجلة القدس الشريف، العدد الخامس.

د. مواقع الكترونية

1. http://www.arabbab.com.
2. http://www.kabuljebain.com.
3. http://www.lob.gov.jo.
4. http://www.unesco.org/new/ar/unesco.
5. http://www.passia.org.
6. http://www.wafainfo.ps.

الملاحق

ملحق 1: كتاب موجه من محافظ القدس السيد أنور نسيبة الى مختار حي وادي الجوز، بتاريخ 4 نيسان 1962 يحمل الرقم 450/17/4-451.

٤/١٧/
٢٨ شوال ١٣٨١
٤ نيسان ١٩٦٢

حضرة مختار حي وادي الجوز المحترم
القدس

اشير الى العريضة المؤرخة في ١٨ اذار ٩٦٢ المقدمة من سكان حي وادي الجوز وارض السمار التي يسترحمون فيها فتح مدرسة جديدة في الحيين المذكورين ، واعلمكم بان سماحة وزير التربية والتعليم للواء القدس ابلغني بان وزارة التربية والتعليم ستعمل على تحقيق هذا الطلب بعد الانتهاء من تصديق الموازنة وعلى ضوء ما لديها من امكانيات ، رجاء ابلاغ ذلك لمقدمي العريضة موضوع البحث .

واقبلوا الاحترام

(انور نسيبه)
محافظ القدس

نسخة : لمفتش التربية والتعليم للواء القدس بالاشارة الى كتاب سماحة وزير التربية والتعليم رقم ٣٨/٣ المؤرخ في ٣ نيسان ٩٦٢
٦/ن ص

المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدارس مدينة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 4/17. بين التواريخ 09/57 وحتى 11/62.

ملحق 2: مراسلة تشير الى الاعمال الانشائية التي يحتاج اليها لواء القدس في العام الدراسي 1960/1959 يتبعها قائمة الطلبات لكل مدينة من مدن اللواء.

١ — رام الله : —

١ — اتمام الطابق الثاني لمدرسة رام الله الثانوية للذكور ، وذلك ببناء ست غرف نموذجية .
٢ — بناء طابق ثان لمدرسة البنات الثانوية في رام الله من اربع غرف نموذجية .
٣ — اقامة بناء من اثنتي عشرة غرفة نموذجية لمدرسة رام الله الاعدادية .
٤ — اقامة بناء من اثنتي عشرة غرفة لمدرسة بنات ... في رام الله .
٥ — بناء غرفتين للاذن قياس ٣ × ٤ في كل من بنات رام الله وذكور رام الله الثانوية
٦ — بناء مظلة في كل من بنات رام الله الثانوية وذكور رام الله الثانوية قياس ٧ × ٢٠

٢ — البيـــــرة : —

١ — بناء اربع غرف نموذجية في مدرسة بنات البيرة الثانوية .
٢ — بناء ست غرف نموذجية في مدرسة البيرة الجديدة الاعدادية — طابق ثان — مع بناء غرفتين سعة كل منهما ١٦× ٦ مترا للمكتبة والمختبر على اعتبار ان المدرسة الاساسية ستشغل هذا البناء .
٣ — اقامة بناء جديد من ثماني غرف نموذجية ليكون مدرسة ابتدائية ثانية لبنات البيرة .
٤ — اقامة بناء من اربع عشرة غرفة نموذجية لتشغله مدرسة عبادة والله .
٥ — بناء غرفة للاذن في مدرسة البيرة الجديدة الاعدادية قياس ٣× ٤ .
٦ — بناء مظلتين في كل من بنات البيرة الثانوية والبيرة الجديدة قياس ٧× ٢٠

٣ — اريحــــــا : —

١ — بناء مدرسة من اربع عشرة غرفة نموذجية للبنات .
٢ — بناء مدرسة ابتدائية للبنين من اربع عشرة غرفة نموذجية .
٣ — اقامة مظلة في بناء المدرسة الثانوية للبنين قياس ٧ × ٢٠

٤ — القـــدس : —

١ — بناء ست غرف نموذجية كطابق ثان في مدرسة عبد القادر الحسيني ، مع اقامة سور حجري حول المدرسة .
٢ — تخصيص مبلغ ستة الاف دينار تضم للمبلغ المحفوظ في بلدية القدس ومقداره تسعة الاف دينار لاقامة مدرسة من ثماني عشرة غرفة نموذجية للبنين .
٣ — بناء غرفتين سعة الواحدة ٦/١٦ في المدرسة الرشيدية للمختبر والمكتبة .
٤ — بناء غرفتين نموذجيتين في المدرسة العادسية فوق المظلة الحالية بعد اعادة بنائها بحيث تصبح صالحة لاقامة البناء المشار اليه عليها .

٠/٠

- ٢ -

٥ - بناء غرفتين سعة الواحدة ٦ × ١٦ في المدرسة المامونية للمكتبة والمختبر

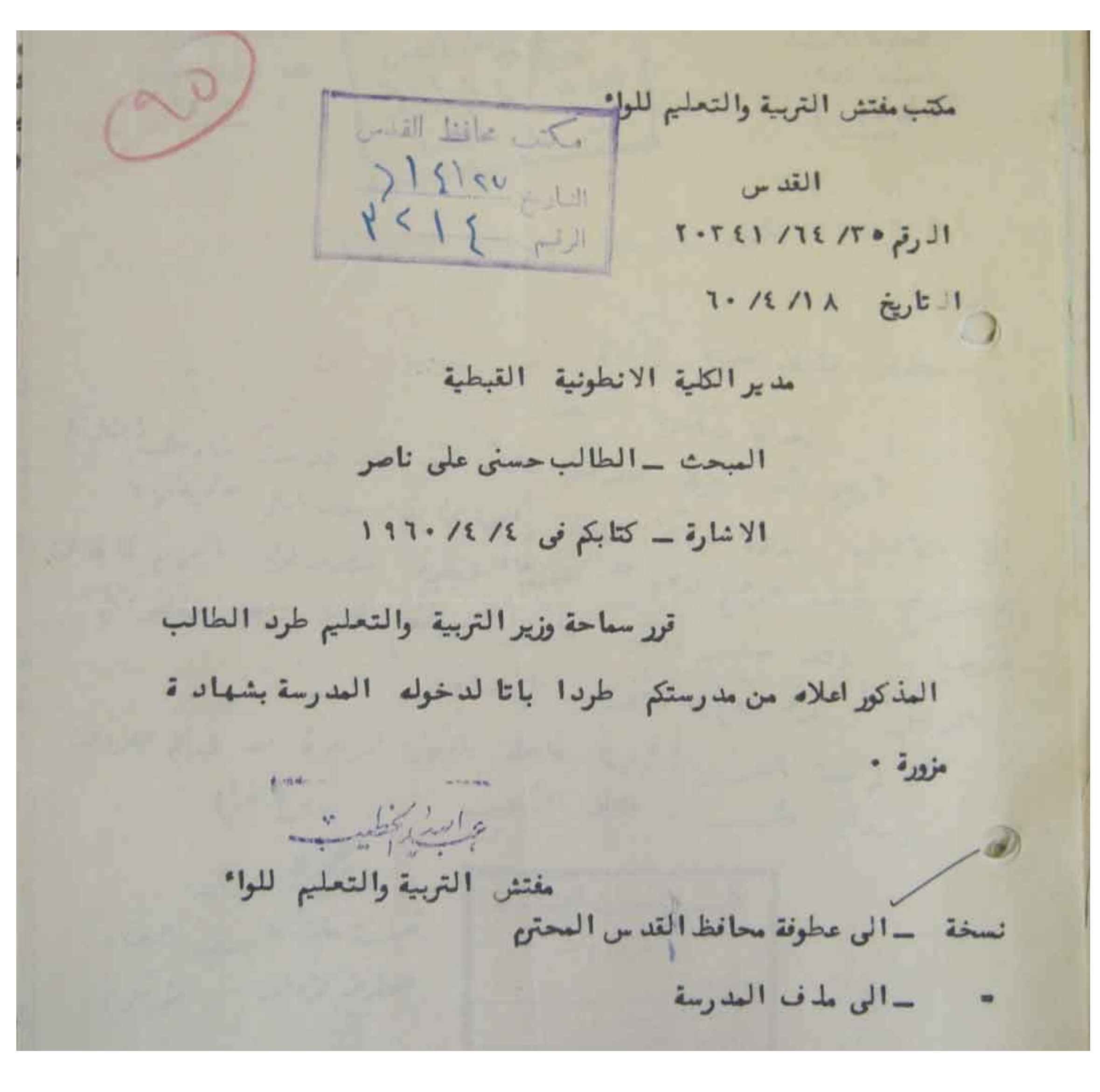
٦ - اقامة مظلة في المامونية قياسها ٧ × ٢٠ .

٧ - اقامة مظلة في المدرسة الرشيدية قياسها ٧× ٢٠ .

٨ - شراء ارض في القدس مساحتها بين (١٠ - ١٥ دنما لتكـــــون ملعبا للمدارس .

المصدر: ميزانية المدارس لعام 1959/1960، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): مراسلة باسم مكتب مفتش التربية والتعليم للواء القدس، تحمل الرقم 2ن/ 83/ 68 (5أ)، مؤرخة بتاريخ 1959-3-25. رقم الملف الاصلي 4/4 (22/43).

ملحق 3: مراسلة موجهة من مفتش التربية والتعليم للواء القدس السيد عبد ا الخطيب موجهة إلى مدير الكلية الأنطونية القبطية مؤرخة بتاريخ 18-4-1960.



مكتب مفتش التربية والتعليم للواء

القدس

الرقم ٣٥/ ٦٤/ ٢٠٢٤١

التاريخ ١٨/ ٤/ ٦٠

مكتب محافظ القدس

التاريخ ٢١/٤/٦٠

الرقم ٢٧١٤

مدير الكلية الانطونية القبطية

المبحث ـ الطالب حسنى على ناصر

الاشارة ـ كتابكم فى ٤/ ٤/ ١٩٦٠

قرر سماحة وزير التربية والتعليم طرد الطالب المذكور اعلاه من مدرستكم طردا باتا لدخوله المدرسة بشهادة مزورة .

عبد الله الخطيب

مفتش التربية والتعليم للواء

نسخة ـ الى عطوفة محافظ القدس المحترم

" ـ الى ملف المدرسة

المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: التربية والتعليم -عام، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف 44/1، بين التواريخ 58/01 و61/05.

ملحق 4: وثيقة موجهة الى محافظ القدس والاماكن المقدسة بالوكالة تشير الى اسماء الهيئة الادارية لمدرسة دار الاولاد.

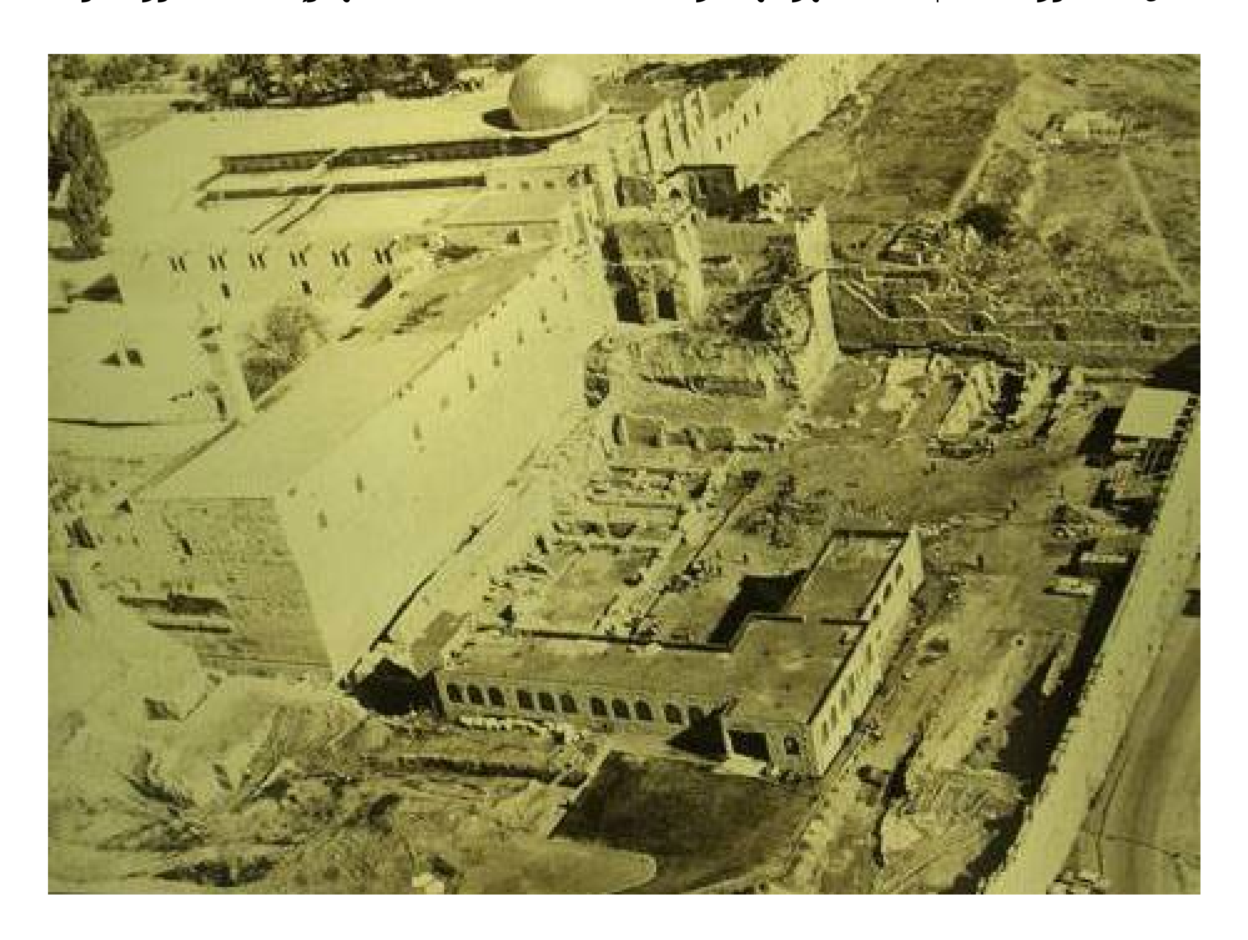
Telephone 271

"DAR-AL-AWLAD"
JERUSALEM
JORDAN

دار الاولاد
القدس — الاردن

المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: الاندية والجمعيات، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): رقم الملف م ل/154/49 (29/88)، بين التواريخ 09/55 و56/03.

ملحق 5: صورة من العام 1968 تظهر فيها مدرسة بنات المسجد الاقصى قبل هدمها وإكتشاف القصور الأموية.



المصدر: The Davidson Center. 2008.

ملحق 6: جدول 5-2: أسماء مدارس مدينة القدس الحكومية وسنوات تأسيسها ما تم إنشاءها أبان الحكم الأردني.

	اسم المدرسة	المستوى	سنة التأسيس[314]	الفئة	الملكية	الأجرة
1	الرشيدية[315]	ثانوية كاملة	-	ذكور	-	-
2	العمرية[316]	ثانوية متوسطة	-	ذكور	استئجار	-
3	البكرية[317]	ابتدائية	-	ذكور	استئجار	-
4	المأمونية[318]	ثانوية كاملة	-	اناث	ملك	-
5	القادسية[319]	ثانوية متوسطة	-	اناث	-	-
6	خولة بنت الازور[320]	ابتدائية	-	اناث	استئجار	400 دينار

[314] المدارس التي لم يوضع سنة تأسيس لها هي مدارس تأسست وتعمل قبل العهد الاردني واستمرت بذلك وعليه لم يكن من داع لذكر تاريخ تأسيسها.

[315] الموازنة العامة للسنة المالية 1966-1965 ظهر في القسم الانمائي فيها انشاء مختبر في مدرسة الرشيدية الذي كان قد اقترح ليكون في موازنة العام الدراسي 1960/1959. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، قانون الموازنة العامة للسنة المالية 1966. مطبعة دائرة الاحصاء العامة، عمان. ص27-29. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (678) طالب، و(27) معلم، وقد احتوت فقط على صفوف بالمرحلة الثانوية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[316] بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (1152) طالب، و(24) معلم، وقد احتوت على صفوف بالمرحلة الابتدائية فقط. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[317] المبنى مستأجر من قبل الاوقاف. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (478) طالب، و(10) معلمين. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[318] احتوت المدرسة على 17 صف. المربية علية نسيبة، مصدر سبق ذكره.

[319] بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (929) طالبة، و(19) معلمة، تظهر بهذا السجل انها تحوي فقط المرحلة الاعدادية ولا تحوي الثانوية وقد تكون اعتبرت ثانوية متوسطة على هذا الاساس. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[320] كانت تقع بجانب مبنى سينما الحمراء، ومبنى المدرسة المأمونية. شغلت ادارتها السيدة نها درويش. نقلت المدرسة بجوار مدرسة دار الطفل، المقر الذي شغل من المحاكم قبل ذلك، في العام الدراسي 1955/1954. وقد شغلت مكانها مدرسة القدس الابتدائية للبنين. بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (640) طالبة، و(16) معلمة. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

	اسم المدرسة	المستوى	سنة التأسيس[314]	الفئة	الملكية	الأجرة
7	مدرسة خليل السكاكيني[321]	اعدادي	1957	ذكور	-	-
8	مدرسة بنات القدس[322]	ابتدائية	1957	اناث	-	-
9	مدرسة بنات المسجد الاقصى[323]	ابتدائية	1961	اناث	استئجار	240 دينار
10	مدرسة القدس الابتدائية للبنين[324]	ابتدائية	1950	ذكور	استئجار	400 دينار
11	مدرسة عبد ا بن الحسين[325]	إعدادية	1958	ذكور	استئجار	150 دينار
12	مدرسة ثانوية الاقصى الشرعية[326]	ثانوية	1958	ذكور	-	-

[321] استخدم المبنى كقصر للملك عبد ا ، ومن ثم تم استخدامه كمدرسة. المصدر: السيد ماهر الحلواني، مصدر سبق ذكره. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (325) طالب، و(11) معلم، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[322] لا تتوفر لدينا معلومات سوى ما ذكر أن المبنى استخدم كمحكمة قبل ان تنتقل المحاكم الى نهاية شارع صلاح الدين. المصدر: السيد بدر ابو حمدية، مصدر سبق ذكره. بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (410) طالبة، و(9) معلمات. كما احتوت على طالبات في المرحلة الاعدادية ولكن التسمية استمرت مدرسة بنات القدس الابتدائية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[323] بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي 1967/1966 (571) طالبة، و(12) معلمة. نفس المصدر السابق.

[324] شغلت نفس مبنى مدرسة خولة بنت الازور بعد نقلها الى المبنى الجديد. وقد شغلت 12 صف دراسي. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (306) طالب، و(6) معلم. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[325] بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (616) طالب، و(20) معلم، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الاعدادية والثانوية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[326] أنشئت مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية عام (1958م) تحت اسم "المعهد العلمي الإسلامي"، ثم أصبحت تحمل اسمها الحالي منذ عام 1963م. اقتصرت منذ تأسيسها حتى عام (1991م) على المرحلة الثانوية، ثم ضمت المرحلة المتقدمة من المرحلة الأساسية (السابع فما فوق) بعد ذلك التاريخ. وتقع المدرسة حالياً في الأروقة الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك ما بين بابي "الأسباط" و"حطة".

كان الهدف الرئيسي للمدرسة حين تأسيسها الإعداد الوظيفي لمنتسبيها من أجل شغل وظائف التدريس والوعظ والإمامة، وكان يتم توظيفهم حال تخرجهم وإنهاء الصف الثالث الثانوي وحصولهم على "إجازة" خاصة بذلك. وكان قسم محدود من الطلبة يتابع دراسته خارج فلسطين وخصوصاً في الأزهر الشريف. تطور الهدف لاحقاً ليصبح تثقيف الطلبة والارتقاء بوعيهم الديني.

وفيما يتعلق بمناهج التدريس، فقد كانت الدراسة في السنوات الأولى تركز على تعلّم العلوم الشرعية، وهي: القرآن الكريم والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والتوحيد، والسيرة النبوية، والوعظ والثقافة الإسلامية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي. المتتبع لطبيعة الكتب المقررة ومضامينها يلحظ أنها كانت أكثر عمقاً في السنوات الأولى، بينما اتجهت نحو التوسع الأفقي في السنوات اللاحقة، حيث

	اسم المدرسة	المستوى	سنة التأسيس[314]	الفئة	الملكية	الأجرة
13	مدرسة أحمد الخليفة الاعدادية[327]	اعدادية	1965	ذكور	استئجار	-
14	مدرسة المولوية		1967	إناث	استئجار	غير معروف

الجدول من إعداد الباحث.

توسعت المعارف وتنوعت المواد ظاهرياً، مما أدى إلى التراجع في التعمق والمضمون. المصدر: عابدين،م. (2004): التعليم الشرعي في مدارس القدس ومعاهدها، الطبعة الاولى. الجمعية الاكاديمية للشؤون الدولية PASSIA، القدس. نسخة منشورة على الانترنت: http://www.passia.org/meetings/2004/Ibrahim-Abu-Salem-2004.htm.2010-10-29 تم النقل بتاريخ .

[327] كانت تقع في واد الجوز، الملك مبنى عائلة أبو ارميلة، انشأ المبنى بنهاية الخمسينات واستخدم كمدرسة منذ العام (1965). كان مدير المدرسة بذلك الوقت الاستاذ فتحي العنبتاوي. المصدر: السيد عدنان ابو ارميلة، مصدر سبق ذكره. بلغ عدد طلابها في العام الدراسي 1967/1966 (433) طالب، و(12) معلم، وقد احتوت على صفوف بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

ملحق 7: جدول 5-3: أسماء المدارس الحكومية في قرى قضاء القدس.

اسم المدرسة	المستوى	الفئة	اسم المدرسة	المستوى	الفئة
سلوان	ثانوية متوسطة	ذكور	بنات سلوان[328]	ابتدائية	إناث
أبو ديس	ثانوية متوسطة	ذكور	بنات أبو ديس	ابتدائية	إناث
الطور الثانوية	ثانوية متوسطة	ذكور	بنات الطور	ابتدائية	إناث
صور باهر	ثانوية متوسطة	ذكور	بنات صور باهر	ابتدائية	إناث
السواحرة الشرقية	ابتدائية	ذكور	السواحرة الغربية	ابتدائية	ذكور
أحمد سامح الخالدي	ابتدائية	ذكور	العيسوية	ابتدائية	ذكور
العيزرية	ابتدائية	ذكور	شعفاط	ابتدائية	ذكور

المصدر: وزارة المعارف، المملكة الأردنية الهاشمية، التقرير السنوي للسنة الدراسية 1954/1953، ص43.

[328] كانت في مبنى مستأجر من السيد يوسف ابو السعود بدءاً من العام 1961 بقيمة 80 دينار سنوياً، ومن ثم انتقلت الى ملك السيد زكي الغول بدءاً من 1-10-1965. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مأجور مدرسة بنات سلوان الابتدائية على حساب لجنة ضريبة المعارف، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): يحمل الرقم 50/4 (44/20)، بين التواريخ 63/5 وحتى 66/6.

ملحق 8: جدول 5-4: قائمة المدارس الاهلية العاملة في مدينة القدس.

الرقم	إسم المدرسة	المستوى	الفئة
1	الكلية الابراهيمية	ثانوية كاملة	ذكور
2	الكلية القبطية	ثانوية كاملة	ذكور
3	كلية شميدت	ثانوية كاملة	اناث
4	دار الطفل العربي[329]	اعدادية	مختلط
5	مدرسة راهبات الافريا	روضة	مختلط
6	مدرسة المطران[330]	ثانوية متوسطة	ذكور
7	كلية الفرير	ثانوية كاملة	ذكور
8	المدرسة النظامية الاهلية[331]	روضة	مختلط
9	مدرسة بنات صهيون[332]	ثانوية كاملة	اناث
10	مدرسة الشهيدة دميانة[333]	ثانوية كاملة	اناث
11	المدرسة الاسبانية	ثانوية كاملة	مختلط
12	مدرسة السريان الارثوذكس	-	-

[329] وقعت المدرسة بعد النكبة بالقرب من الحدود وتقلصت الخدمات فيها الى بستان للاطفال وصفوف ابتدائية حتى السابع وصف ثانوي واحتوت على (222) طالب و(10) اساتذة. المصدر: صحيفة فلسطين، السنة 34 العدد 270-7192. بتاريخ 1-2-1950. ص2. أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

[330] مدرسة القديس جورج التي تأسست فترة الحكم العثماني، كما أنشئت فيها أول فرقة كشفية فلسطينية بالعام (1918). احتوت على صفوف ابتدائية وثانوية. وقعت بالقري من الحدود وتقلصت الخدمات فيها الى بستان للاطفال وصفوف ابتدائية حتى السابع وصف ثانوي واحتوت على 222 طالب و10 اساتذة بالعام 1950. المصدر: صحيفة فلسطين، السنة 34 العدد 270-7192. بتاريخ 1-2-1950. ص2. أرشيف مركز إحياء التراث- أبو ديس.

[331] تم تسجيل المدرسة في العام 1951 على يد السيد أحمد ابو السعود ولا يتوفر معلومات عن نشاط المدرسة خلال كل الفترة، ولكن يرجح بأنها لم تكن بالمدرسة كبيرة النشاط واحتوت فقط على صفوف البستان والأول ابتدائي وابتدأ نشاطها في الأرض التي تستخدم في هذه الايام كمقر لنادي أبناء القدس، وكانت تعاني من مشكلات الأمر الذي أدى الى صدور أمر باغلاق المدرسة بالعام 1966 وذلك بسبب عدم تجديد رخصة المدرسة وقد كانت في حينه تتواجد في مقرها في بيت حنينا. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: المدارس الخاصة في محافظة القدس، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). (ب.ت). يحمل الرقم 3/14، بتاريخ 67/03.

[332] احتوت على طلاب من كل الصفوف وكان معظم طلابها من الطلاب الداخلي، كما لم تستمر المدرسة بعد الاحتلال. المصدر: السيدة سارة عبد الكريم معلمة في مدرسة سيدة البيلار (شباط، 2011): نشاط المدرسة الاسبانية والمدارس. اتصال شخصي.

[333] وهي فرع للكلية القبطية الذي كان يدرس الفتيات. وعلى هذا الاساس اعتبرناها انها كانت تدرس الثانوية الكاملة بالمنهاج المصري.

الرقم	إسم المدرسة	المستوى	الفئة
13	كلية الامة[334]	-	ذكور
14	المدرسة الخالدية[335]	ابتدائية	ذكور
15	روضة الاطفال الحديثة[336]	ابتدائية	مختلط
16	المدرسة اللوثرية	ابتدائية	بنين
17	مدرسة تراسانطة[337]	ثانوية كاملة	مختلط
18	راهبات الوردية[338]	روضة	مختلط
19	مدرسة الروضة[339]	روضة	بنين

---

[334] قام بإعادة تأسيس المدرسة السيدين شكري الحرامي ومحمود يوسف الحبية بتبرعات من عدة دول. بدء بإنشاء المبنى بالعام 1957 وتم الانتهاء منه بالعام 1960 وتشغيله. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: كلية الامة، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 23/3/4 (43/17)، بين التواريخ 61/09 وحتى 63/03.

[335] لا يتوفر معلومات عن نشاط المدرسة، ولكن مراسلة من تاريخ 29-9—1964 تشير الى ان البناء الذي كان يشغل المدرسة مشغول من قبل شخص قد استأجره منذ تاريخ 15-3-1964، وان المدرسة مقفلة منذ شهر 4-1964. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، بلدية القدس: مدرسة دار التربية والتعليم، أرشيف بلدية القدس الأردنية: كتاب موجه لأمين القدس مؤرخ بتاريخ 29-9-1964. رقم الملف ب/ب/36/1/33 (987/10).

[336] وتعتبر امتدادا لمسيرة التعليم التي بدأها الشيخ محمد سليمان الصالح الذي أسسها داخل أسوار مدينة ألقدس عام 1906م تحت اسم روضة الفيحاء، ثم تغير اسمها إلى مدرسة روضة المعارف في عهد جمال باشا وكان موقعها في الزاوية الأدهمية. وبعد وفاة الشيخ محمد الصالح عام 1940م استمر أبناؤه بإدارة المدرسة وقاموا ببناء المدرسة في حي الشيخ جراح تحت اسم الروضة الحديثة الإسلامية على قطعة ارض تزيد مساحتها عن ألفي متر مربع، كان الشيخ محمد الصالح قد اشتراها ووقفها على بناء مدرسة. واستمر استعمال المقر كمبنى مدرسة ولكن أصبحت تعرف بالمدرسة العمرية. قبل بدء استخدام المبنى في الشيخ جراح كان مقر المدرسة في أول شارع صلاح الدين، خلف مبنى البريد. المصدر: بركات،ع. من معالم حي الشيخ جراح: مدرسة الروضة الحديثة الإسلامية، مقال منشور على الانترنت. http://www.arabbab.com/?p=40349 تم النقل بتاريخ 1-11-2010. يشير السيد عزام أبو السعود الى أن سنة التأسيس غير صحيحة وأن تاريخ التأسيس الصحيح هو العام 1916، والذي كان السبب في تأسيس المدرسة في حينه هو الرد على اعتبار اللغة التركية هي اللغة الرسمية في المدارس ونشأت المدرسة وكان الرد على هذه الخطوة بفتح مدرسة عربية تعتمد اللغة العربية في التعليم. وقد كان المبنى الذي استخدمته المدرسة آخر المباني الذي أعيد افتتاحه نتيجة لتضرره من الحرب كونه شكل مركز قيادة القوات المدافعة عن القدس.

[337] بعد وقوع المبنى التابع للمدرسة خارج السور في المنطقة الحرام، نقلت المبنى الى داخل السور واحتلت مبنى سكني تحول لاحقاً الى مقر لنادي الكاثوليك العرب. وأقيم المبنى الجديد في مقره الحالي بالعام 1958 وكان سعته 14 صف، وكانت المدرسة حتى العام الدراسي 1964/1963 تتبع التوجيهي البريطاني، ومن ثم اعتمدت التوجيهي الاردني بعد ذلك العام. المصدر: الاستاذ يوسف نصراوي. مصدر سبق ذكره.

[338] حصلت على الترخيص وبدأت بمزاولة نشاطها بالعام الدراسي 1966. المصدر: الاخت اورتانس نخله. مصدر سبق ذكره.

[339] كانت عبارة عن كتاب تتبع المسجد في قرية الرام، يدرس بها كان امام ومؤذن المسجد، صدر امر باغلاق المدرسة لعدم توافر ترخيص لها بشهر ايار 1967. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: مدرسة الروضة في قرية الرام، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر). رقم الملف 70/4 (3/11)، ب.ت.

الرقم	إسم المدرسة	المستوى	الفئة
20	مدرسة النهضة الاسلامية[340]	ابتدائي	مختلط
21	مدرسة طاركمنشاتس الارمنية[341]	ثانوية كاملة	مختلط
22	دار الفتاة اللاجئة	روضة	مختلط
23	دار الأولاد	مكان للمبيت	بنين
24	روضة الزهور	مدرسة تأهيل	اناث

[340] كانت تقع في حارة النصارى، غير معروف مؤسسها، قد يكون السيد عبد ا النتشة كما تشير الى ذلك مراسلة من العام 1959، بعد ان كانت المدرسة تحمل اجازة مؤقتة للعمل. ثم تنازل عنها السيد محمد أبو صوي لصالح السيد زكريا قليبو بسبب كبر سنه. احتوت على 6 معلمين في العام 1966. المصدر: المملكة الاردنية الهاشمية، محافظة القدس: ملفي مدرسة النهضة الاسلامية، أرشيف دولة اسرائيل (أرشيف محافظة القدس الأردني المصادر): كتاب موجه لمدير التربية والتعليم يحمل الرقم 12054/50/4، مؤرخ بتاريخ 4-10-1966. رقم الملف 45/4 (3/21)، بين التواريخ 66/9 وحتى 66/10. ورقم ملف 13/3/4 (3/2)، تاريخ 59/6.

[341] رسالة موجهة من وزير التربية والتعليم الى مدير المدرسة مؤرخة بتاريخ 2-4-1967 تحمل الرقم 8217/7/82/10. ملف المدارس الخاصة بمحافظىة القدس، يحمل الرقم 14/3، تاريخ 67/3. هي مدرسة شاملة بنيت عام 1924م وتستوعب 120 طالباً، هدفها احتضان أبناء الطائفة الأرمينية إلى حين ينهون تعليمهم الثانوي. المصدر: الطائفة الأرمينية في فلسطين، موقع وكالة الانباء الفلسطينية – وفا:

تم النقل بتاريخ 1-3-2011.http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3952

ملحق 9: جدول 5-5: جدول يبين أعداد طلاب المدرسة الرشيدية خلال فترة الحكم الاردني.

السنة الدراسية	رابع ابتدائي شعبة / طالب	خامس ابتدائي شعبة / طالب	سادس ابتدائي شعبة / طالب	سابع ابتدائي شعبة / طالب	أول ثانوي شعبة / طالب	ثاني ثانوي شعبة / طالب	ثالث ثانوي شعبة / طالب	رابع ثانوي شعبة / طالب	خامس ثانوي شعبة / طالب	سادس ثانوي شعبة / طالب	مجموع الطلاب	مجموع الشعب	مدير المدرسة
49/48	لم تتم السنة الدراسية بسبب الحرب												
50/49	60/2	90/2	31/1	78/2	98/2	73/2	10/1	-	-	-	470	12	توفيق ابو السعود
51/50	-	-	78/2	69/2	84/2	47/2	55/2	38/1	-	-	371	10	توفيق ابو السعود
52/51	-	-	42/1	77/2	55/1	125/3	71/2	-	-	-	370	9	توفيق ابو السعود
53/52	-	50/1	98/2	-	-	102/2	124/3	91/2	38/1	-	503	11	توفيق ابو السعود
54/53	52/1	63/1	-	-	-	99/2	103/2	47/1	142/3	62/2	568	12	توفيق ابو السعود
55/54	109/2	144/3	-	-	-	157/3	103/2	93/2	89/2	94/2	789	16	عبد اللطيف الحسيني
56/55	-	-	-	-	-	138/3	120/3	77/2	222/5	62/2	619	15	عبد اللطيف الحسيني
57/56	-	-	-	-	-	56/1	111/2	98/2	229/4	201/4	695	13	عبد اللطيف الحسيني
58/57	-	-	-	100/2	105/2	265/5	237/5	-	-	-	707	20	يوسف داود جلال
59/58	-	-	-	-	-	-	-	83/2	300/7	263/6	646	16	يوسف داود جلال
60/59	-	-	-	-	-	291/7	262/6	-	-	-	553	13	احمد رشيد عودة
61/60	-	-	-	-	-	236/6	305/8	-	-	-	541	14	احمد رشيد عودة
62/61	-	-	-	-	-	309/7	263/6	243/6	-	-	815	19	احمد رشيد عودة
63/62	-	-	-	-	-	345/8	269/7	189/5	-	-	830	20	يوسف داود جلاجل
64/63	-	-	-	-	-	251/6	306/8	182/5	-	-	739	19	يوسف داود جلاج
65/64	-	-	-	-	-	184/4	305/8	229/6	-	-	718	18	يوسف داود جلاج
66/65	-	-	-	-	169/4	294/8	287/6	-	-	-	750	18	محمد القيمري
67/66	-	-	-	-	127/3	276/7	265/7	-	-	-	668	17	محمد القيمري

المصدر: أرشيف المدرسة الرشيدية.

فهرس الاعلام والاماكن

فهرس الجداول:

فهرس الأشكال:

فهرس الملاحق:

فهرس المحتويات